انبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٧ (٤٣١)
السبت ٢ يوليو (تموز)
١٩٧٧

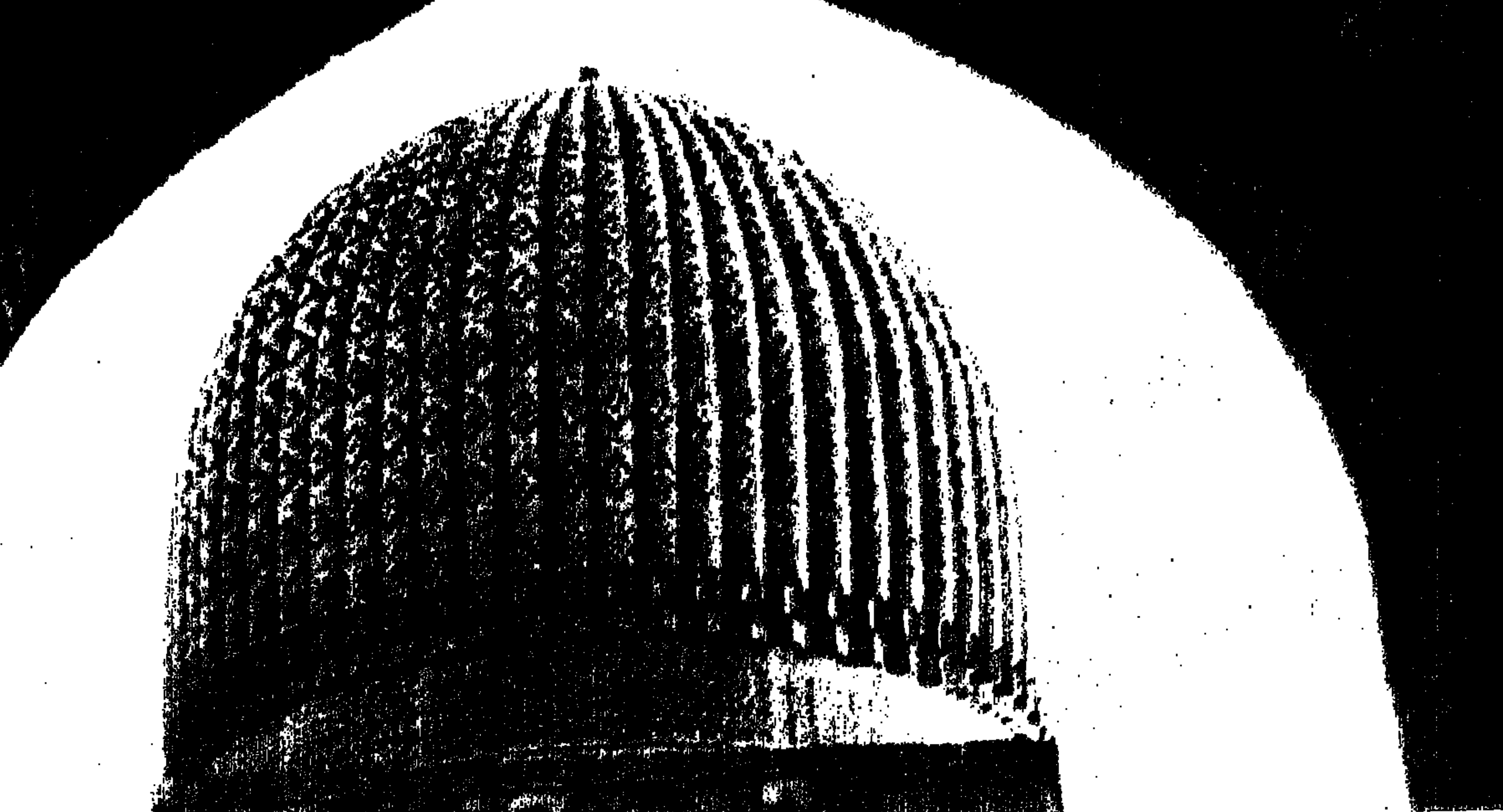
تعتبر زيارة الرفيق بريجنيف لفرنسا مساهمة هامة في تحقيق برنامج مواصلة النضال في سبيل السلم والتعاون الدولي في سبيل حرية واستقلال الشعوب »

اثناء التوقيع على الوثائق السوفييتية الفرنسية



توناي قاسم بيكوف الحفار الطليعي في مناجم التعدين بمقاطعة تشيمكنت

اطلعوا على مواد عن جمهورية كازاخستان على الصفحات ٣ و١١ وفي الملحق



ضريح غور — امير في سمرقند

انبـاء موسكو
Index 72895

اقرأوا جريدة "انباء موسكو" اول جريدة تصدر في العاصمة السوفييتية باللغة العربية الاشتراكات تقبل في جميع المؤسسات التي توزع المطبوعات السوفييتية في البلدان العربية

في ضيافـــة «انبـــاء موسكـــو»



في ٢٢ يوليو زار السيد عبد العظيم عثمان اورتاشي رئيس شركة التسويق السودانية وزوجته هيئة تحرير صحف «انباء موسكـــو» ، وقد قدما الى الاتحاد السوفيتي بدعوة من هيئـــة التحرير .

وجرى بين المسؤولين في الجريدة والضيفين حديث ودي حـــول التعاون بين الشركة وهيئة التحرير .

وقد شكر اورتاشي هيئة التحريـــر على الاستقبال الحار وبرنامج الزيارة الشيق .

واشترك في الحديث الذي جرى في جو ودي للغاية ياكوف لومكو رئيس مجلس الادارة ويفغيني لاليانغ نائب رئيس مجلس الادارة وغيرهما مـــن المسؤولين في هيئة التحرير .

في العدد القادم

* مقال الكسندروف مدير مهرجان موسكو السينمائـــي حول المهرجان العاشر .
* عطاء اكتوبر : «ماذا قدمت ثورة اوكتوبر للانسان» مقال بقلم شنيتنكو .
* مقطع من رواية بيوتر بروسكورين «اسمك» .
* الرياضة .. ومواد اخرى ، اضافة الى الغلاف الملون .

سؤال .. وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

يقول القارئ الرلسي جوسل : كم كان عدد الجمهوريات الاتحادية اثناء تاسيس الاتحاد السوفيتي ؟

– عقد في الثلاثين من ديسمبر عام ١٩٢٢ المؤتمر الاول لسوفييتات عموم البلاد ، واقر في هذا المؤتمر اعلان ومعاهدة عن تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، ضم انذاك اربع جمهوريات سوفيتية : روسيـــا الفيدرالية واوكرانيا وبيلوروسيـــا وجمهورية ماوراء القفقاس الفيدراليـــة وتوحدت هذه الجمهوريات في دولـــة موحدة بشكل طوعي تماما ، وكان لكل جمهوريـــة حق الخروج من الاتحـــاد وضمنت بالكامل حقوق التطور القومي لشعوب الجمهوريات المتعاهدة .

وتشكلت عام ١٩٢٤ جمهوريـــة اوزبكستان وتركمانيا . اما في عام ١٩٢٩ فقد غدت طاجيكستان جمهورية سوفيتية اشتراكية مستقلة . وفي عام ١٩٣٦ منحت كازاخستان وقرغيزيا حق جمهورية اتحادية لكل منهما .

وحلت عام ١٩٣٦ جمهورية ما وراء القفقاس الفيدرالية وغدت اذربيجـــان وجورجيا وارمينيا جمهوريات اتحاديـــة مستقلة .

وفي عام ١٩٤٠ انضمت استونيـــا ولاتفيا وليتوانيا في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، وسارت في طريق بناء الاشتراكيـــة . وفي نفس العام تحولت جمهورية مولدافيـــا الى جمهوريـــة اتحاديـــة ، وهكذا تكون الاتحاد السوفيتي من ١٥ جمهوريـــة اتحادية .

ويسأل قارئ آخر : هل ثمة اعادة لتوزيع المداخيل في الاتحاد السوفيتي؟ وكيف يتم ذلك ؟

– الدولة السوفيتية تبني اقتصادها بطريقة المبرمجة ، وبالطريقة نفسهـــا تحدد مجالات النشاط الاجتماعي التي توجه اليها القوى المادية والروحيـــة الاساسيـــة . ويتضح مـــن الجدول المنشور على هذه الصفحة ان الفروع التي تعين التقدم التكنيكي في الانتاج الاجتماعي هي التي تنمو بسرعة اكبر في الاتحاد السوفيتي .

وطبيعي ان هذا النمو يتم بلوغه على اســـاس تخصيص المخصصـــات المالية وغيرها له .

والان عن مداخيـــل المواطنيـــن الشخصية . ان ثلاثة ارباع الدخـــل القومي كله تذهب الى الاستهلاك . اما اذا اعتبرنا الربع الاخير الذي يذهب الى التراكم والاحتياطـــات المخصصة لبناء البيوت والمدارس والمستشفيات والمؤسسات الادبية والتثقيفية .. الخ فانه يتبين ان ٨٠٪ من الدخل القومي ينفق على رفاهية الشعب .

ويحصل المواطنـــون على الجـــزء الاساسي من مداخيلهم على شكل اجور وتدخل الى هذه المداخيل مبالغ طائلة من صناديق الاستهلاك الاجتماعيـــة (تذاكـــر مجانيـــة الى دور الراحـــة ومصاريف العلاج ، التعليم ، نفقـــات الدولة على الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال والبناء السكني ورفع مهارة العاملين ... الخ) ويتحقق رفع مداخيل الكادحين واعادة توزيعهـــا المبرمج لصالح المجتمع . وطبيعي ان مداخيل الكادحين فـــي هذه الحالـــة لايمكن ان تقل .

والبكسم هذا المثل : نمت اجور العمال والمستخدمين في اعوام ١٩٦٦–١٩٧٥ بالمتوسط ٤٠٫٢٪ في العـــام وازدادت اجـــرة عمل الكولخوزيين في الفترة ذاتها بالمعدل ٦١٫٢٪ وستنمو اجور الكولخوزيين في الخطة الخمسية الحالية بوتائر اسرع ايضا ، وذلك لمواصلة تقارب المداخيل ، الامر الذي يضمن بالتالي المســـاواة الاجتماعيـــة لمختلف فئات المجتمع . وهذا الهدف يتناسب مع الدور المتنامي للصناديق الاجتماعية في مداخيل المواطنين .

ويسأل القارئ نفسه فيقول : هل ثمة هوة في الاجور في بلادكم ؟

– «من كل حسب قدرتـــه ولكل حسب عمله» تلكم هي قاعدة المجتمع الاشتراكي . ان كمية ونوعية العمل همـــا اللتان تحددان اجرة العمـــل وينبغي هنا ان نأخذ بنظر الاعتبار الفائدة الاجتماعية للعمل ، وضرورته الاجتماعية في المرحلة المعينة .

ويحدث طبعـــا ان المجتمع يحس بحاجة كبيرة لمهن معينة ، وفي هذه الحالة تخلق لعمال هذه المهن شروط خاصة . فلاجل جلب قوى العمـــل الى المنشآت الكبرى في المناطق الشرقية من بلادنا تخصص حوافز اضافية : اجور مرتفعة ، زيادة القدميـــة العمل زيادة ايام العطلة .. الخ .

اما اذا تكلمنا عن الهوة في الاجور فانها ليست كبيرة . فقبل مدة اوردت مثلا عن ان متوسط اجور المهندسين والتكنيكيين عام ١٩٤٠ كان اكثر من اجور العمـــال بـ٢٫١ مرة وغدت عام ١٩٧٥ ١٫٠٣ مرة .

فقد ازدادت اجور الحد الادنى خلال الاعوام العشرين المنصرمة ٣٫٥ مـرة بينمـــا ازداد الدخل المتوسط خلال الفترة ذاتها الى مرتين تقريبا ، وذلك يشير الى ارتفاع اجور ذوي الدخـــل الواطئ والمتوسط اساسا ، ومن ثم قلت الهوة في الاجور .

وطالما تحتفظ الحوافز المادية في المرحلة الحالية بكامل اهميتها ، فاننا لانهدف الى مساواة الاجور .

ويضيف القارئ نفسه ايضا : لماذا لعمال المؤسســـات مكافآت ماديـــة ومعنوية فاي المكافـــات تتغلب على الاخرى ؟

– انهما عاملان مرتبطان ارتباطـــا وثيقا ببعضهما ، فكلما عمل الانسان افضل كلما كسب فخرا اكبر ، وطبعا تزيد اجرته . ويحاط بالفخر اولئك الذين يقومون بعملهم بشكل مبدع .

وتمنح للعمال الطلائع هدايا قيمة ومنح مالية ، وتذاكر سياحية داخل بلادنا وخارجها .. الخ . وتمنح لهم ايضـــا شهادات تقديريـــة وميداليات واوسمة والقاب حملة جوائز حكومية .

ايها القراء الاعزاء ! نعد الآن ملحقنـــا الخاص باسئلتكـــم لننتظر اسئلتكم وملاحظاتكم .

جدول
نمو الوزن النوعي للطاقة وبناء المكائن والصناعة الكيمياوية (بالمئة)



مدينـــــة الليـــالى البيضـــاء

خلال زيارتي للاتحاد السوفيتي وفي اطار الدعوة الكريمة الموجهة لي من جريدة انباء موسكو يسعدني كثيرا ان اسجل انطباعاتي عن هذه الزيارة .

لقد زرت اماكن متعددة كان اكثرها تأثيرا على نفسي تلك الزيارة التـــي قمت بها لمدينة لينينغراد والتـــي استغرقت يومين .

ورغم ان مدة هذه الزيارة كانت قصيرة جدا ... لقد تمكنت ان اكون فكرة عامة عن هذه المدينة العظيمة وذلك بفضل البرنامج الحافل الموضوع لهذه الزيارة . لقد هالني حقا ان اجد ان المدينة باسرها عبارة عن متحف تتخلله الانهر والقنوات التي تزيـــد على سبعيـــــن نهرا وقناة حافلـــــة بالزوارق حتى بدت وكأنها مهرجـــان خالد . ومن الاشياء البهيجة التـــي استرعت انتباهي تلك الحدائق الغناء التي علمت انها تشغل في جملتـــة مساحتها اثنين وعشرين الف فدان من مساحة المدينة .

اما ما رأيته في «بيترودفوريتس» او القصر العظيم فهو شيء لايمكـــن التعبير عنه وكذلك متحف الارميتاج الرائع . لقد علمت كيف عاش بطرس الاكبر في القرن الثامن عشر ، وكيف قهر الغزاة ، وكيف اسس المدينة العظيمة وجعل منها منفذا على اوروبا لصالح بلاده .

انني حقيقة فخور بزيارتي لهـــذه المدينة الساحرة المليئة بالاسرار وفي اعتقادي ان شهرا باكمله ليس كافيا لكي يرى المرء ويستمتع ببهائهـــا ولياليها البيضاء المشهورة والتـــي حظينا بمشاهدة جانب منها . مـــرة اخرى شكرا لجريدة «انباء موسكو» وشكرا للعاملين فيها على هذه الدعوة الكريمة وعلى راسهم الاخ ياكوف لومكو والاخ جميل بشيروف .

عبد العظيم عثمان اورتاشي
شركة التسويق السودانية

لما بين القارات

الاجتمـــاع المشترك للمكتب السياسي للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتـــي

حول نتائج زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي، رئيس هيئـــة رئاســة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيـــتي الى فرنســـــا

ان المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي بعد ان استمـــع الى تقرير قدمه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي رئيس هيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي عن زيارته لفرنسا ومباحثاته مع فاليـــري جيسكار ديستان، رئيس الجمهوريـــة الفرنسية ، يعربون عن ارتياحهـــم لنتائج الزيارة ويوافقون بشكل كامل على نشاط الرفيق بريجنيف .

وجاءت زيارة الرفيق بريجنيف الى فرنسا مساهمة هامة في تحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وبرنامج متابعة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي ، من اجل حريـــة واستقلال الشعوب ، الذي رسمه المؤتمر .

منـــذ الانعطاف الذي حدث عام ١٩٦٦ على أثر مباحثات المسؤولين السوفيت مـــع الجنرال ديغول لا تزال العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وفرنســـا تتطور باطراد على اساس وطيـــــد وطويل الاجل ونتيجة مباحثات الرفيق بريجنيف مع الرئيس جسكار ديستان حظي خط التعاون الطيب بين البلدين على تأكيد كامل ، وتطور مثمر جديد .

لقد تم التوقيع على وثائق سياسية هامة ، وكذلك على عدد من الاتفاقيات الموجهة الى تطوير وتعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا في المجالات السياسية والصناعية والتجارية والعلمية التكنيكية .

وتجاوزت زيارة الرفيق بريجنيف الى فرنســـا بمقدار كبير ، اطار العلاقات السوفيتية – الفرنسية وقد نوقشت في مجرى المباحثات القضايا الاساسية للحياة الدولية المعاصرة ، وهي توطيـــد السلام وانفراج التوتر الدولي ، وتصفية بؤر خطر الحرب ووقف سباق التسلح ، ودرء خطر الحرب النووية .

ويشير البيـــان المشترك بانفراج التوتر الدولي الذي وقعه الرفيـــق بريجنيف والرئيس جيسكار ديستان الى عزم البلدين على السير في الطريق الذي شقه مؤتمر هلسنكي ، والعمـــل لصالح السلام والامن والتعاون المتكافئ .

وباعتبار ان الانفراج يتطور في وضع معقد ، وان في العالم قوى ذات نفوذ تشن الحملات عليـــه وتحاول تقويضـــه ، فان ارادة الاتحاد السوفيتي وفرنسا السياسية في العمل بشكل يصبح فيـــه انفراج التوتر الدولي متينـــا وشاملا تكتسب اهمية مبدئية بالغة بشكل خاص .

ويتمتع البيان السوفيتـــي – الفرنسي حول عدم انتشار السلاح النووي بشأن كبير . واشير فيه الى عزم البلدين الراسخ على القيام بكل ما هو ممكن لدرء زحف سلاح الابادة الجماعية هذا من مكان الى اخر في العالم .

وايد الجانبان تنفيذ التدابير المتعلقـــة باتجاه نزع السلاح ، وعقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح .

وبينت مباحثات القمـــة السوفيتية – الفرنسية تطابق مواقف البلدين في مجموعة واسعة من القضايا الدولية وابرزت النية المشتركة لتعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا في مجالات جديدة .

واكتسب التعاون بعـــد لقاء رامبوييه ، استقرار اكبر ، وارتفع الى درجة اعلى . ان تطورا كهذا ليتفق تمامـــا مـــع مصالح شعبي البلدين ومصالح السلام والامن في اوربا وفي العالم كله .

ان زيارة الرفيق بريجنيف الى فرنســـا مساهمة ملموسة جديدة في تعزيز الصداقـــة التقليدية بين الشعبين السوفيتي والفرنسي ، التي تشكل ضمانـــة التطورات الايجابية في العلاقات بين بلدينا . ويحظى تطور علاقات حسن الجوار والصداقـــة بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا بتأييد فعـــال وصدى حسن لدى اوسع فئات كادحي البلدين .

ويؤيد الشعب السوفيتي بالاجماع سياسة الحزب الخارجيـــة اللينينية ، ويرى في نتائج المباحثات السوفيتية–الفرنسيـــة في رامبوييه تأكيدا جديدا لفائدة وفعالية النهج الذي صاغه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعـــي السوفيتي في القضايا الدولية .

1977

انتصـــار الافكار اللينينية

بقلم بايكين اشيموف
رئيس مجلس وزراء
جمهورية كازاخستان
السوفيتية الاشتراكية

تجرى في جمهوريتنا في هذه الايام–شأنها في ذلك شأن سائر مناطق البلاد الاخرى مناقشة مشروع الدستور الجديـــد للاتحاد السوفيتي ، الذي اصبح صدوره حدثا سياسيـــا ذا اهمية كبرى ، وجعل المواطنين السوفيت يشعرون من جديد باعتزازهم بكل ما حققوه من المنجزات والمكتسبات .

لقد اجتاز الشعب الكازاخي ، خلال ستين عاما مضت على انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى مع اسرة الشعوب السوفيتية الشقيقة طريقا بطوليا مجيدا . وكانت كازاخستان قبل الثورة طرفا متاخرا لروسيا القيصرية لم تعرف الا صناعة ناشئة ، وزراعة بدائية ، وتربية الماشية عند البدو . وكان كادحوها يعانون من الحرمان والجور والبؤس . وفي ظل الحكم السوفيتي تحولت كازاخستان الى جمهورية متطورة ذات صناعة معاصرة جبارة ، وزراعة ممكننة وعلم وثقافة راقيين . لذلك يعتبر الشعب الكازاخي كسائر شعوب بلادنا ان تاريخه الحديث بدأ مع نشوب ثورة اكتوبر العظمى .

خطة استراتيجية

لقد وضع فلاديمير لينين مبادئ العمل لازالة الفرق تدريجيا بين الشعوب المتخلفة سابقا والشعوب المتقدمة ، وهيأ طرق بناء مجتمع جديد فيها . وكانت تلك الافكار اللينينية اساسا للخطـــة الاستراتيجية لبناء مجتمع جديد ، وجسدها الحزب الشيوعي السوفيتي بنجاح .

لقد تغيرت جمهوريتنا تغيرا جذريـــا . فهي تضم الان ٨٢ مدينة نشأت ٦٥ مدينة منها في اعوام الحكم السوفيتي كما بنيت الوف القرى وبلدات العمال المريحـــة ، ومزارات جبارة ، والفنية وكولخوزات وسوفخوزات تبلغ مساحة حقولها عشرات الملايين من الهكتارات .

لقد انتقل الشعب الكازاخي من الاقطاعية الى الاشتراكية متخطيـــا المرحلة الرأسمالية من التطور . ويتسم اقتصاد كازاخستان السوفيتية بتطوير القوى المنتجة بشكل شامـــل ونضج العلاقات الانتاجية الاشتراكية بدرجة عالية ، وتشكل اساسها الصناعة المعاصرة المتعددة الفروع والزراعة الحديثة والكوادر المؤهلة .

الثروة المعدنية

لقد اكتشف في الجمهورية اكثر من ٩٠ نوعـــا من انواع الثروة المعدنية ، وكان ذلك اساسا لتطوير الصناعة بشكل عاصف وتشييد مؤسسات صناعة جبارة . وتشغل كازاخستان في الوقت الحاضر احد الاماكن الاولى في البلاد من حيث انتاج المعادن غير الحديدية والفحـــم والنفط والطاقة الكهربائية والحديـــد الزهر والصلب والمدرفلات والمعادن المختلطـــة والاسمدة المعدنية والالات الزراعية وغيرها من انواع المنتجات الصناعية العديدة .

وتعمل في بلادنا في الوقت الحاضر مئات المؤسسات التي تمثل جميع فروع الانتاج الصناعي المعاصر والتي يعتز بهـــا الشعب السوفيتي ، ومن بينهـــا مجمع الرصاص والزنك ومجمـــع التيتاليوم والمنغنيز فـــي اوست–كامينوغورسك والمصنعان الميتالورجيان اللذان يقعان على بحيرة بلخاش وفي جيزكازغان ، ومصنع الالومينيوم في بافلودار ، والمصنـــع الميتالورجي في قرهغاندة ، ومجمعا تركيز المعادن الخام في في سوكولوفو–ساربای وليساكوفو ، ومناجـــم الفحم في قرهغاندة و مقالع الفحم في ايكيباستوز ومجموعة مؤسسات انتاج الاسمدة المعدنية والفوسفور البسيط التي تعمل على اساس مصدر فريد للفوسفوريت في كاراتاو ، وكذلك مصانع اللدائن والتيلة الاصطناعية ومختلطات الكروم وغيرها من المنتجات . ويجرى الان الاستعداد لاستغلال مصدر الفوسفوريت في تشيليساي .

الكهرباء والماكينات

وتتطور في الجمهورية بسرعة صناعة الماكينات التي تنتج التراكتورات والحفارات واجهزة المناجـــم ومصانع الدرفلة والالات المعقدة التصميم لقطع المعادن والالات الزراعيـــة والاجهزة الدقيقـــة . وتصدر المؤسسات الكازاخية مختلف المنتجات الى ما يزيد عن ٧٠ بلدا من بلدان العالم .

وبنيت في كازاخستان محطات كهربائية ضخمة تولد فـــي الوقت الحاضر حوالي ٥٩ مليار كيلوواط ساعة من الطاقـــة الكهربائية سنويا . وبفضل تطوير صناعة الطاقة بمزيد من السرعة تمت كهربة عمليات الانتاج في الصناعة والزراعـــة وغيرها من فروع الاقتصاد . ومن المهم ان جميع الكولخوزات ترتبط الان بالانظمة الحكومية الخاصة بايصال الطاقة . وقد نشأت في الجمهورية صناعة الطاقة النووية . ويعمل الان في

نتائج انتخابات السوفيتـــات المحليـــة

اجملت نتائج انتخابات السوفيتات المحليـــة التي جرت في جميـــع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكـــم الذاتي .

ومما يذكر انه اشترك في الانتخابات ٩٩٫٩٨٪ من الناخبين ، وصوت اكثر من ٩٩٫٧٪ منهم لمرشحي كتلـــة الشيوعييـــن واللاحزبيين وبلغ عدد النواب مليونين و٢٣٠ الف نائـــب يؤلف العمال والكولخوزيـــون ٦٨٫٤٪ منهم ، كما تبلغ نسبة النساء ٤٩٪ ولايبلغ عمر ثلـــث جميع النواب الثلاثيـــن ، ويؤلف اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي والمرشحين لعضويتـــه ٤٣٫٢٪ من النـــواب والباقون لاحزبيون .

يـــوم الشبـــاب السوفيـــتي

احتفل في يوم الاحد الماضي (٢٦ يونيو–حزيران الماضي) بيوم الشباب السوفيتي ، فلي عشية ذلك اليوم اي في ٢٥ يونيو (حزيران) اقيم سبـــت العمل الشيوعي للشبـــاب واعضاء الكومسومول ، وسيحول كل ما اكتسبه الشباب في ذلك اليوم الى صندوق مهرجان الشبيبة والطلبة العالمـــي الحادي عشر الذي سيقام في هافانا عام ١٩٧٨ .

وقد عمل الشباب السوفيتي فـــي ذلك اليوم بحماس خاص . وقـــرر عمال مناجم الفحم الشباب في مدينـــة روفينكي بجنوب روسيا الاتحاديـــة استخراج ثلاثة اضعاف كمية الفحـــم التي ينبغي استخراجها يوميا . وبلغت حصيلتهم ٤ الاف و١٥٠ طنا مـــن الفحم بينما تنص الخطة على استخراج الف و٣٨٣ طنا .

وشارك الشباب في العمل يـــوم السبت الماضي عمال كهول واعضاء الحزب والكومسومول القدامى وابطال العمل .

وعمل جنبا الى جنب مع الشبـــاب السوفيتـــي الراغبـــة من البلدان الاشتراكية . فعمل الطلبة الكوبيون الذيـــن يدرسون في العاصمـــة البيلوروسية في مصنـــع التراكتورات اما ممثلو الشباب البلغاري فقـــد انهمكوا في بعض المشاريع الواقعـــة في منطقة شذوط كورسك .

وعقد في موسكو اجتماع جماهيري للشباب في الحديقة المركزية .

واقيم في نفس الايام في فولغوغراد المهرجان السادس للصداقة بين شباب الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية .

وجاء في تحيـــة ليونيد بريجنيف الى المشتركين في المهرجان :

«من بليغ الدلالة ان المهرجان قد نظم بمناسبة الذكرى الستين لثـــورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ان آمال واماني وافكار الكادحين وحلمهم الابدي بتصفية الجور الاجتماعي والقومـــي وبانتصار الحرية والسلام والصداقـــة بين الشعوب مرتبطة بثورة اكتوبر .

واكتوبر والشباب مفهومان لايمكن فصل بعضهما عن البعض ، فالاشتراكية توفر للجيل الناشئ كل الامكانيـــات للتطوير المنسجم ، وتخلق اكثـــر الظـــروف ملاءمـــة للعمـــل بحماس وللتهيئـــة الدراسة والاشتراك النشيط في الحياة الاجتماعية والسياسية وفي شؤون الدولة» .

بيان سوفيتي فرنسي مشترك

تلبية لدعوة من جيسكار داستان رئيس الجمهورية الفرنسية قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية لفرنسا استمرت من ٢٠ الى ٢٢ يوليو (حزيران) الجاري .

وحضر المحادثات ، التي جـرت في رامبوييه ، عن الجانب السوفيتي : غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية السوفيتي ، وبوغايف وزير الطيران المدني السوفيتي وتشيرفونينكو السفير السوفيتي في فرنسا . والكسندروف وبلاتوف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزاغلادين النائب الاول لرئيس قسم العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزامياتين المدير العام لوكالة تاس وكوفاليوف نائب وزير الخارجية ، ودوبينين عضو مجلس كبار المسؤولين في وزارة الخارجية .

كما حضرها عن الجانب الفرنسي بار رئيس الوزراء ، وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي ، ودي غيرينغو وزير الخارجية الفرنسي وبولين الوزير المفوض لشؤون الاقتصاد والمالية وروسي وزير التجارة الخارجية ، وفرانسوا-بونسيه السكرتير العام لمكتب رئيس الجمهورية ، ودي ليس السفير الفرنسي في الاتحاد السوفيتي ، وليكا مساعد الرئيس للشؤون الخاصة ، وديبوكيه مستشار مكتب الرئيس ، وروبين مستشار مكتب الرئيس ولاريرا دي موريل ، ورئيس ادارة الصلات الاقتصادية مع الخارج لدى وزارة الاقتصاد والمالية ، وفرومان-ميريس رئيس مديرية الشؤون الاقتصادية والمالية بوزارة الخارجية ، والدوبالي رئيس القسم الاوربي بوزارة الخارجية .

جرت المحادثات في جو من الود العميق الذي ينسجم وعلاقات الصداقة والروابط التاريخية القائمة بين البلدين ، والذي نشأ في مجرى التعاون المستمر على مدى أكثر من عشرة أعوام . واتاحت المحادثات تبادل الآراء بصورة مفيدة وعميقة حول اهم القضايا الدولية ، وكذلك حول مسائل العلاقات السوفيتية الفرنسية .

واشار ليونيد بريجنيف وفاليري جيسكار داستان مرة اخرى الى اهمية الوثائق التي شكلت مراحل هامة في طريق التعاون السوفيتي الفرنسي في الآونة الاخيرة بما في ذلك البيان السوفيتي الفرنسي عام ١٩٦٦ ، والبروتوكول الخاص بالمشاورات السياسية عام ١٩٧٠ ، ومبادىء التعاون بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا عام ١٩٧١ والبيان الخاص بمواصلة تطوير الصداقة والتعاون عـام ١٩٧٥ . ونوها بان الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا جزء هام دائم من سياستهما الخارجية وسيظلان هكذا في المستقبل .

واكد الجانبان بوحي تلك الوثائق سعيهما الى مواصلة التعاون في جميع المجالات والمساهمة المشتركة في تعزيز الانفراج وتعميقه . واعربا عن عزمهما على المساعدة على الاسراع في تحقيق الانفراج في العلاقات الدولية واغنائه بمضمون مادى ملموس .

ونتيجه تلك المباحثات اعلن السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ورئيس جمهورية فرنسا وثيقة خاصة هي : الاعلان السوفيتي الفرنسي المشترك عن الانفراج الدولي . ولاء الاتحاد السوفيتي وفرنسا العميق لسياسة الانفراج .

وقد اعار بريجنيف وجيسكار داستان اهتماما كبيرا الى معالجة الوضع في اوربا والخطوات التي اعقبت مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، والذي وقعا على وثيقته الختامية في اول اغسطس (آب) عام ١٩٧٥ في هلسنكي .

واشار الجانبان الى ان الوضع في أوربا قد تحسن خلال تلك الحقبة ، اما العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من العلاقات بين الدول الاوربية فقد تحقق فيها تقدم معين .

ان الاتحاد السوفيتي وفرنسا اخلاصا منهما للضية تحقيق وثيقة هلسنكي الختامية بشكل تام وسريع ، عازمان على العمل من اجل تنفيذ كل احكامها بصورة فعالة . ويعتقدان ان التقدم المستمر في العلاقات الثنائية بين الدول في كافة المجالات المشار اليها في الوثيقة الختامية انما هو احدى الوسائل الاساسية لضمان تحقيق برنامج العمل الطويل الامد هذا .

لقد تبادل الجانبان الراى حول لقاء بلغراد لممثلي وزراء الخارجية الذى تنص على عقده الوثيقة الختامية . واعربا عن املهما في ان يجرى ذلك اللقاء في جو عمل بناء . وان يسهم بقسطه الملموس في التقدم في تحقيق أحكام الوثيقة الختامية وبالتالى دعم الانفراج .

وتبادل الجانبـان الآراء حـول مشروع عقد مؤتمر قمة حول حماية البيئة ، في اللجنة الاقتصادية الاوروبية لهيئة الامم المتحدة ، وكذلك الوضع الخاص بمناقشة الاقتراحات الخاصة بتنظيم مؤتمرين لعامة اوربا لبحث مسائل النقل والطاقة .

واشار الاتحاد السوفيتي وفرنسا الى ان الانفراج يمكن ان يتخذ نطاقا واسعا حقا اذا اشتركت جميع الدول التى وقعت على وثيقة هلسنكي الختامية في تحقيق الاهداف المعينة فيها ، وفي مقارنة اعمالها في جميع مناطق العالم بما يتفق وحاجات الانفراج .

واشار الجانبان الى انهما يضفيان اهمية كبيرة على الاتفاقية الرباعية المؤرخة في ٣ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧١ والتي تشكل مراعاتها الصارمة وتحقيقها التام ضمانة للاستقرار في هذه المنطقة او تلك ويمثل ذلك احد العناصر الهامة للمحافظة على الانفراج في اوروبا .

واكد الجانبان التقاء آرائهما حول ضرورة تسوية مسالة قبرص على اساس الاحترام التام لاستقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها . ووجوب البحث عن مثل هذه التسوية العادلة المتينة عن طريق المباحثات . ويؤيدان جلاء كل القوات الاجنبية عن جمهوريــة قبرص باسرع وقت ممكـن آخذيـن بعين الاعتبار استئناف المباحثـات بين الطائفتين تحت اشراف السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وفقا لقراراتها .

ونبه الجانبان الى توفر ظروف اكثر ملائمة الآن للسير الى امام نحو الوصول الى التسوية الشاملة في الشرق الاوسط واعرب الجانبان عن الارتياح لان مواقفهما في النواحي الرئيسية من التسوية التى يتمسكان بهـا ، خلال فترة طويلة ، تكتسب الآن استحسانا واسعا . ويعتقدان انه يجب ان يقوم السلام الوطيد العادل على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلـة منذ عـام ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في الحصول على وطن قومي له واحترام حق جميع دول هذه المنطقة ومن ضمنها اسرائيل في الكيان المستقل وفي الحدود المامونة المعترف بها .

يعبر الاتحاد السوفيتي وفرنسـا عن الامل في ان يستانف مؤتمر جنيف لاقامة السلام في الشرق الاوسط قبل نهاية العام الحالي باشتراك جميع الاطراف ذات الشـان فيه على اساس التكافؤ بما في ذلك ممثلو الشعب العربي الفلسطيني .

واعار الجانبان اهتماما لبحث الوضع في افريقيا .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي وفرنسا وفقا لروح الانفراج الابدية التى يعيرانها لاحترام استقلال الدول الافريقية وسيادتها ووحدة اراضيها بغية تعزيز السلام في القارة الافريقيـة ، وكذلك الى تطبيق حق شعوب افريقيا في تقرير مصيرها بنفسها وبحرية دون اى تدخل من الخارج .

وتعبيرا عن الارتياح لتحقيق جيبوتي استقلالها في وقت قريب يامل الاتحاد السوفيتي وفرنسا ان تحترم جميع الدول سيادة الدولة الجديدة ووحدة اراضيها .

ويدعو الجانبان لتمكين شعب زيمبابوى وناميبيا من الحصول على حقهما في تقرير المصير والاستقلال باسرع وقت ممكن وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة . كما يعبران عن الاسف لسياسة الابارتيد في جنوب افريقيا ويستنكرانها .

ويعلن الاتحاد السوفيتي وفرنسا انهما ينويان-واضعين بعين الاعتبار الدور البارز الذى يلعبانـه في المجال الدولي لصالح الانفراج والامن .

- الاشتراك بروح المبادرة فيمـا يبذل من الجهـود في اتجاه نزع السلاح .

وبدافع من الطموح الى تشجيع اية مبادرة قد تساعد على الوصول الى نزع السلاح العـام التام بما في ذلك نزع السلاح النووى ، تحت رقابة دولية صارمة فعالة ، اعرب الجانبان عن

(البقية على ص ٥)

كلمة ليونيد بريجنيف

في المادبة التي اقيمت على شرف الرئيس جيسكار ديستان في السفارة السوفيتية في باريس

السيد الرئيس المحترم !

السيدة المحترمة جيسكار ديستان !

أيها السادة !

أيها الرفاق !

يسرنا ان نرحب بكم ايها السيـد الرئيس وبالممثليـن البارزين الاخرين لحياة الدولة والمجتمع في فرنسا الصديقة هنا بين جدران السفارة السوفيتية . ويسرنا بصورة خاصة أن نستقبلكم في مبنى السفـارة الجديد ، ان تشييد هذا المبنى هو احد دلائل العلاقات المتزايدة بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا ، انكم ايهـا السيد الرئيس اول ضيف هنا ، ونحن نولى ذلك اهمية كبيرة ، ونتمنى ان تجرى كل حياة هذه الدار السوفيتية الجديدة في عاصمـة فرنسا تحت شعار الصداقـة المتنامية باستمرار بين بلدينا وشعبينا .

اليوم تختتم زيارتنا التى استمرت ثلاثة ايام الى فرنسا ، وقد كانت اياما لطيفة مشهودة ومشبعة من الناحية السياسية . اننا نقيم عاليا اهمية المباحثات التى جرت في هذه الأيام بيننا وبين رئيس الجمهورية الفرنسية واعضاء الحكومة الفرنسية . وتتسم القيام بعمل كبير وجدى بالجهود المشتركة .

لقد شملت مواضيع المحادثات عددا من المسائل الملحة للوضع الراهن في العالم ومن الطبيعى ان النتائج التى تم التوصل اليها لاتمس مجال التعاون الثنائى وحسب بل لها مغزى اكبر .

ووقعنا مع الرئيس وثيقة خاصة حاولنا فيها ان نجد اجابة عامة عن السؤال المتعلق بمحتوى سياسة الانفراج ، بالاتجاهات التى ينبغى على الانفراج ، حسب قناعاتنا ، ان يتطور فيهـا في الظروف الحالية .

وحين نعلن مفهوما مشتركا لهذا المظهر الهام للسياسة الدولية فاننا ننظر الى المستقبل ، وربما ستقدم فرنسا والاتحاد السوفيتي بتعاونهما مثالا حسنا للاخرين في هذه المنطقة ايضا .

كان الاتحاد السوفيتي يولى على الدوام اهمية كبيرة جدا لمهمة توطيد الامن وتعميق الانفراج وتطوير التعاون في اوروبا . لذلك نحيى لقاء بلغراد لممثلي الدول المشتركـة في مؤتمر الامن الاوروبي . واننا الى جانب الطابع البناء لهذا اللقاء ونتباحه-مرتاحون لانه ظهر تفاهم متبادل بيننا وبين فرنسا في هـذه المسالة كما في غيرها من المسائل ونحن مسرورون كذلك لاننا اضافة الى الجهود المتخذة على مستوى دولي واسع حول تخفيف خطر انتشار السلاح النووى على كوكبنا ، قد توصلنا الى تحديد خطوط تعاون الاتحاد السوفيتي وفرنسا لصالح حل هذه المهمة هذا هو جوهر وثيقة هامة اخرى وقعت اليوم . وعبر فيها عن وجهة نظر مشتركة لدولتين تمتلكان السلاح النووى وهذا ما يعطيها وزنا ونفوذا خاصين .

ولقد فتحت محادثاتنا ومباحثاتنا الحالية مجالا واسعا لتوسيع تعاون بلدينا في قضايا دولية كبيرة اخرى . ومن الهام بوجه الخصوص انه تأكد من جديد عزم الاتحاد السوفيتي وفرنسـا على العمل في اتجاه تطفئة فيه اخيرا بشكل مضمون بؤرة خطـر الحرب في الشرق الاوسط ، على اسس عادلة ومبدئية وبالتالى وطيدة .

وطبيعى ان مسائل التطوير اللاحق للعلاقـات الطيبة ذات المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وفرنسـا قد وجدت مكانها اللائق في محادثاتنا . والوثيقة السياسية المشتركة الجديدة ذات المدى الواسع التى وقعت اليوم وكذلك اتفاقيات التعاون في عدد من المجالات المحددة ستكون ولاشك مفيدة لشعبى بلدينا وستلقى وانا واثق من ذلك ، تأييدهما .

وهكذا توجد كـل المبررات للشعور بالرضى من نتائـج المباحثات الحالية ، وهى تسمح بالنظر بثقة اكبر الى مستقبل التعاون السوفيتي-الفرنسي ، ويكمـن الامر الآن في تنفيـذ الاتفاقات التى تم الوصول اليها . نحن مستعدون لذلك وننطلق ان هذه هى ايضا نية الجانب الفرنسى .

ايها السيد الرئيس !

ان من خصائص السوفيتيين فهم مصالح واهتمامات الشعوب الاخرى ، وبودى القول ، والوقوف موقف الاحترام منها ، وهذه الخاصة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمبادىء الانسان السوفيتي وبنمط حياته كله .

لقد اجتازت البلاد السوفيتية طريقا طويلا وغير سهل وشاق احيانا واحرزت نتائج باهرة في جميع مجالات الحياة . ان الانجاز الرئيسى الذى نعتز به هو اقامة مجتمع اشتراكي متطور ، وتشهد بلادنا هذا العام نهوضا ابداعيا خاصا ، ذلك انه عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكيـة العظمى ، الذكرى الستين لتاسيس الدولة السوفيتية .

لقد طرح عندنا الان ، كما تعلمون ، مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي على المناقشة الشعبية العامة ، وتجرى مناقشته بشكل نشيط بمساهمة ملايين المواطنين السوفيت . ونحن واثقون من ان اقرار الدستور الجديد سيكون لـه صداه الواسع في البلاد السوفيتية . شكرا على هذا كله . وعندما ستزورون بلادكم من جديد الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية ستقتنعون مرة اخرى بان السوفيتيين يكنون مثل هذه المشاعر نحو فرنسا وشعبها العظيم . اننا ننتظركم في موسكو .

ارفع نخب

- التعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا !
- ازدهار فرنسا وسعادة شعبها !
- صحة رئيس الجمهورية الفرنسية وجميع ضيوفنا الموجودين في هذه الصالة !

وقد القى فاليرى جيسكار ديستان كلمة جوابية . النطاق الدولي ايضا ، اذ ثبتت فيه اهم متميزات الشعب السوفيتي على المستوى الاجتماعي وفي تطوير الديمقراطية وكذلك مبادئ سياستنا الخارجيـة ، اى النضال من اجل السلام العام والامن والتعاون الدولي ، وهذا مفهوم وعزيز على الناس الكثيرين في جميع البلدان .

واود ايها السيد الرئيس ان اقول في الختام ما قد احسسنا في هذه المرة ايضا بحفاوة مضيفينا الفرنسيين وبحرارة موقف الفرنسيات والفرنسيين وبالمشاعر الطيبة التى يكنونها نحو

(بقية المنشور على ص ٤)

الاتفاق على عقد دورة خاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لبحث مسائل نزع السلاح . وسيبذلان كـل الجهود لكى تؤدى المناقشة الى نتائج ايجابية ملموسة تكون حافزا جديدا لنزع السلاح من اجل انقاذ العالم من الاخطار المرتبطة بسباق التسلح النووى والعادى .

ويعتبر الجانبان في الوقت نفسه أن عقد دورة خاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لبحث مسائـل نزع السلاح تتلخص مهمتها الرئيسية في تعيين مواقف مبدئية من قضية نزع السلاح والجاهات اساسية يجب ان تبذل الجهود لتثبيتها قبل كل شيء وزيادة فعالية النظام القائم لأجراء المباحثات ، ان هذا كلـه لا يقلل من اهتمامهما بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح . ويعبران عن امنيتهما ان يتوفر في اقرب وقت كل مـا هو ضرورى من الظروف لعقد مثل هذا المؤتمر بما في ذلك مشاركة جميع الدول النووية .

ويعلن الاتحاد السوفيتي وفرنسا من جديد عن عزمهما على منع نشر السلاح النووى ، ويعبران عن الارتياح بصدد توقيع البيان السوفيتي الفرنسى حول عدم نشر السلاح النووى الذى اشير فيه الى سعيهما المشترك الى بلوغ ذلك الهدف . ويعترفان في الوقت نفسه باهمية استخدام الطاقة النووية للاغراض السلميـة في البلدان التى تحتاج الى ذلك .

ويواصل الجانب الفرنسى النظر باهتمـام في اقتراح الجانب السوفيتي حول تحريم اعداد وانتاج انواع وانظمـة جديدة من السلاح الفتاك .

واشار الاتحاد السوفيتي وفرنسا تاكيدا لوفائهمـا لاهداف ومبادىء هيئة الامم المتحدة ، الى عزمهما على رفع سمعتها وفعالية عملها في مجال الانفراج وتوطيد السلام والامن والتعاون الدولى عن طريق الاستخدام الكامل للامكانيات الكامنة في ميثاقها .

وتوصل الجانبان الى اتفاق حول الاعتراف بضرورة اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية آخذين بعين الاعتبار حق البلدان النامية في تقاسم مكاسب التقدم الاقتصادى العالمى ، والاستمتاع بثماره على اساس اعدل ، وكذلك التاثير على اختيار الطرق التى يتوقف عليها هذا التقدم .

واعلنا عن عزمهما على مواصلة الحوار البناء في هذا الموضوع والعمل من اجل توسيـع التعاون الشامل مع البلدان الناميـة وتعزيز التعاون الاقتصادى الدولى بين جميـع الدول على قدم المساواة .

كانت مسائل تطوير العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا موضوعا للبحث الدقيق العميق . واكد الجانبان بارتياح ان تطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا مفيد للبلدين وهو يشكل مساهمة في تحسين الوضع في اوروبا وفى العالم كلـه .

واشار الجانبان كذلك الى الاهمية الخاصة التى تكتسبهـا برايهما ، لقاءات القمة لتحديد الاتجاهات الاساسية لتعاونهمـا ونطاقه وايجاد محفزات جديدة له .

ونوها برضى بالدور الذى تلعبه اتصالات وزراء الحكومتين في تحقيق المنهج الذى حددته تلك اللقـاءات . واشارا الى مـا لمواصلة اجراء مشاورات سياسية عميقة وجعلها اكثر انتظاما من اهمية لزيادة اطلاع الجانبين على مواقف بعضهما والتنسيق بينهما بقدر الامكان .

اعرب الجانبان عن ارتياحهما للرسالتين المتبادلتين في ١٦ يوليو (تموز) عام ١٩٧٦ بين وزيرى خارجية الاتحاد السوفيتي وفرنسا حول منع استخدام السلاح النووى صدفـة او دون الامر به .

واعار الجانبان اهتماما كبيرا الى العلاقـات الاقتصادية بين البلدين واكدا من جديد اهمية تطويرها وتوسيعا .

واكدا بارتياح ان حجم التجارة يواصل نموه مما يفتح آفاقا جديدة .وقد بلغت وتائر نمو التجارة بين البلدين في عامـى ١٩٧٠-١٩٧٦ بمقدار ٣٠٪ في السنة ، وبلـغ حجمها خلال العامين المذكورين مـا يقترب من حجم تبادل البضائـع بين البلدين خلال الاعوام الخمسـة السابقة (١٩٧٠-١٩٧٤) آخذين بنظر الاعتبار ان هدف مضاعفة تبادل البضائع في مرحلة (١٩٧٥ و١٩٧٩)-الذى وضع اثناء لقاء رامبوييـه في ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٧٤ ، سيتم بلوغه ، بل تجاوزه كما يظهر-قرر الجانبان اتخاذ ما يلزم من اجراءات لضمان زيادة التبادل التجارى ثلاث مرات . وعدا ذلك اتفقا على مواصلة بذل الجهود لتامين تطوير التجارة بينهما بمزيد من الانسجام .

وقد نوقش بالتباه كبير التعاون الاقتصادى والصناعى الذى يشكل - كما تاكد ذلك من جديد ، احد الاسس الجوهريـة للعلاقات بين البلدين ، واكد الجانبان ان برنامج العشرة اعوام الذى وقع في موسكو في ١٠ يوليو (تموز) عام ١٩٧٣ ، والبرتوكول الملحق به والمؤرخ في ٦ ديسمبر (كالون الاول) عام ١٩٧٤ قد مكنا البلدين من تحقيق كثير من المشاريع الصناعية بما في ذلك مشاريع بناء مجمعات صناعية ضخمة . واشارا الى ان نجاح المباحثات الجارية بين المؤسسات والمنظمـات المعنية للبلدين سيسهم بقسط ملحوظ في تطوير التعاون بينهما .

وقرر الجانبان ان يساعدا على تحقيق مشاريع جديدة ، ووقعا لهذا الغرض على بروتوكول جديد ، اضافـة الى برنامج تعميق التعاون في مجال الاقتصاد والصناعة للاعوام العشرة ، بمـا في ذلك قائمة المشاريع الاضافية المتفق عليها .

واتفق الجانبان على اعداد برنامج جديد طويل الامد لتعميق التعاون الاقتصادى والصناعى السوفيتي الفرنسى حتى عام ١٩٩٠ .

اعرب الجانبان عن ارتياحهما عن اتفاقية التعاون في مجـال الكيمياء ، واتفاقية التعاون في مجال النقل التى وقعت في مجرى الزيارة .

وسيبذل الجانبان الجهـود لتعميق التعاون العلمى التكنيكى استنادا الى تجربتها المكتسبة ، معيرين اهتماما عميقا للمواضيع والمشاريع المثمرة في مجال زيادة فعالية علاقاتهما في هذا المجال وتوازنها . واتفقا على مواصلة بذل الجهود للتوفيق على اوسـع نطاق ممكن بين التعـاون العلمى التكنيكى والتعاون الاقتصادى حيثما امكن تحقيق ذلك . وسيعار اهتمام خاص للتعاون في مجال الطاقة النووية ودراسة الفضاء الكونى ، وهندسة الالات الحاسبة وحماية البيئة ، والزراعة والطب ، وكذلك في مختلف مواضيع الابحاث النظرية في علم الفلك والاسس الفيزيائية الكيميائيـة للحياة . والزلازل وميكانيكا المادة الجامدة والالكترونيكا الكونتية وغيرها .

واشار الجانبان الى ان التعاون العلمى التكنيكى في مجـال استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية يجرى بين البلدين بنجاح خلال عدة اعوام ، وعبرا عن امكانية توسيعه ، لاسيما في مجال بناء المحطات الكهرذرية والمفاعلات المكثرة .

واشير كذلك الى ان التعاون السوفيتي الفرنسى في مجـال الفضاء الكونى ، الذى تطور خلال الاعوام العشرة الاخيرة باستمرار تكلل باطلاق القمر الصناعى الفرنسى «سنيغ-٣» الى مدار بواسطة صاروخ سوفيتي ، كما سيتجسد في الاشهر القادمة في اشتراك العلماء الفرنسيين في برنامج استقصاء كوكب الزهرة الذى يقوم به الاتحاد السوفيتي .

وسيواصل الجانبان رفع المستوى النوعى للعلاقات بين البلدين وضمان فعالية كبيرة للتعاون السوفيتي الفرنسى في مجال التعليم والثقافة والفن والعلم .

واعرب الجانبان عن العزم على بذل جهود كبيرة لضمان تطوير دراسة اللغة الروسية في فرنسا واللغة الفرنسية في الاتحـاد السوفيتي في المدارس الثانوية والمعاهد العليا وكذلك في حدود تعليم الكبار هاتين اللغتين . ويعتبران ان من المرغوب فيـه لهذا الغرض دراسة امكانية زيادة عدد المعلمين ومساعديهم في كلا البلدين .

وقرر البلدان المساهمة في اجراء لقاءات منتظمة بين شباب البلدين بما في ذلك الطلبة .

واعرب الجانبان عن الارتياح للرسالتين المتبادلتين بين وزيرى خارجية الاتحاد السوفيتي وفرنسا في ٧ يوليو (حزيران) الجارى حول شروط اقامة الخبراء السوفيت في فرنسا والخبراء الفرنسيين في الاتحاد السوفيتي تنفيذا لمهام التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والثقافى .

واشير الى فائدة الاتصالات التى تجرى في المجال العسكرى واعرب الجانبان عن استعداد همـا لمواصلـة هذه الاتصالات والعلاقات وتوسيعها بقدر الامكان ، باعتبارها تهدف الى تعزيز مشاعر الاحترام التقليدية التى تكنها القوات المسلحة السوفيتية والفرنسية بعضها للبعض .

ولايزال الجانبان يعتقدان ان من المهم تطوير مشاعر الاحترام والود المتبادل والصداقة بين شعبى الاتحاد السوفيتي وفرنسا ويعتبران ان توسيع اطلاع بعضهما البعض على ثقافـة الشعبين السوفيتي والفرنسى ومنجزاتهمـا ، والاتصالات بين السوفيت والفرنسيين ، سيساعد على تعزيـز هذه المشاعر . ويعتقدان ان ذلك سيخلق ظروفا ملائمة باستمرار لتنفيذ المسائل الهامة التى وضعها الاتحاد السوفيتي وفرنسا معا امامهما في مجـال العلاقات الثنائية وتعزيز السلام العالمى على السواء .

ويعتبر الجانبان ان زيارة ليونيد بريجنيف لفرنسا والمحادثات التى جرت اثناءها ، كانت مثمرة ، كما انهما على يقين بأن نتائج هذه الزيارة تساعد على تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا وتساهم في تحسين الوضع في أوروبا وعلى الصعيد الدولى ككل .

دعا بريجنيف نيابة عن هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية جيسكار داستان رئيس الجمهورية الفرنسية لزيارة الاتحاد السوفيتي رسميا . وقبل الرئيس الفرنسى هذه الدعوة بارتياح .

السكرتير العام
للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي
رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي
ل . بريجنيف

رئيس الجمهورية الفرنسية
ف . جيسكار ديستان

رامبوييه ، ٢٢ يوليو عام ١٩٧٧

اعلان مشترك سوفيتي-فرنسي

حول انفراج التوتر الدولي

في عصر اكتسبت فيه الاسلحة قوة تخريبية هائلة ، وتواجه مسالة تلبية الحاجات المادية الاشد الحاحا قسما كبيرا من سكان الارض ، يرى الاتحاد السوفيتي وفرنسا ان المصالح العليـا للبشرية تستلزم بالحاح متناه ان تمتنع الدول والشعوب عن سياسة عدم الثقة والتنافس والتوتر ، وان تعلن ، رغم اختلاف مبادئها وتركيبهـا الاجتماعى تضامنها في وجه الاخطار التى تهددها .

ويرى الجانبان انه ينبغى ، لتلبية مثل المطلب الجدى لعصرنا ان تمتنع الدول عن استخدام القوة او التهديد بالقوة او تكديس السلاح كوسيلة للتاثير على سياسة دول اخرى . وعليها ان تحل الخلافات التى تنشأ بينها بالوسائل السلمية ، وان تشجع التعاون الموجه نحو الاستخدام الاكمل للثروات الطبيعية وتقدم المعارف .

ويشيران الى ان هذه الضرورة صارت تؤخـذ بالحسبان اكثر فاكثر في العلاقات الدولية خلال ما يزيد على عشر سنوات ، الامر الذى يساعد على سياسة الانفراج . ويرى الاتحـاد السوفيتي وفرنسا ان تحسن العلاقات بينهما قد لعب دورا ملحوظا في هذا التطور الملائم . ويعربان عن ارتياحهما بان عددا متزايدا من الدول ينضم الى سياسة الانفراج وان النزعـة الى الانفراج تكتسب طابعا عاما .

ويشير الجانبان الى انه قد عقد عدد من الاتفاقيات الهامـة الهادفة الى تذليل بعض الخلافات القادرة على خلق التوتر في اوروبا وصار من الممكن من ثم البحث في المبادىء التى يقوم عليها تطور العلاقات السلمية بين الدول وفي التدابير الملموسة المساعدة على هذا التطور على حد سواء والتحديـد المشترك لهذه المبادىء والتدابير في الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

ويرى الاتحاد السوفيتي وفرنسـا ان من الضرورى ان تستمر وتتصاعد جهود جميع الدول لصالح الانفراج الدولى عن طريق :

التنفيذ الملموس للوثيقة الختامية الموقعة في هلسنكي والتأييد النشيط للجهود المبذولة في هذا الاتجاه .

اقرار المبادرات الحاسمة الموجهة نحو نزع السلاح .

السعى لكى لا تعرقل اعتبارات سياسة الكتـل تطور اروح الانفراج .

عدم التدخـل في الشؤون الداخلية ، للدول الاخرى واحترام سيادتها واستقلالها ؛

اخذ المصالح المشروعة ووجهات نظر الدول الاخرى بالاعتبار ؛

الحفاظ على المناخ الملائم في العلاقات المتبادلة بين الدول ؛

مقارنة اعمالهـا تجاه الدول الاخرى وفي جميع مناطق الكرة الارضية بمتطلبات الانفراج .

تشجيع التفاهم بين الناس بتطوير الاتصالات بينهم وتوسيع الاطلاع المتبادل على ثقافة وحياة الشعوب .

المساعدة على ترسيخ مشاعر الصداقة والثقـة المتبادلة بين جميع الشعوب .

ويؤكد الجانبـان كذلك ان احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية من قبل جميـع الدول هو احد اسس تعميق وتوسيع علاقاتها المتبادلة .

ان الاتحاد السوفيتي وفرنسـا عازمان عزما اكيدا على القيام باعمال نشيطة في المستقبل لصالح الانفراج ، سواء بسياستهما الخاصة أم بجهودهما المشتركة وكذلك عن طريق تطوير علاقاتهما مع الدول الاخرى .

السكرتير العام
للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي
رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي
ل . بريجنيف

رئيس الجمهورية الفرنسية
ف . جيسكار ديستان

رامبوييه ، ٢٢ حزيران (يوليو) عام ١٩٧٧ .

بيان سوفيتي - فرنسي

حول عدم انتشار السلاح النووي

ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والجمهورية الفرنسية ، ادراكا منهما للمسؤولية التي تقع عليهما كدولتين نوويتين ، واسترشادا بالرغبة في درء الاخطار الناشئة عن انتشار السلاح النووي ، يؤكدان عزمهما المشترك على بذل كل الجهود لتلافي انتشار هذا السلاح .

وبهذا الهدف يعتبر الجانبان ان من الضروري قيام تعاون دولي واسع وبخاصة في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، التي يمثل نظام التفتيش فيها ، الذي يؤمن الرقابة على التقيد الفعلي بالالتزامات المتخذة في مجال عدم الانتشار وسيلة هامة وفعالة لحل هذه المهمة . وهما مستعدان للمساهمة في تحسين هذه الرقابة .

ويقر الاتحاد السوفيتي وفرنسا بان امكانية الوصول الى الاستخدام السلمي للطاقة النووية تمثل بالنسبة لعدد متزايد من البلدان وسيلة هامة لتطورها الاقتصادي . ومن جانبهما سيهتمان كل في ما يتعلق به ، بان يقدم تعاونهما مع بلدان ثالثة في مجال الصناعة النووية كل الضمانات الضرورية لمنع انتشار السلاح النووي . وانطلاقا من ذلك يذكران بانهما وفقا الى جانب تحديد تسليم المواد النووية الصالحة لصنع السلاح النووي او غيره من الاجهزة النووية المتفجرة ، وكذلك المعدات والتكنولوجيا التي تستطيع ان تنتج هذه المواد .

وسينهج الطرفان سياسة تصدير المواد والمعدات والتكنولوجيا النووية مع التقيد بالتزاماتهما الدولية في هذا المجال

وهما مستعدان ، كل في مايتعلق به ، لتعزيز الاحكام والضمانات المناسبة الموجودة في مجال المعدات والمواد والتكنولوجيا النووية ، وسيساعدان في المستقبل ايضا على تنسيق المبادئ العامة بالنسبة للتصدير النووي .

وهما يعربان عن ارتياحهما للتعاون الذي قام بينهما في مجال التكنولوجيا النووية .

ويولي الاتحاد السوفيتي وفرنسا اهمية بالغة للحماية الطبيعية للمواد النووية من اي استخدام او استعمال غير مصادق عليه وغير مقر ، ويؤيدان عقد اتفاقية دولية حول هذه المسالة وسيتابع الجانبان المشاورات الثنائية حول مجموع هذه المسائل .

رامبوييه ، ٢٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٧

السكرتير العام
للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي
رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي
ل . بريجنيف

رئيس الجمهورية الفرنسية
ف . جيسكار ديستان

على نهج التعاون الاخوي

القى اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفيتي في الجلسة الحادية والثلاثين لدورة مجلس التعاون الاقتصادي (انظروا الى الصفحة السابعة من هذا العدد من صحيفتنا) خطابا قال فيه : لقد عقدت الجلسة الحالية لتقييم تطور التعاون بين بلداننا واجمال نتائج نشاطها الجماعي فيما بعد الجلسة الثلاثين لدورة المجلس .

ثم مضى يقول : لقد عملت جميع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي خلال تلك المرحلة من اجل تحقيق مهام الخطة الخمسية الجارية ويوضح مجرى ذلك العمل ان اقتصاد بلدان الاسرة الاشتراكية لايزال يتطور بعيسات فيضمن بذلك تحقيق المهام الجديدة في البناء الاشتراكي والشيوعي وفقا لمخططات المؤتمرات الأخيرة للاحزاب الشقيقة . وتدل المعطيات الاولية على ان الدخل القومي لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) سيزداد في العامين الاول والثاني من الخطة الخمسية بنسبة ١١٪ تقريبا وانتجت بلدان المجلس في العام المنصرم من موارد الطاقة ما يزيد عما انتجته الولايات المتحدة وما يزيد ٤ مرات عما انتجته بلدان «السوق المشتركة» .

يعتمد تطوير الاقتصاد الوطني في بلدان «سيف» الى حد كبير ، على التعاون الاقتصادي بينها وعلى تحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي . ووفقا للخطة المتفق عليها للقيام باجراءات تكاملية يجري تشييد عدد من المشاريع الضخمة ، ويتحقق تخصص الانتاج وتطبق المبادىء التعاونية فيه ، وستبلغ قيمة التجارة بين بلدان المجلس لسنة واحدة في الخطة الخمسية الجارية مئة مليار روبل صالح للتحويل وربما ستتجاوزها .

ثم تناول كوسيغين المسائل الخاصة بوضع برنامج الوقود والطاقة ذي الاهمية الحاسمة لتطوير اقتصاد كافة البلدان الاشتراكية ، فقال : ان قضية الوقود والطاقة من اكثر مسائل التنمية الاقتصادية حدة في العالم كله ، اذ تبحث جميع البلدان عن حل لها عن طريق زيادة فعالية استهلاك الطاقة والتوفير الكبير لمواردها .

ولبلدان مجلس التعاون الاقتصادي قدرة كبيرة على انتاج الطاقة وهي تستهلك كميات كبيرة منها اذ تبلغ حوالي ربع ما يستهلك في العالم من الوقود والطاقة ، وتستهلك البلدان الاوروبية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (دون الاتحاد السوفيتي) ٥ اطنان من الوقود بالمتوسط لكل فرد من السكان ، اي نفس الكمية التي تستهلكها بلدان «السوق المشتركة» .

وتأخذ البلدان الاشتراكية بعين الاعتبار وعند تخطيط استهلاك موارد الطاقة في الاعوام القادمة الوضع الجديد في العالم وتفكر معا في كيفية تزويد الاسرة بالوقود والطاقة في مستقبل بعيد .

ثم تطرق كوسيغين باسهاب الى الاجراءات التي يرسمها ويحققها الاتحاد السوفيتي من اجل استغلال موارد الطاقة بمزيد من العقلانية والاقتصاد ، ولتطوير صناعة الطاقة النووية وتكميل تركيب ميزان الوقود والطاقة في البلاد .

واشار رئيس مجلس الوزراء السوفيتي الى ان الاتحاد السوفيتي سيشارك في المستقبل ايضا بنشاط كبير في حل قضايا الطاقة في البلدان الاشتراكية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي وسيقدم لها المساعدة قدر امكانه في هذا المجال .

واشار كوسيغين الى ان مجموعة الاجراءات الهادفة الى تطوير صناعة توليد الطاقة الكهربائية تؤلف جزءا هاما من برنامج تطوير الطاقة الطويلة الامد . وتتناول العمل الجاري في هيئات مجلس التعاون الاقتصادي والهادف الى اعداد مشروع الاتفاقية العامة بشأن التعاون في انظمة الطاقة الموحدة لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي حتى عام ١٩٩٠ . هذا العمل الذي يدخل الان مرحلته الختامية . وستكون الاتفاقية الجديدة اول خطوة كبيرة نحو تحقيق البرامج الطويلة الامد للتعاون في مجال الطاقة .

ثم تناول كوسيغين اعداد مشاريع البرامج الطويلة الامد الاخرى ، ولفت الى ان من الهام الاشارة في برنامج انتاج المواد الغذائية بوجه خاص الى مسائل توسيع انتاج اللحوم على اساس استخدام قاعدة قوية لانتاج العلف ، والاستفادة من الظروف الطبيعية والمناخية الملائمة في بعض البلدان لانتاج السكر والفواكه والخضروات واضاف قائلا ان التعاون العلمي والتكنيكي بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي يهدف الى حل المسائل التي تشملها كل البرامج الطويلة الامد .

واستطرد كوسيغين يقول : يجب ان تنعكس الاجراءات التي تنص عليها البرامج ، في الخطط الوطنية للبلدان لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وفي برنامج جديد متفق عليه للاجراءات التكاملية .

ان امام مجلس التعاون الاقتصادي قضايا معقدة مختلفة تتعلق بمواصلة تعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي . وتستطيع شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة مستخدمة الامكانيات الكامنة في الاقتصاد المخطط ، ومعتمدة على مبادىء الاممية الاشتراكية ووحدة الايديولوجيا الماركسية اللينينية ، تستطيع بجهودها المشتركة بقيادة الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تحل بنجاح مسائل معقدة للغاية .

وقال كوسيغين ان النشاطات المشتركة المتفق عليها لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، وازدياد قوة اسرتنا انما هي عامل للتقدم الاجتماعي والانفراج والسلام .

ان الشعب السوفيتي السائر باستقامة على طريق التعاون والتكامل الاقتصادي مع البلدان الشقيقة ، على نحو اوثق واوثق يسهم بقسطه ويستعد للاسهام بقسطه الايجابي في المستقبل ايضا ، لتعزيز المنظومة الاشتراكية العالمية بكل ما في وسعه ، وللاسراع بالتقدم العلمي والتكنيكي في البلدان الاشتراكية وترسيخ قاعدة الوقود والخامات والمواد الغذائية فيها ، وزيادة قدرتها الدفاعية . هذا اهم اتجاه لعملنا وهو مثبت في مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي حيث اشير الى ان الاتحاد السوفيتي باعتباره جزءا من المنظومة الاشتراكية والاسرة الاشتراكية ، يطور ويعزز عرى الصداقة والتعاون والمساعدة الرفاقية المتبادلة مع البلدان الاشتراكية على اساس الاممية الاشتراكية ويشترك بنشاط في التكامل الاقتصادي وتقسيم العمل بين الدول .

اثناء لقاء بريجنيف مع النواب الفرنسيين وقادة جمعية «فرنسا-الاتحاد السوفيتي»

اسرائيل تصعد التوتر

منذ بضعة اعوام والوضع في منطقة جنوب لبنان المجاورة لاسرائيل لايزال مشحونا بالانفجار . وفي كل يوم تقوم تل ابيب بعمل استفزازي ضد هذا البلد العربي ، وتتغلغل فرق الحرس الاسرائيلية في اعماق تلك المنطقة المتاخمة للحدود ، وتقوم بعمليات التفتيش في القرى اللبنانية .

وتحلق الطائرات الاسرائيلية فوق اراضي جنوب لبنان ، كما تقصف المدفعية الاسرائيلية تقطها الاملة تعزيزا للوحدات العسكرية التابعة للقوى اليمينية اللبنانية في عملياتها . وفي الوقت نفسه تعبر تل ابيب عن استعدادها لتوسيع مساعدتها للاحزاب اللبنانية المحافظة .

ورغم محاولة حكام تل ابيب اقناع الرأي العام بانها لاتقدم الا «مساعدة ذات طابع انساني فقط» ، تصدر اسرائيل الى القوى اليمينية اللبنانية كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر بانتظام لمواصلة العمليات الحربية ضد القوى الوطنية والقومية اللبنانية ، وحركة المقاومة الفلسطينية .

ما يسمى بفراغ السلطة

لقد بسط المعتدون الاسرائيليون الذين يعملون مع القوى اليمينية في لبنان ، مراقبتهم على الاراضي اللبنانية المتاخمة للاراضي الاسرائيلية وهم يخططون في الوقت الحاضر لبسط سيطرتهم الفعلية على جنوب لبنان كله ، ومن اجل هذا الهدف بالذات منعت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية عن طريق التهديد والتخويف ، توزيع قوات الردع العربية في جنوب لبنان . وفي الوقت نفسه يكثر في تل ابيب الان الحديث حول ما يسمى «بفراغ السلطة» في تلك المنطقة اللبنانية . ويقول «الاستراتيجيون» الاسرائيليون انه ينبغي اعتبار جنوب لبنان منطقة «منفصلة» لا تشملها سلطة الحكومة اللبنانية المركزية ، وبذلك فانهم يهيئون ظروفا لكي تملأ اسرائيل ذلك «الفراغ» .

غير ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية لاتقتصر على وضع مخططات توسعية تجاه منطقة لبنان الجنوبية . فان تهديدات اسرائيل تستهدف بالتدخل المسلح في لبنان جهارا ، وكذلك استفزازاتها المسلحة على حدوده ، الى الحيلولة دون ان تقيم الحكومة اللبنانية سلاما في بلادها .

ومن اهداف التدخل

ومن اهداف التدخل الاسرائيلي في لبنان السعي الى ضرب القوى الوطنية القومية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية بالتعاون مع الفرق اليمينية . وتنسق تل ابيب والقوى اللبنانية اليمينية فيما بينها تنسيقا دقيقا . وتحاول العسكرية الاسرائيلية ازاحة الفلسطينيين عن طريق الضغط العسكري من منطقة جنوب لبنان في بداية الامر لكي يبعدوا بعد ذلك عن اراضي لبنان كلها .

ان الاعمال الاستفزازية التي تقوم بها العسكرية الاسرائيلية على حدود لبنان ، تدل على ان تل ابيب لم تتخل عن تحقيق مشروعها لعرقلة التسوية الشاملة في الشرق الاوسط وتحاول تل ابيب بابقاء التوتر في جنوب لبنان اقناع الرأي العام العالمي بانه لايمكن في المرحلة الراهنة مناقشة اية طرق لاعادة السلام في الشرق الاوسط ، لان العرب ليسوا على استعداد لذلك بعد ، كما تزعم اسرائيل ، لانهم يعجزون عن تسوية الوضع حتى في جنوب لبنان ، الامر الذي يهدد أمن اسرائيل .

ويتبين من كل ذلك ان الاوساط الحاكمة في تل ابيب تريد ان يظل في لبنان وضع يمكن استخدامه من اجل زيادة التوتر في المنطقة ... اذا تطورت الاحداث هناك في اتجاه لا ترضى عنه.

ان الوضع المتوتر الذي نشأ في جنوب لبنان نتيجة اتساع التدخل الاسرائيلي المستمر يقلق اوساط الرأي العام الواسعة والمحبة للسلام بما في ذلك الاتحاد السوفيتي ، تلك الاوساط التي تعتز بمصالح السلام ، وتسعى باخلاص الى تسوية نزاع الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن .

بوريس بالتوسوف

تعليق على الاحداث الدولية

اتفاق وتفاهم

غدت «رامبوييه» ، تلك البلدة القديمة في جوار باريس رمزا للعلاقات الطيبة التقليدية بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا .

واكدت المباحثات التي جرت بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وجيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية من جديد تلك المقولة المبدئية وهي ان فرنسا والاتحاد السوفيتي يسيران في المقدمة في قضية معقدة وهامة جدا بالنسبة للبشرية ، وهي قضية ضمان السلام الوطيد والانفراج والتعايش السلمي ، والتعاون ذي النفع المتبادل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وطبيعي ان تسترعي الجوانب السياسية للتعاون السوفيتي-الفرنسي انتباه المراقبين بشكل خاص فالاتحاد السوفيتي وفرنسا يقفان موقفا متقاربا في قضايا دولية عديدة . وقد ساعد لقاء القمة السوفيتي-الفرنسي الجديد ، كما بينت المباحثات في رامبوييه ، على تقارب وجهات النظر وتعزيز الثقة . ويكفي للاقتناع بذلك الاطلاع على الوثائق الموقعة نتيجة الزيارة ، واولها البيان السوفيتي-الفرنسي .

لقد تعرضت للبحث العميق والمفيد مجموعة واسعة من مسائل الوضع الدولي والعلاقات الثنائية على السواء ومن بينها تنفيذ الوثيقة الختامية في هلسنكي والاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية مسائل قبرص والتسوية في الشرق الاوسط والوضع في افريقيا ودور هيئة الامم المتحدة في القضايا الدولية . واخيرا قضية نزع السلاح .

الانفراج والامتناع عن استخدام القوة

واعلن قادة البلدين في وثيقة منفصلة ، وهي البلاغ المشترك حول انفراج التوتر الدولي تمسك الاتحاد السوفيتي وفرنسا العميق بسياسة الانفراج . واعرب الجانبان في هذه الوثيقة عن رأيهما بان على الدول ان تمتنع عن استخدام القوة او التهديد بالقوة ، او تكديس الاسلحة كوسيلة للتأثير على سياسة الدول الاخرى .

وقد قال بريجنيف في باريس : «ليس ثمة قضية أكثر حدة ولا مهمة أكثر اهمية من وقف سباق التسلح والانتقال الى خطوات واقعية في مجال نزع السلاح» ، وقد استعرضت قضية العصر الجذرية هذه في مباحثات رامبوييه وصرح الاتحاد السوفيتي وفرنسا انهما ينويان المساهمة بروح المبادرة في الجهود التي تبذل في اتجاه نزع السلاح . واشار البيان السوفيتي-الفرنسي حول عدم انتشار السلاح النووي ، الذي وقع نتيجة الزيارة ، الى سعي البلدين لمنع انتشار السلاح النووي .

ومن الصعب ان نحصي جميع اوجه الاتفاقات واجمالا يمكن القول انه قد دوى من رامبوييه على العالم كله نداء قادة دولتين عظيمتين يدعو الى السلام والتعاون والتعقل .

مجلس التعاون الاقتصادي : حيوية التطور

لم يعرف التاريخ اتحادا اقتصاديا له من القوة وحيوية التطور والتلاحم الاخوي ما لمجلس التعاون الاقتصادي . ففي كل عام يتسع بين دوله ويتعمق التعاون على اساس برنامج مركب للتكامل الاقتصادي الاشتراكي ، وتتعاظم القدرة الصناعية وتزداد رفاهية الشعوب . وقد ازداد الدخل القومي للبلدان اعضاء «سيف» بمجموعها في العام الماضي الى ٩,٥ اضعاف بالنسبة لعام ١٩٤٨ ، في الوقت الذي ازداد فيه في الدول الرأسمالية المتطورة بمقدار ٣,٣ مرة فقط ، ويزداد باستمرار نصيب الدول الشقيقة في الانتاج الصناعي العالمي ،

الا ان الحياة تضع امام «سيف» مهمات متجددة باستمرار . واجمل الاجتماع الواحد والثلاثون لدورة «سيف» ، الذي عقد في وارشو ، نتائج العمل الجماعي للبلدان ، اعضاء المجلس ، وبحث القضايا الهامة لاستمرار تقدمها . ويؤكد كل نشاط «سيف» الخلاق ان الاشتراكية هي العامل الحاسم للتطور العالمي .

وقد استمعت دورة «سيف» في وارشو في جو احتفالي الى تقرير : «الذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والتعاون الاخوي للبلدان اعضاء «سيف» .

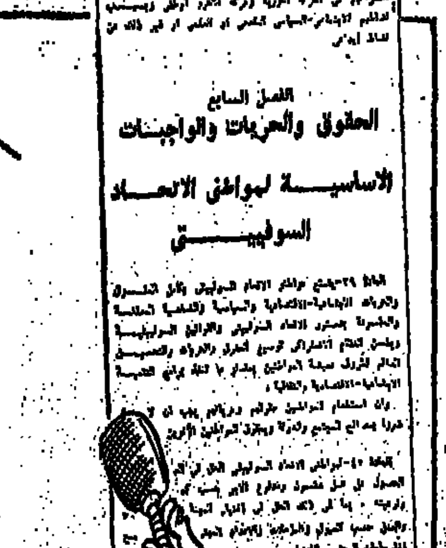
تطور اقتصاد البلدان الاشتراكية

وانطلاقا من ان البرنامج المركب هو حجر الاساس لحل القضايا الناضجة ، فقد بحث المشتركون في الدورة في العاصمة البولونية عددا من الاتجاهات الاساسية لتنفيذه .

وقد دار البحث حول استخدام مصادر الطاقة استخداما اكثر عقلانية وتوفيرا ، وحول تطوير علم الطاقة الذرية ، وتحسين بنية ميزان الوقود والطاقة .

وكان عمل الاجتماع الواحد والثلاثين لدورة «سيف» مثمرا ، وسوف يساعد دون شك على تسريع تقدم الدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي نحو الاهداف التي وضعها المجلس .

البيرت غريغوريانتس



ان مشروع دستور الاتحاد السوفيتي الذي نشر قبل عدة ايام يدحض تماما مزاعم «المنظرين» الغربيين حول انتهاك حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي

الجزائر : اهتمام كبير بخبرة غنية .

تم في الجزائر التوقيع على برنامج التعاون بين جمعيتي الصداقة «الاتحاد السوفيتي-الجزائر» و«الجزائر-الاتحاد السوفيتي» ١٩٧٨-١٩٧٩ .

وسافر الى الجزائر لهذا الغرض وفد جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-الجزائر» برئاسة الدريان ليكولايف نائب رئيس ادارة الجمعية وائد الفضاء السوفيتي . وردا على سؤال مراسلنا قال الدريان ليكولايف متحدثا عن هذه الزيارة : وصل وفد جمعية الصداقة السوفيتية-الجزائرية الى الجزائر بدعوة من جمعية الصداقة الجزائرية-السوفيتية التي تربطها بجمعيتنا علاقات وثيقة واستقبلنا بحفاوة كبيرة في كل المدن التي زرناها ، فضلا عن العاصمة ، زرنا وهران وبوبرز ومستغانيم وارزيف وبرمرديس . كما ان اللقاءات مع ممثلي السلطات المحلية وحزب جبهة التحرير الوطنية والناس البسطاء تحولت الى مظاهرة ساطعة للصداقة التي تربط شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية. ونتذكر اللقاء الحار الذي قوبل به الوفد في بويرز . فعلى امتداد بضع عشرات من الكيلومترات في الطريق الى المدينة كانت الجماهير تحيينا بحرارة . واستقبلنا سكان هذه المدينة استقبالا زديا وتعرفنا على مختلف المؤسسات ونظمت لنا زيارة الى احدى القرى الاشتراكية في ضواحي المدينة .

وكان اللقاء مع طلاب واساتذة معهد النفط والغاز والكيمياء شيقا ، وكما هو معروف فان هذا المعهد من اكبر المؤسسات التعليمية وقد انشئ بمساعدة من الاتحاد السوفيتي . ويعمل فيه عشرات الاساتذة السوفييت ، يساعدون شباب الجمهورية ويعدونهم لكي يغدوا كوادر وطنية لبلدهم الذي يحتاج اليهم .

وقد ترك لدى اللقاء مع الرئيس هواري بو مدين انطباع افضل وقد ابدى اهتماما كبيرا بتطور الملاحة الكونية في الاتحاد السوفيتي .

اود القول ان قيادة جمعية الصداقة «الجزائرية-السوفيتية» اعدت كل ما يلزم لكي يطلع اعضاء الوفد السوفيتي على حياة الشعب الجزائري ونجاحات الجمهورية خلال اعوام الاستقلال ، وعلى التحولات الاشتراكية الجارية في البلاد بقيادة حزب جبهة التحرير الوطنية والدولة . وبهذه المناسبة اقول ان الجزائر تبدي اهتماما كبيرا بتجربة اول دولة اشتراكية في العالم . ونزولا عند رغبات كثير من الاصدقاء الجزائريين تحدثت عن نجاحات الشعب السوفيتي خلال اعوام الحكم السوفيتي الستين ، وعن النهوض العمل والابداعي لشعبنا بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

وفي الختام اود ان اشكر باسم كافة اعضاء وفدنا قادة جمعية الصداقة «الجزائر-الاتحاد السوفيتي» على الاستقبال الحار ، واعبر عن الثقة بان العلاقات بين المنظمات الاجتماعية في البلدين ستترسخ في المستقبل ايضا لخير شعبي البلدين .

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٢٧

1977

هذا الملحق مكرس لجمهوريـــة كازاخستان السوفيتية الاشتراكية التى تستقبل ، ضمـــن عائلة شعوب بلادنا ، الذكرى الستين للاتحاد السوفيتى بانجازات جديـــدة فى جميع مجالات الاقتصاد والحياة الثقافية .

وعلى صفحـــات الملحق مقـــالات عـــن مآثر الذين استصلحوا الاراضى البور ، وعمـــال التعدين من مدينة ايكيباستوز ، وعن نساء وشباب الجمهورية والتحولات الاجتماعية الاقتصادية التى تحققت فـــى كازاخستـــان فـــى سنـــوات السلطة السوفيتية .

* يعيش فى كازاخستان ١٤ مليون و٤٩٨ الف نسمة

* تبلغ مساحة كازاخستان ٢ مليون و٧١٧ الف كيلو متر مربع

* تتكون الجمهورية من ١٩ محافظة

* مراكزها الصناعية الكبيرة :

قره‌غانده واوست – كامينوغورسك وبافلودار وتشيمكينت وجامبول وتسيلينوغراد واكتيوبينسك وشيفتشينكو

ارقـام وحقائـــق

* الزداد حجـــم انتاج البضائـــع الصناعية فى جمهوريـــة كازاخستـــان السوفيتية بالمقارنة مع سنـــة ١٩٤٠ حوالى ٣٠ مرة .

* ان قدرة كازاخستان الصناعية الحالية هى ضعف مـــا كانت عليـــه سنة ١٩٦٦ .

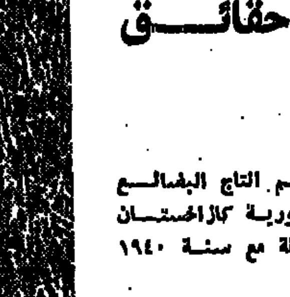
* اودعت الجمهوريـــة فى العـــام الماضى فى مخازن البلاد مليادرا واحدا و١٩٥ مليون بود من الحبوب (البود وحدة وزنية تعادل ١٦،٣٨ كيلوغراما).

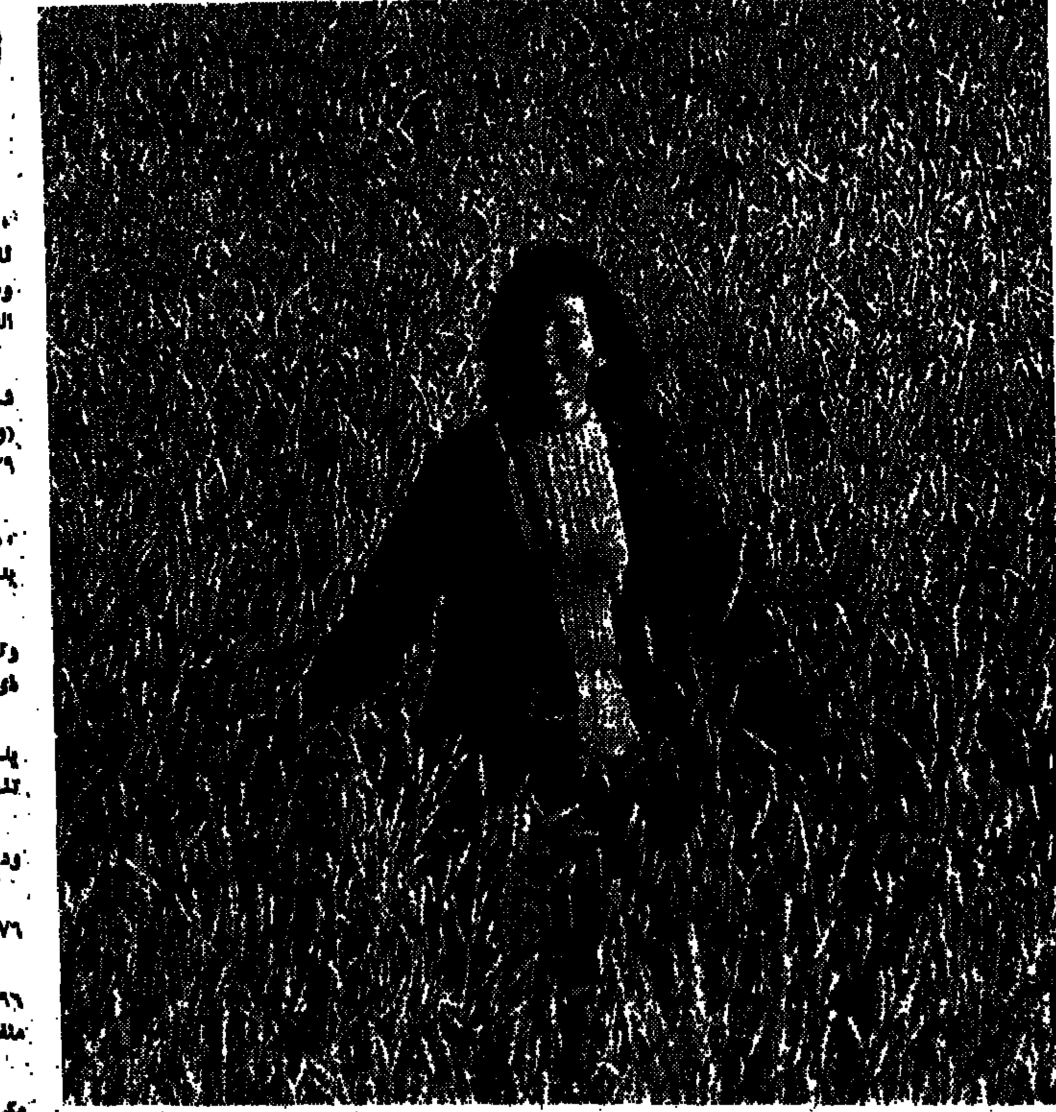
* ستزداد خلال الخطة الخمسيـــة العاشرة الدخول الفعلية لكل فرد من السكان بنسبة ١٥٪ اما المدفوعـــات والتسهيـــلات من رصيد الاستهـــلاك الاجتماعى فستزداد بنسبة ٢٨٪ .

* يعمل فى المعاهد والمؤسسات العلمية لكازاخستـــان ١٠٨٨٦ شخصـــا من حامل شهادة الدكتوراه او شهادة مرشح فى العلوم ، بينهم ١٢٨ امرأة تحمل شهادة الدكتوراه و٣٠٩٦ امرأة مرشحة فى العلوم .

* وفـــرت التراجـــات علمـــاء كازاخستان ، فى الخطـــة الخمسيـــة التاسعة ، اكثر من ٢٠٠ مليون روبل .







خدرية شوبينوفـا ... عاملة طليعية على الحاصدة – الدارسة فى سوفخوز سيليولين بمقاطعة تسيلينوغراد

ارقـام وحقائـــق

* ستبدأ العمل سنة ١٩٨٠ حوالى ٤٠٠ مؤسســـة جديدة ، وورشـــة للمعادن غير الحديديـــة والحديديـــة وصناعـــات النفط والفحـــم وعدد من الفروع الاخرى .

* حصل ٥٥٧ شخصا من كل الف شخص تعليما عاليـــا او متوسطـــا (وللمقارنة ، كان هذا العدد سنـــة ١٩٣٩ ٣٨ شخصا فقط) .

* يوجد فى كازاخستان السوفيتية ٥٥ معهدا عاليا و٢١٦ معهدا متوسطا يدرس فيها اكثر من ٤٦٠ الف شخص .

* سيتم سنة ١٩٧٧ فقط اعداد وتخريج اكثر من ٩٠ الف اختصاصى ذى تعليم عال او متوسط .

* فى كازاخستان ٩٢٣٧ مدرسة يدرس فيها ثلاثة ملايين و٢٩٣ الف تلميذ .

* يعمل فى الجمهورية ٧٩٦٦ قصرا ودارا للثقافة ونادبا و٢٨ مسرحا .

* صدر فـــى كازاخستـــان سنة ١٩٧٦ ٣٠،٦٦٧،٠٠٠ نسخة كتاب .

* لكازاخستان حاليا صلات مـــع ٩٦ بلدا فى العالم ، وعلاقات مع الف منظمة اجتماعية فى الخارج .

* اقيمت سنـــة ١٩٧٦ فعاليـــات مكرسة لكازاخستان السوفيتيـــة فى عشريـــن بلدا ضمت معارض وعرض افلام ومقابلات مع الكازاخيين .

حياة العاصمة

* انتهت فى موسكو اعمال المؤتمر الاول للمختصين السوفيت فـــى شؤون المحيطات واشترك فى اعماله ما يزيد على ١٥٠٠ عالم اعدوا اكثر من ٨٠٠ تقرير وبحث . وتعمل عشرات المراكز العلمية الان على حل قضايا علم المحيطات، وتحت تصرفها حوالى مئة سفينة وطائرات واقمار اصطناعيـــة ، واعير اهتمام خاص فـــى المؤتمر لشؤون حماية المحيط من التلوث ونضوب ثروته .

* جرى فى موسكـــو اجتماع لممثلى المراكز الاوروبيـــة للاعلام والوثائق فى العلوم الانسانية ، ساهم فيه ممثلو الامم المتحدة واليونسكو واكثر من عشرين بلدا وقد أملى ضرورة هذا اللقاء «الانفجـــار الاعلامى» الذى لم يسبق له مثيل فـــى ظروف الثورة العلمية–التكنيكيـــة ، اذ ان معهد موسكو للاعلام العلمى يرســـل وحده الى اكثر من خمسين بلدا مطبوعاته الاعلامية بعشرات اللغات . ويتبادل الكتب فى اوروبا وحدها مع اكثر من الف منظمة علمية . ورسم المجتمعون طرق التعـــاون بين مراكز الاعلام الدولية والاقليميـــة والقطرية بروح مؤتمر هلسنكى .

* شرعت موسكو بترميم محطات سككها الحديدية استعدادا للالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ . وينتظر ان يصل الى الاولمبياد اكثر مـــن نصف مليون سائح اجنبـــى ولذلك تقرر اعادة تعميـــر وتوسيـــع ٨ محطات من مجموع تسع . وستجرى الاعمال الواسعة بشكل خاص فى المحطات المؤدية الى اوروبا ، حيث سيتم بناء اجنحة جديدة وتوسيع المساحات امامها .

* ستنشأ حديقة مشجرة فى ضواحى موسكو بمناسبة الذكرى الستين لثـــورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وستبلـــغ مساحتها ١٠ هكتارات وتقع فى منطقـــة بوشكين ، وسيغرس فيها اكثر من مئـــة نوع من انواع الاشجار والشتلات تجسد العالم النباتى لروسيا الوسطى ، وستظهر فى ضواحى موسكو هذا العام غابـــات جديدة تزيد مساحتها على التسعـــة الاف هكتار ، وستحتوى على اشجـــار الشوح والصنوبر والقرابين .

* سيقام فى حى آخرى بباريس معرض الصور «منظمة الصحة فى المنطقة» الذى تنظمة كراسنايا بريسنيا بموسكو ، التى تربطها بحى آخرى صداقـــة متينة خلال عقدين من السنين . فقد ارسل سكـــان كراسنيا بريسنيا فى هذا العـــام الى اصدقائهم الفرنسيين معرض صور مكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، والمعروف ان ثلاثة احيـــاء موسكوفية اخرى تربطها علاقات ودية باحياء باريسية .

* شاهد سكان موسكو حفلات الفرقة الفنية القادمة من غامبيـــا ، وقد عرض فنانو هذا البلد الواقع فى غربى افريقيا رقصات والغام بلدهم وشعوب القـــارة وسيتعرف جمهور موسكو فى هذا الصيف على فنون فرقة الفولكلور من كولومبيا .

* عقد فى الدار المركزية للمهندسين المعماريين اجتماع لهيئة ادارة فرع موسكو لاتحاد المهندسيـــن المعماريين السوفيت وتوقش موضوع انشاء السابيلات معمارية فنية جديدة فى العاصمة .

* افتتح فى بناية الدار المركزيـــة للعاملين فى الفنون معرض دولى للطوابع «موسكو–بخارست» عرضت فيه مجموعات ٢٥ مساهما فى المعرض على ١١٠ واجهات منهم ١٣ موسكوفيا و١٢ رومانيا .

قدم الى الاتحاد السوفيتى وفد جمعية الصداقة العراقية السوفيتية برئاســـة السيد محى عبد الحسين وزير الدولة فى الجمهورية العراقية ، وذلك للاشتراك فى ايام الصداقـــة السوفيتية–العراقية فى موسكو واوكرانيا . وسجل الوفد زيارة ودية الى زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاســـة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى واشترك فى الحديث الذى جرى بين كروغلوفـا والضيوف يفغينى ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية .





فى دار الصداقة

* احتفل نشطاء جمعية الصداقـــة السوفيتية–الصينية والعلمـــاء المختصون بالشئون الصينية بالذكرى السبعين لميلاد بيتروف العالـــم السوفيتى المعـــروف المختص بالشئون الصينية والدبلوماسى .

* افتتح معرض الصور «ارمينيـــا السوفيتيـــة : الارض والناس» ومعرض «الفن التطبيقى والغرافيك فى ارمينيـــا السوفيتيـــة» ، وقد نظمتهما جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية الارمنية مـــع البلدان الاجنبية ، وهما مكرسان للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتعكس الصور العديـــدة واعمـــال الغرافيك التحولات العظيمة التى جرت فى هذه الجمهوريـــة خلال ستين سنة من السلطة السوفيتية .

* جرى لقاء بين قادة اتحاد جمعيات الصداقـــة والعلاقات الثقافية السوفيتية مع البلدان الاجنبية وبين وفد جمعيـــة الصداقة العراقية–السوفيتية برئاسة محى عبدالحسين عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ووزير الدولـــة فى الجمهورية العراقية . وقد وصل الوفد الاتحـــاد السوفيتى للاشتراك فى ايام الصداقـــة السوفيتية–العراقية التى تجرى فى مدن اوكرانيا السوفيتية وفى موسكو .

* احتفل نشطاء جمعيات الصداقـــة السوفيتية مـــع شعوب افريقيا بالعيد الوطنى لجمهوريـــة مدغشقر الديمقراطية وافتتحت الامسية اسماعيلوفا نائبة رئيس الجمعيـــة . والقى فريديريك راندريـــا مولتزى سفير جمهوريـــة مدغشقـــر الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى كلمـــة اشار فيها الى ان العلاقات بين البلدين اتخذت فى الاونة الاخيرة طابعا واسعـــا وشاملا .

* نظـــم اجتمـــاع لممثلى الاوساط الاجتماعية الموسكوفية ، مكرس لافتتاح شهر التضامن مع نضـــال الشعب الكورى من اجل اخراج القوات العسكرية الاجنبية من كوريا الجنوبيـــة وتوحيد البلاد على اساس سلمى ديمقراطى .

وقد اشار الفريق اول بحـــل الاتحـــاد السوفيتـــى القاسيى شيلين–نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية–الكورية فى كلمتـــه ، ان الفعاليـــات العديدة التى ستجرى خلال الشهـــر فى مختلف جمهوريات ومدن البلاد ستكـــون تعبيـــرا واضحـــا عن صداقة وتضامـــن السوفيتيين مع الشعب الكورى .

واعرب كيم جى بون سفير جمهوريـــة كوريا الشعبية الديمقراطية فى الاتحـــاد السوفيتى عن امتنانـــه العميق للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة على التاييـــد الثابت للنضال العادل لشعب كوريا وقال ان شعبنـــا يعتز بصداقته مع الشعب السوفيتى الشقيق وسيبذل جميع جهوده لتعزيزها اللاحق .

واتخذ المجتمعون قرارا بتاييد القضية العادلة للشعب الكورى .

* اقيمت امسيـــة مكرسة للعيد الوطنى لجمهورية موزمبيق - يوم الاستقلال . واشار نشطاء جمعيات الصداقة السوفيتية مـــع شعوب افريقيا فى كلماتهم الى ان الاتحاد السوفيتى قدم وسيقدم المساعدة الشاملة والتاييد لشعب موزمبيق فى بناء مجتمعه الجديد . كما اشير الى التطوير الناجـــح للتعاون الواسع والشامل بين البلديـــن القائم على اساس المســـاواة والاحترام المتبادل وتمنى المجتمعون لشعب موزمبيق نجاحات كبيرة فى قضية تعزيز استقلال البلاد السياسى والاقتصادى .

جرى فى دار الصداقة لقاء بين اعضاء جمعية الصداقة السوفيتية– الجزائرية وبين الطلاب الجزائريين الدارسين فى موسكـــو

Index 72895

محصول الاراضي المستصلحة

بقلم ميخائيل دوفجيك
بطل العمل الاشتراكي
رئيس فريق الجرارات
في سوفخوز «شويسكي»
بمحافظة تسيلينوغراد

كثيرا ما يسألني الناس لاسيما الضيوف الاجانب ، كيف استطعنا استصلاح الاراضي البكر والبور ؟ ان الاجابة على هذا السؤال تبدو لي صعبة مع انني كنت من اوائل الناس الذين بدأوا استصلاح هذه الاراضي اتذكر خياما وعربات صغيرة ومأوى من الطين وعواصف ثلجية . لقد كان الشتاء في الاعوام الاولى لاستغلال المنطقة قاسيا وعاصفا .

صحيح ان كثيرا من اولئك الذين بدأوا استصلاح الاراضي البكر والبور نسوا تلك التفاصيل فلا اظن ان احدا يذكر اسم اول سائق تراكتور ، اما التراكتور الاول نفسه فلم يبق منه اثر ، اما التراكتورات التي تعمل في حقولنا الآن فهي في الغالب تراكتورات جبارة من طراز «ك-٧٠٠» . ووضع بعض التراكتورات القديمة من طراز «دت» على قواعد حجرية كنصب تذكارية تذكر الجيل الجديد بمآثرة آبائهم وامهاتهم الذين حرثوا بتلك التراكتورات حوالي ٢٠ مليون هكتار من الاراضي البكر والبور الكازاخية .

فكيف حرثنا تلك الاراضي ؟ كيف توصلنا الى ان باعت كازاخستان في العام الماضي للدولة ١٩ مليونا و١٢٠ الف طن من الحبوب ؟

اذكر اننا وصلنا كازاخستان تلبية لنداء الحزب . توقف القطار في محطة صغيرة تحمل اسم جاكسي (يعني طيب) ونزل فريقنا هناك ، كنا ٢٦ شخصا شبانا وشابات . اما عتادنا كله فكان خيمة وتراكتورين وثلاثة محاريث ومطبخ متنقل وحقائبنا .

ثم نقلنا زحافة جرها التراكتور الى مكان في السهول على بعد ثلاثين كيلومترا تقريبا من محطة القطار وهكذا بدأت حياتنا الجديدة وعملية استصلاح الاراضي البكر .

لقد شهدت بأم عيني كيف قامت خلال تلك الاعوام مدن وبلدات جديدة وتنمو في محافظتنا وحدها اكثر من ثلاثمئة سوفخوز . اما مدينة تسيلينوغراد مركز المنطقة كلها التي بني في محل مدينة اكمولينسك القديمة .

لقد اصبحت الاراضي المستصلحة منطقة هامة لانتاج الحبوب في البلاد اما اهاليها فلا يزالون في اعين مواطنينا رمزا للبسالة والجرأة وحب العمل والخدمة المخلصة لقضية الحزب والشعب .

العملاق يخطو الى الغد

حقيقة طريفة من تاريخ مكامن الفحم الحجري الكازاخية ، في ايكيباستوز ، في خلال سنوات ما قبل الثورة تم استخراج ٤٠٠ الف طن من الفحم الحجري من هذا المنجم . وفي العام الماضي استخرجت وشحنت فرقة فلاديمير ايفناتنكو وحدها والتي تعمل حتى هذا اليوم على الجرافة الرحوية «اليسيتشيك» من منجم «العملاق» ٤ ملايين و٣٠٠ الف طن من الوقود .

واستخرجت منذ بداية هذا العام كل الفرق العاملة في هذا المنجم اكثر من عشرة ملايين طن من الفحم ان محطات الكهرباء الحكومية في ترويتسكايا ، يرماكوفسكايا ورفتينسكايا ، فيرخنيه-تاغيلسكايا وسيرولسكايا وغيرها من محطات الكهرباء ومراكز التدفئة تدار بأرخص انواع الوقود في البلاد والمستخرج من هذا المنجم .

حدث هذا في ١٥ آب (اغسطس) عام ١٩٧٠ حين شحن سائق الجرافة الرحوية فيكتور يغوروف اول طن من منجم «العملاق» . يبدو وكأن هذا قد حدث بالأمس ولكن في نهاية عام ١٩٧٦ اقتربت جدا مجموعة المنجم من الحد المشهور-كان على المعدنين ان يسلموا قطار الشحن الطن المائة مليون من الوقود الحجري !

قارنوا : ٤٠٠ الف طن على امتداد فترة ماقبل الثورة ، مع مائة مليون طن خلال خمس سنوات ونصف ! فترة هائلة !

اتقان المهنة وبالاخص لأحدثهم مثل مساعد السائق فولوديا دوليسوف ان المعدنين مقتنعون من ان فولوديا سيكون بمقدوره قريبا ان يدير الآلة الجبارة بثقة .

بدأ «العملاق» لتوه بكتابة سيرة حياته . وفي القريب العاجل ستعمل خمس محطات كهربائية اخرى بقدرة اجمالية تبلغ ٢٠ مليون كيلوواط وذلك على فحم ايكيباستوز . وسيتم انجاز بناء هذه المحطات في كازاخستان في مستهل عام ١٩٩٠ . وحاليا تبنى اول هذه المحطات على بعد ٢٠ كم من ايكيباستوز .

وبهذه المناسبة على المعدنين في الخطة الخمسية العاشرة ، اي حتى مستهل عام ١٩٨٠ ان يرفعوا طاقة المنجم الانتاجية الى ٥٣ مليون طن في السنة . ويسير الآن في هذا الاتجاه عمل كبير حيث بدأت جرافة رحوية عملاقة في ايكيباستوز باستخراج الوقود للصناعة ، وقد شحن طاقم الجرافة حوالي نصف مليون طن من الفحم خلال الشهر الاول من العمل .

ان هذه الجرافة الرحوية هي اكبر الجرافات في البلاد (انظروا الى الصورة) تظهر ونحن واقفين مع رئيس الفرقة الذي يحدثنا عن طاقة هذا العملاق :

– يعادل انتاج هذه الآلة في الساعة الواحدة ما يستخرج من منجم متوسط خلال يوم من العمل–

يعمل ا . فيشمليف منذ ٢٢ عاما في الصناعة الفحمية . وفي السنوات الاربع الاخيرة يعمل رئيسا للورشة وقد استخرج ملايين الاطنان من فحم ايكيباستوز . ويعتبر كذلك ف . ايفناتنكو و ا . فيت هنا من المعلمين المهرة في استخراج الفحم وهم من اقدم العاملين في منجم العملاق يخطون بكل ثقة معه الى الغد .

مكائن استخراج الفحم الجبارة على الطريقة المكشوفة

وخلال ستة سنوات ادخل في دروب العمل خمسة مراحل ، وتبلغ الان الطاقة الانتاجية العامة للمنجم ثلاثين مليون طن من الفحم في العام الواحد .

ومنجم «العملاق»-عبارة عن موقع عملاق للبناء والاستثمار الصناعي والتدريب .

وقد تم هنا بناء مراكز الانتاج والمحطات ، وكذلك جمعت وركبت الجرافات وغيرها من المعدات المعقدة وتعلم العمال ادارة الماكينات الحديثة .

– لقد سمعنا اكثر من مرة– يقول ا . فيشمليف رئيس فرقة (ورشة) اكبر جرافة رحوية في البلاد-كيف شدد المرة تلو الاخرى ستانيسلاف كورجيه مدير المنجم وحاليا المدير العام لاتحاد «ايكيباستوز اوقول» واكد ان الشيء الاهم–هو تكوين مجموعة جيدة ، قادرة على العمل .

والآن توجد هنا مثل هذه المجموعة ان فرقة فيكتور يغوروف ، التي وضعت بداية الطريق العملاق لمنجم «العملاق» هي الاولى التي سجلت رقما قياسيا للانتاج الشهري لماكينات من هذا الطراز في المنجم اذ سلمت الفرقة ٥٨٠ الف طن من الوقود .

ويحذو المعدنون الشباب حذو رفاقهم في هذه الفرقة . ويعوضون النقص في خبرتهم باكتساب المعلومات الجديدة .

اما غينادي بيتروشكين فانه يتعلم بالمراسلة في معهد البوليتكنيك الكازاخي ويستمد كل من ت . جادوغاميتسوف ، ا . كايزر ف . دوليسوف ، و غ . كيلاميف لامتحانات القبول في مدرسة ايكيباستوز الفنية المتوسطة للتعدين .

يكتب سيرة حياته

لقد جاء الكمباندر كايزر الى ايكيباستوز من مقاطعة تالدا كورغان . لقد جذبه التكنيك العصري الجبار الذي جهز به المنجم ، وهنا حمل رفاقه بدورهم على المهنة .

لدى المعدنين قانون واحد ينص على مساعدة الرفاق لبعضهم البعض على

ما زال في الذكرة

وانتقرت بين طواقم الجرافات الرحوية منافسة عمل هنيئة للفوز بحق تسليم هذه الشحنة . وحازت فرقة ا . فيت على هذا الحق ، وقد شحن الطن اليوبيل من الوقود خيرة سائقي (جرافات) الفرقة ش . سيميونوف و ن . بيشكوف !

– يظهر الآن وكأن العمل يجري بسهولة–يتحدث الاكسول فيت–تعمل الوردية تلو الاخرى والمجموعة تلو الاخرى . ولكن ميلاد «العملاق» مازال في ذاكرتنا وكذلك عمل البنائين والمعدنين المتكرر من اجل انشاء اضخم منجم فحم في البلاد .

خودين

نساء كازاخستان

بقلم زاؤري عمروفا ،
وزيرة الضمان الاجتماعي
في كازاخستان

طلبوا مني التحدث عن نساء كازاخستان ، واضافوا قائلين : من فضلك بايجاز وشمول معا . وفكرت طويلا بكيفية تنفيذ هذا الطلب ، ثم قررت البدء من الارقام .

تعمل اليوم في مختلف فروع الاقتصاد الوطني في الجمهورية اكثر من ٤٣٠ الف امرأة–اختصاصية ذات تعليم عال وثانوي بينهن اكثر من ٦٤ الف امرأة كازاخية .

واود ان الفت نظركم الى هذا الرقم اذ انه قفزة لا مثيل لها في تاريخ الانسانية من الظلام والجهل والامية التامة التي كانت تميز حياة النساء الكازاخيات حتى الثورة الى مملكة النور والتفكير ، وازدهار قواهن ومواهبهن في ايامنا .

كتب فلاديمير ايليتش لينين «ما من دولة وما من تشريع ديمقراطي عمل لخير النساء حتى نصف ما عمله الحكم السوفييتي في الاشهر الاولى من وجوده ... ويحق لنا ان نفتخر بذلك» .

ونحن بالفعل نفتخر بذلك . لقد كانت مسألة المساواة التامة للمرأة واحدة من اهم القضايا التي حلتها الدولة السوفييتية . احكموا بانفسكم : في السوفييت الاعلى لجمهوريتنا وحده توجد ١٧٠ امرأة اي اكثر من ثلث عدد النواب . وانتخب الى السوفييتات المحلية في كازاخستان ٢١٧ الف نائب بينهم ٥٥ الف امرأة نائبة .

وينعكس الاهتمام بالنساء في بلادنا في كل المجالات وفي حياة الدولة والمجتمع . وسأذكر مثلا واحدا : ان كمشات دولتباييفا ، سائقة الجرارة في سوفخوز «خاركوفسكي» بمقاطعة كوستاناي ! بدأت حياتها العملية في المدرسة الانتاجية–التكنيكية الزراعية في منديقار ، وبعد عشر سنوات اصبحت ميكانيكية شهيرة في البلاد ، وبطلة العمل الاشتراكي ، ونائبة في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . ودولتباييفا هي اول امرأة اتقنت سياقة الجرارة العملاقة من طراز «ك-٧٠٠» ، ونفذت برنامج الخطة الخمسية في ثلاث سنوات ونصف ، وهي تعمل بمستوى جعل بنائي الجرارات في لينينغراد يرسلون لها النموذج الاول للجرارة الجديدة من طراز «ك-٧٠١» لاجراء التجارب الانتاجية .

ويمكن ذكر الكثير من وقائع الاعمال المجيدة لسائقات الجرارات من كازاخستان ، انها الفضل عاملة في السوفخوز ، وشخصية حكومية ، وطالبة بالمراسلة في الكلية التقنية الزراعية وام اربعة اطفال .

ان حكومتنا تقيم عمل النساء رفيع التقييم . وفي كازاخستان ٢١٨ عاملة حائزات على اللقب الرفيع «بطل العمل الاشتراكي» وبينهن ١١٣ كازاخية .

وهناك عدد كبير من النساء اللواتي يشغلن مناصب مديرات في الزراعة والصناعة والبناء . وهن يشكلن اكثر من ٣٩٪ في صناعة الجمهورية وزهاء ٢٩٪ في البناء . كما تشغل نساؤنا مناصب في المحاكم الشعبية : قضاة ومدعيات ، ومحاميات . انني اتحدث عن ذلك لان مثل هذه الاختصاصات تعتبر حتى اليوم في العديد من البلدان الرأسمالية من شأن الرجال ، اما في جمهوريتنا كازاخستان فهناك ٩٣ قاضية ، ويزيد عددهن بين المحلفين على ١٩ الفا .

وتوجد في جمهوريتنا ١٢٨ دكتورة و٣٠٩٦ مرشحة في العلوم . واسماء الاكاديمية بالزالوفا ، والعضوات المراسلات في اكاديمية العلوم الكازاخية جاكومباييفا ، وسولفينا ومضطفينا ، وتاجيبايفا واودولسكايا وغيرهن مشهورة في بلادنا وخارجها .

وحتى هذه الامثلة القليلة تشهد على ان الحكومة السوفييتية تعمل ما يمكن لتستطيع نساؤنا الاشتراك بنجاح وبصورة خلاقة ، في حياة البلاد الاقتصادية والسياسية والثقافية مع ربط كل ذلك بواجبات كل منهن كأم . وقد مرت ٣٣ سنة على اقرار مرسوم هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي حول اصدار اللقب الفخري «الام–البطلة» ، كما انشئت اوسمة «مجد الامومة» من ثلاث فئات وميدالية «الامومة» من الفئتين الاولى والثانية : وقد فازت بهذه المكافآت في الجمهورية مليون و٤١١ الف امرأة منهن ٣٠ الف امرأة حائزات على لقب «الام–البطلة» .

وكل ذلك بفضل كون التشريع قد ثبت للمرأة حقوقا متساوية لحقوق الرجل . ويضمن الحكم السوفييتي الامكانية التامة لتحقيقها . وهذه الحقوق يضمنها الاجر المتكافئ في العمل ، والتأمين والضمان الاجتماعي والتعليم وحماية الدولة لمصالح الام والطفل ، والشبكة الواسعة من دور التوليد ، ورياض الاطفال ، ودور الحضانة ، والمصحات ودور الراحة للأم والطفل .

واريد ان اشير بصورة خاصة الى ان النساء السوفييتيات قد حققن مع آبائهن وازواجهن واشقائهن مأثرة عظيمة ، بتحويلهم وطننا الى دولة طليعية جبارة مزدهرة . وقد اسهمت نساء كازاخستان اسهاما كبيرا في تحويل الجمهورية ولذلك تجد النساء السوفييتيات ينظرن باعتزاز الى الطريق الذي قطعته وهن يستقبلن الذكرى السنوية الـ٦٠ لثورة اوكتوبر بيد انها تتطلع باعتزاز اكبر الى المستقبل . ويمكن القول من دون مبالغة انه سيكون واضحا ولذا فان السلم ضروري جدا لنا ... السلم على كل كوكبنا .

يحصل العديد من خريجي المدارس المتوسطة على اختصاص ميكانيكي . والفضل يعود الى المربيات من امثال كامشات دولتباييفا سائقة التراكتور المجربة التي تمنح خبرتها للشبيبة

لنا اصدقاء ...

الضيوف الاجانب يتحدثون عن كازاخستان

قال الكاتب البلجيكي جورج بريون رئيس قسم جمعية «بلجيكا–الاتحاد السوفييتي» ، وصاحب كتاب «رأيت الفجر فوق كازاخستان» ، في حديث ادلى وهو يغادر ألما–آتا ان رحلته في ربوع الجمهورية كانت مدهشة وقال الكاتب ان وعيه ، شأن الكازاخيين انفسهم الذين انتقلوا في مرحلة تاريخية قصيرة من حياة الرحل الى دولة مستقلة ذات ثقافة ، قد انتقل هو ايضا من الفارس الشجاع الى رائد الفضاء الكوني ، ومن الخيم الى ناطحات السحاب ، ومن نمط حياة الرحل والامية الى اكاديمية العلوم .

وقال انه كان يعرف الكثير عن الاتحاد السوفييتي بيد انه ادرك ذلك على نحو افضل عندما رأى التعايش المتجانس لـ١٠١ قومية في جمهورية كازاخستان التي يمكن القول عنها بكل ثقة بانها قد انبعثت كدولة ذات سيادة مع فجر ثورة اوكتوبر .

ذلك هو واقع كازاخستان الذي اضطرت الى اعلان اعجابها به حتى الشخصيات البرجوازية البعيدة جدا عن الشيوعية .

قال يلمز ، الشخصية السياسية التركية وعضو مجلس الشيوخ ، «ان كازاخستان مثال مدهش للتطور الاقتصادي ، واحسن نجي لقفزة جمهوريتكم من الاقطاعية الى الاشتراكية» .

ويصدق تماما كتب فيشنو بيلك الاستاذ المساعد في معهد الفنون في دربزون : «كازاخستان في الوقت الحاضر هي محط اهتمام الرأي العام العالمي . فالاجانب الذين يزورون الجمهورية يرغبون في ان يقتنعوا بانفسهم بالنجاحات التي حققتها الجمهورية في سنوات الحكم السوفييتي ويتمنون ان يعرفوا المزيد ويعثروا على اجوبة على المسائل التي تهمهم اجوبة من شأنها ان تساعدهم في مجال حل قضايا بلدانهم .

وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى الرأي الذي عبر عنه بفولسن ، رئيس وفد الرأي العام في جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية : «ان جمهوريتكم مثال واضح للمدى الذي يمكن ان يبلغه شعب حر ، مسلح بالكسندر الماركسية–اللينينية الخالدة ، ان الشعب اللاوسي مصمم ان يسلك الطريق الذي شقه الاتحاد السوفييتي العظيم» .

وكقاعدة يصبح جميع الضيوف الاجانب اصدقاء حقيقيين للاتحاد السوفييتي . وقد اعلن الكاتب الهندي ديلداس : موجزا انطباعاته ان اقامته لمدة ثلاثة اسابيع قد تركت لديه انطباعا عميقا عن التغير التام الذي تناول بنية مجمع بلادنا كلها بفضل ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ، بتصفية الطبقات المستثمرة ويمكن رؤية تلك التحولات في مختلف مجالات حياة البلاد .

واضاف ديلداس ان ولديهم قد زار ايضا المعامل والمصانع والمدارس والمعاهد ، والمراكز الثقافية والمكتبات ، والاندية والمسارح . وفي كل مكان استقبلته بالبسمات السعيدة ، والزهور والتصفيق الحار ، تلك السمات التي تمتاز بها الكازاخ المضيافون .

ان ضيفنا على حق . فالناس تحب الضيوف كثيرا واصبحاء في صداقتنا لان لنا اصدقاء في كل ارجاء المعمورة .

تليميسوف

تحقيقا لوصايا لينين العظيم

بقلم زكاش كمال الدينوف
السكرتير الاول للجنة الكمسمول المركزية في كازاخستان والنائب في السوفيت الاعلى لجمهورية كازاخستان السوفيتية وعضو لجنة شؤون الشبيبة لدى السوفيت الاعلى في كازاخستان

في هذه الايام تناقش جمهوريتنا مع الشعب السوفيتي باسره مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي وتجرى المناقشة هذه في اوساط الشباب والشابات بحماس بالغ وبشعور الاعتزاز بوطنهم وشعبهم .

وهذا بديهي ، اذ يتوجب علينا نحن الشباب بالذات مواصلة قضية اجدادنا وآبائنا في ظروف الدستور الجديد ـ لبين اجلنا بالذات تم احراز كل تلك الحقوق التي يوفرها الدستور لمواطني البلاد السوفيتية . ولذلك يسعى شباب وشابات كازاخستان الى ان يضيفوا اليوم الى انجازات الامس انجازات اكبر .

واليكم هذا المثل . في فبراير (شباط) هذا العام جرت في كل منظمات الشباب في الجمهورية اجتماعات مكرسة للذكرى السنوية الـ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واشترك فيها اكثر من مليونين و٣٠٠ الف شاب وشابة ، وقد ناقشوا بصورة شاملة بفصلة سير تنفيذ قرارات المؤتمر الـ٢٥ للحزب الشيوعي السوفيتي ومهمات استقبال يوبيل اكتوبر العظيم بشكل لائق .

مهمات اجتماعية

وناقش اعضاء فريق الشباب برئاسة ميخائيل مارتشنكو بطل العمل الاشتراكي في اجتماعهم التزاماتهم وتعهدوا بتنفيذ مهمة السنوات الخمس في خلال ٣٫٥ سنوات واعداد ٧ رؤساء فرق من اعضاء فريقهم في خلال الخطة الخمسية للعمل في الفرق المتخلفة وكلف جميع اعضاء الفريق بمهمات اجتماعية وهم يتعلمون في المدارس والكليات التقنية ومؤسسات التعليم العالي وحلقات التعليم السياسي .

وتعهد اسيلباي كدرلين الميكانيكي في سوفخوز «الذكرى الخمسين للكمسمول» بمقاطعة كوكتشيتاف ـ بان ينفذ الخطة الخمسية في ثلاث سنوات وان يعطي معدلين بحاصدته ـ الدارسة .

ان عملية تخصيص الانتاج الزراعي وتركيزه تؤثر تأثيرا ملائمة للغاية في شبيبة الريف ... ويشهد على قوتها الجاذبة انه في خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة وحدها ازداد عدد كادحي الريف الشباب ١٠٠ الف ويبلغ عددهم في الوقت الراهن ٣٥ بالمئة من عدد العاملين في الريف ونجد اليوم ان كل ميكانيكي من اصل اثنين ، وربع عدد مربي الماشية هم اناس لاتتجاوز اعمارهم الـ٣٠ سنة .

وفي مجال تربية الشباب المعاصر العامل في الريف ، اهمية بالغة لتطوير حركة الارشاد المنتشرة عندنا تحت شعار «تجربة الآباء في ايدي الابناء» . وقد ساند اكثر من ١١ الف مرب للشبيبة نداء جان سلطان ديمبيك بطل العمل الاشتراكي والحائز على جائزة الدولة في كازاخستان والمكانيكي الشهير في مقاطعة كوستاناي بتقديم المساعدة اليومية للمزارعين الشباب ورعايتهم . واليوم يعلم المربون الشباب بمهارة في حصاد القمح وكيف يجب ان يكونوا عاملين ممتازين في المزارع .

صدى حار للمباريات

ونتيجة ذلك يعمل اليوم في الجمهورية ١١٣٠ فريقا من مربي الغنم الشباب وينفذ العمل الطليعي فيها اكثر من ١٠ آلاف شاب وشابة ويسهرون على تربية ٣ ملايين رأس غنم .

وتتسع وتتعاظم مبادرة تلاميذ سيميبالاتينسك الذين قرروا العمل في فرق البنائين الشباب بعد تخرجهم من المدرسية الثانوية ، وحظيت هذه المبادرة بصدى حار لدى خريجي مدارس الما-آتا وترغندا والقزيل-اوردى وغوريف وغيرها من مدن الجمهورية ، واعلن أكثر من ٥ آلاف تلميذ رغبتهم في العمل في مجال البناء وأكثر من ٣ آلاف شخص في مجال تربية الماشية .

ويوجد في الجمهورية عدد كبير من الطلاب . ففي كازاخستان اكثر من ٥٠ مؤسسة للتعليم العالي و٢١٦ مدرسة فنية متوسطة يتعلم فيها ٤٦٠ الف شخص ، وسوف يتخرج منهم في سنة ١٩٧٧ وحدها اكثر من ٩٠ الف اختصاصي ذوي تعليم عال وثانوي تخصصي .

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى انه استنادا الى احصائيات ما قبل الثورة لسكان اراضي كازاخستان الحالية كان عدد المتعلمين لا يزيد على ٨٫١ بالمئة ولم تكن في البلاد اية مؤسسة للتعليم العالي ، بل كانت هناك ٧ مؤسسات للتعليم الثانوي المتخصص يبلغ عدد تلاميذها ٣٠٠ شخص .

اما اليوم فان التعليم الثانوي العام الزامي في الجمهورية ، ويبلغ عدد المدارس فيها ١٠ آلاف مدرسة يرتادها أكثر من ٣ ملايين تلميذ وبالاضافة الى ذلك توجد في كازاخستان ٣٩٦ مدرسة انتاجية-تكنيكية يتعلم فيها أكثر من ٢٠٠ الف تلميذ .

والمرطت شبيبتنا بنشاط في الحملة التحضيرية لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الـ١١ الذي سيقام في هافانا-عاصمة كوبا في صيف عام ١٩٧٨ ، وتعتبر المباراة المنتشرة اليوم بين الشباب والشابات لاجل حق تمثيل الشبيبة السوفيتية في هافانا دليلا على روح الامية والاخوة المتعززة مع شبيبة العالم الديمقراطية .

وينبغي القول ان ممثلي شبيبة البلدان الاجنبية كثيرا ما يزورون جمهوريتنا ، ومنهم من يدرسون في بلادنا ، ومنهم من يأتون اليها لفترات معينة .

الانبوب لنقل النفط في منقشلاق

سليتلانا كابيروفا ... من العاملات الطليعيات في مصنع النسيج والسجاد في الما-آتا

فصائل الامية

وفي كل عام تستقبل قرية شروتالدى بالقرب من مدينة تسيلينوغراد الفصائل الاممية من جامعة صداقة الشعوب في موسكو وتعمل شبيبة مختلف البلدان سوية مع الكولخوزيين وكادحي السوفخوزات للمساعدة في جمع المحصول ويشتغلون في فرق البنائين .

وتخبرهم جميعا منجزات كازاخستان ان ممثلي شبيبة البلدان الاخرى يفهمونها جيدا ويتعلمون باذن في بده كيف يجب تعزيز الصداقة بين الشعوب . فهم في الواقع يدركون ويلمسون اننا لا نريد سوى السلام .

ان شباب وشابات الجمهورية اذ يتفقون مع شبيبة كازاخستان باسرها نداء الحزب بالاحتفال بالذكرى السنوية الستين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى بانتصارات جديدة في العمل في مجال البناء الشيوعي فانهم يعملون لكي يحققوا الآن وصايا لينين العظيم .

مدينة التفاح

تمتاز كل مدينة في عالمنا بروعتها التي لامثيل لها . وتمتاز آلما-آتا عاصمة كازاخستان السوفيتية ، بدورها من سائر العواصم . وتعني آلما-آتا مترجمة من الكازاخية الى اللغة العربية «اب التفاح» ، وهذا صحيح في الواقع الا ان تفاح آلما-آتا مشهور في العالم كله بنكهته وجماله .

وليس التفاح وحده هو الذي يميز اليوم عاصمة كازاخستان من سائر المدن . فهذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها زهاء مليون نسمة تشتهر بمؤسساتها الصناعية الضخمة والتعليم العالي ، ومعاهد الابحاث العلمية ، حيث توجد اكاديمية العلوم ومقر اتحاد الكتاب ، وستوديو الافلام . ان آلما-آتا هي قلب الجمهورية ، وتبرر هذا اللقب السامي بجمالها والوسائل المتوفرة فيها .

الما-آتا . شارع لينين

بحر الخضرة

ويحلو تأمل آلما-آتا في ساعات الصباح الباكرة . في هذا الوقت يلف المدينة هدوء ، لايعكره سوى خرير مياة السواقي على جانبي الطرق وهدير المياة الهادىء في الشلالات التي ابدعتها يد الانسان . ويدلف بحر الخضرة حتى البيوت ، ويخنق حتى ضجيج السيارات .

آلما-آتا مدينة-بستان . وقد غرس فيها في العقد الاخير اكثر من مليون شجرة .

وآلما-آتا مدينة-بناءة . ففي كل عام يوضع في خير الاستثمار هنا زهاء مليون متر مربع من المساكن وحدها ، وقليلة هي البيوت المتشابهة في القطر المركزي من المدينة . وقد بنيت اكثريتها حسب تصاميم فردية .

وآلما-آتا مدينة-كادحة . ففيها عشرات المؤسسات الصناعية الكبرى وفي طليعتها مصنع بناء الماكنات الثقيلة .

تلك هي اليوم عاصمة كازاخستان التي لا تثير كل يوم بجمالها سكانها فقط بل وكذلك ممثلي الجمهوريات الاخرى وضيوفنا الاجانب .

وتحتد جادات آلما-آتا الفسيحة الوضاءة من سفح الجبال المكللة بالثلوج باتجاه السهب والحقول المستقيمة الخضراء . وفوقها تنتصب كتل الصخور الزرقاء الهائلة ، والى اعلى-تجلل الثلوج والجليد ذرى الجبال التي تناطح قبة السماء الزرقاء . وعند الافق يبدو شريط ازرق . انه بحر كبتشاغاى ويخيل ان المدينة ، تسبح شأن عمارة عملاقة ، في السراب الازرق نحو الابعاد القصية ...

بيت مضياف

هذا المبنى ذو الالوان الوضاءة اللطيفة ظهر لاربع سنوات خلت عند ملتقى شارعين «هادئين» في الما-آتا ، والضم فورا الى المجموعة الهندسية لشارعي كورمان غازي وموكمان تولباييف ، والخضرة السخية للاشجار التي حافظ عليها البناؤون حول الدار الجميلة الجديدة . وصار اليوم من الصعب تصور مدينتنا دون هذه الدار .

ويحمل هذا المبنى تسمية رمزية : «دار الصداقة» . وفي هذه الدار تقع الجمعية الكازاخية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

نحن في مكتب جاكين كاليبك رئيس هيئة رئاسة الجمعية وها هو يتحدث عن نشاط هذه المؤسسة .

لعشر سنوات خلت كانت جمعيتنا تقيم علاقات مع ٦٦ بلدا من بلدان العالم . اما اليوم فمع ٩٧ بلدا ، وكذلك مع الف منظمة اجتماعية في الخارج . وبفضل نشاط الجمعية تجرى سنويا في عشرات من البلدان نشاطات مختلفة مكرسة لكازاخستان السوفيتية . وفي العام الماضي وحده تعرف على حياة جمهوريتنا اهالي ٤٠ بلدا من بلدان العالم منها ٨ بلدان اشتراكية و٢٠ بلدا لافريقيا و١٢ بلدا رأسماليا وتمثلت كازاخستان على نطاق واسع في ايام ثقافة وعلوم الاتحاد السوفيتي التي جرت في فرنسا والدانمرك وايطاليا .

ان هدفنا الرئيسي ، في الواقع الاسهام في تعزيز الصداقة بين الشعوب ، وتوسيع التعاون بينها في مختلف المجالات . ونحن نسعى الى ان تتعرف الشعوب على حياة بعضها البعض بصورة اقرب . ولهذه الاهداف بالذات تعزز جمعية الصداقة الكازاخية باستمرار علاقاتها مع جمعيات وروابط الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وفروعها في العديد من البلدان .

وتزور البلدان الاجنبية بانتظام وفود رسمية تمثل جمعية الصداقة الكازاخية ، وممثلون ومغنون مشهورون وكذلك فرق الفنانين الهواة . كما ترسل الجمعية مختلف المعارض والمطبوعات والمواد المصورة . وفي خلال العام الماضي وحده ، مثلا ، اقيم في الخارج ٥٠ معرضا عن جمهوريتنا .

ادارات الملاحة البحرية

وفي هذا العام-اليوبيل-حيث تستعد البشرية التقدمية كلها للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لاكتوبر العظيم ، ستعرض مختلف عشرات البلدان على كازاخستان ولتوسيع علاقاتنا واعددنا قبل ٢٠ يوما معرضا مصورا حول مواضيع معينة مكرسا لذكرى أكتوبر . وسنرسل هذه المعارض الى ٥٧ بلدا .

وفي هذا المجال تساعدنا في اطلاع الناس في الخارج على منجزات الجمهورية ادارات الملاحة البحرية السوفيتية التي تضم فيما تضم ٢٥٠ سفينة-تحمل اسماء مناطق جغرافية في كازاخستان . وهذه السفن تقوم برحلات الى البلدان الاجنبية ، وتتحدث بحارتها للاهالي عن مختلف مدن الجمهورية .

وتجدر الاشارة الى اننا ننظم في بلادنا ، في دار الصداقة مختلف النشاطات . وقد نظمنا ايام الثقافية الفنلندية ، وايام فرنسا ، وبلجيكا والصداقة السوفيتية-السورية . ولامد قريب جرت عندنا ندوة موسيقية لبلدان اسيا كرست لقضايا تطوير الفولكلور في القارة . وفي خلال الشهرين الاخيرين وحدهما من العام الماضي جرت في دار الصداقة ندوة اليونسكو حول اصدار الكتب بمختلف اللغات في الدول المتعددة القوميات وندوة سوفيتية-ايطالية حول التعليم الابتدائي ، وقد جاء للاشتراك فيهما نواب وكتاب وعلماء .

ان دارنا مضيافة جدا ، يزورها باستمرار رسل مختلف بلدان العالم وشخصيات اجتماعية بارزة ، وكل الذين يقصدون جمهوريتنا للتعرف عن كثب على كازاخستان السوفيتية .

وفيما يلي انطباعات بعض الضيوف الاجانب :

ى . تسيدنبال ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية منغوليا الشعبية : «تتمتع جمعية الصداقة الكازاخية بمبنى رائع وتتوفر في دار الصداقة كل الظروف الضرورية لاجل العمل . اتمنى للجمعية وفرع الصداقة السوفيتية-المنغولية نجاحات لاحقة في نشاطهما» .

د . غوتوزو ، فنان ايطالي معروف وشخصية اجتماعية ، حائز على جائزة لينين العالمية للسلام : «زائرة هي عاصمتكم . ودار الصداقة جوهرة من جواهرها» .

جوردو بيني ، بروفسور ، نائب في البرلمان الايطالي : «ان تنظيم الندوة في آلما-آتا-رائع . واذا ما تطرقنا الى مسالة الدعاية للواقع السوفيتي في اوساط الرأي العام الايطالي ، فاني اعتقد ان كازاخستان السوفيتية وعاصمتها آلما-آتا تضربان خير مثال في هذا المجال» .

... ان مبنى دار الصداقة المضياف لا يخلو ابدا من الزائرين . وهذا مفهوم : ما اكثر اصدقائنا الذين يتعاظم عددهم باستمرار .

ميرلينوف



الجنرال بيير بوياد يهنئ الزوجين الشابين في قصر الزواج اثناء زيارة الوفد الفرنسي لكازاخستان

شعبي.. واسراب السونو!

انور عليمجانوف
السكرتير الاول لمجلس ادارة اتحاد كتاب كازاخستان والحائز على جائزة جواهر لال نهرو .

البيوت في قريتي كاعشاش السنونو ، تقف متعلقة بجبال جونغار ولربما سميت القرية كارليغاش اى السنونوة لهذا السبب . والارجح انها سميت كذلك لان فيها شيئا كثيرا من السنونو .

والسنونو طيور قلقة ، تطير بسرعة فوق الطاولة ، تحلق قرب المنزل تبني وترمم اعشاشها وتتكلم دوما عن شيء ما ، تتكلم بلا انقطاع بابتهاج وفرح ، وتزقزق بصوت رنان كالاطفال . وتختفي في الشتاء .

لم اكن ادرى في طفولتي الى اين تطير ، أتتوغل في الجبال ام تغيب في الرمال ؟ قال معلمنا انها ترحل الى افريقيا ، لكنني لم اصدقه . اولا لانني لم اكن ادرى آنذاك ما هو هذا البلد ، افريقيا ، وثانيا لان هذا البلد كان بعيدا عن قريتنا . وكان يبدو لي انها لو رحلت هكذا بعيدا لما استطاعت ان تعود في الربيع بهذه السرعة ، اذ كانت تظهر في بيوتنا بعد اولى ازهار السوسن مباشرة والرئيسي في انني لم اصدق المعلم انه كان شابا فتيا جدا ولا يمكنه طبعا ، ان يكون اكثر حكمة من شيوخنا .

لكن بعد مضي سنين عديدة ، حين كنت في افريقيا ، التقيت هناك بتلك الطيور المألوفة . كانت تبني اعشاشها في بيوت الافارقة ، وكان الاطفال الزنوج يحبونها ، كاطفال قريتنا . الا ان الشيوخ الافارقة كانوا يحسبون السنونو طائرا افريقيا ، اما شيوخنا الافاضل فكانوا يحسبون موطنها السهوب .

تلتمع امام ناظرى احد الغاز تلك السنين البعيدة ، وبقي لغزا اخر هو سر الساقية التي امضيت طفولتي بقربها .

كانت تخرج مسرعة من شعب عميق وكثيرا ما كانت السنونو تحط على شاطئيها ، وتروى ظماها ، وتحمل بمناقيرها طينا طريا لتبني اعشاشها . كانت الساقية تمضي هنا في مسيل عميق بعد ان تترك قسما من مياهها في بساتين وحواكير الخضار في القرية ، وتختفي في السهل كسهم ازرق ، ولم يكن احد ليدرى اين تهدئ من جريها واين نهايته ؟

الارجح انها تتبخر ، كدرب في السهوب وتختفي كما تختفي آثار الانسان حين يرحل عن هذه الارض هكذا كان يقول المسنون وكنت اصدقهم . كنت اهتم لمصير الساقية حتى انني لم احاول ان اسير معها في الارض فلم اكن اريد ان اشهد موتها .

وحدث ان كان بيتنا في المدينة قرب ساقية كهذه سريعة . وكان اولادي يطلقون فيها سفنهم الصغيرة البيضاء ، كما كنت افعل في وقت ما ويعيدون الى ذاكرتي اسرار الطفولة السحرية .

آمنت وانا اتجول في السهوب الحبيبة ان ليست كل ساقية تمضي بلا اثر ، وان طريق الساقية شبيهة بالدروب التي يرسمها الانسان في السهوب .

من عناق الشمس والجليد ولد الجدول ، وساعدته امه الشمس في ان يخطو خطواته الاولى على الارض . لقد وهبته الحياة وهي مستعدة لقتله اذا دخل المستنقع وبدا يحتجب في الادغال خوفا من عظمة الحياة ورحابتها . الا ان الجليد يذوب ويذوب في الجبال ويعيش الجدول . فانه لا يريد ان يموت . فالنمل والعصافير ، والزهور والعشب بحاجة اليه . يروى عطش ابن السبيل ويملأ قارورة الجيولوجي ويغسل وجه الفلاح ، ويستحم فيه طائر التم وقد تاخر عن سربه وبقي وحيدا . ويستمع طويلا الى سر الراعي العجوز الحكيم .

يحتاج اليه الجميع : الاعشاب والطيور والناس ، ولذا يبدا معركته من اجل الحياة .

طويل طريقه الى النهر الزاخر هو على عجلة من امره لكنه يمشي الهوينا ، واهبا كل من يلقاه في طريقه الطراوة والرطوبة .

قوة النهر ولطفه تبعث فيه الاطمئنان والثقة ، وهو ، ابن الجليد والشمس سوف يواصل كالسابق تقديم خدماته اما النهر فسيذهب بعيدا ، تارة يحل جداوله الفضية بابتهاج حيث يبني الناس المدن وحيث تموج السنابل وتنمو البساتين ، وتارة يجددها من جديد في مجرى وحيد ويذهب دون ضجيج محتفظا في سريرته بكل اسرار الجبال والمدن ، ومطلعا على اسرار صديقته الابدية الجارة الابية — السهوب .

السهوب جميلة بشيبها وندوبها ويعلم النهر ان الشيب اثر قسوة المحتلين ، وان الندوب من حوافر الخيل ، وان الزمن قد اضاع السهوب . اخذ النهر الحكمة من الناس ، وبعد ان تعب من الكدح صب في لنجان فضي كبير على صدر السهوب ، في بحيرة بلخاش . ويصب فيها مع امواج نهري الشيليجيلا وليب—سو ، جدول اكتوما الصغير ، العين التي تنبع من جبال جونغار ، موطن واسي .

تستلقي بحيرة بلخاش ، متعرجة وانقة في وسط ارضي ، كهلال فضي على صدر عذراء . ويتعايش فيها الخير والشر كما يتعايشان في الانسان .

تفترق الماء من احد شاطئيها فتجده عذبا باردا ، تغترفه من الشاطئ الاخر فاذا به مالح شديد الملوحة .

ومع ذلك تولد البحيرات ، كالانهار من الجداول الصغيرة ، واذا كانت الانهار تستمد قوتها من الجداول الصغيرة ، فالانسان يستمد اجنحته من الشعب . لذلك عولت اليوم على الحديث عن شعبي وارضي .

— ٢ —

ولدت في الشرق منذ عصور بعيدة اسطورة عن القيصر جمشيد وكاسه فاذا وضعت الكاس للقاء اشعة الشمس تقول الاسطورة ، يمكنك ان ترى البلد السحرى وقد تجسد فيه كل جمال الارض : سهوب خضراء مترامية الاطراف وحقول كصفحة المرآة وبساتين ملأى بالثمار ، وقطعان الخراف والخيول التي لا حصر لها ترعى في السهوب ، وتعيش المدن في رخاء اما الناس فيكدحون بمودة كالاخوة وفي باطن هذه البلاد من الثروات ما لا يمكن حصره والطريق الى الالهة في مملكة النجوم يبدأ من قلب البلاد .

يخيل لي ان الانسان الذى وضع هذه الاسطورة كان يتحدث عن بلدي كازاخستان .

قريب غرابة الاسطورة وجه ارضي التي مدت فيها الان الوف الكيلومترات من طرق الدرجة الاولى من الاسفلت والباطون ، وحيث حقول القمح لاحدود لها بحيث لايستطيع اجتيازها بطيران واحد حتى النسر .

وفي وسط الرمال التي كانت ميتة في زمن ما ، قامت بحار وازهرت بساتين وترعى قطعان الضان الاصيلة وانتصبت مدن عصرية ومناطق صناعية وشيدت على الانهار سدود عملاقة اما باطن كازاخستان فيضم جميع الثروات المذكورة في جدول مندلييف .

كانت كازاخستان تعتبر قبل الثورة اقليما متاخرا لتربية المواشي ، وهي الان بلد صناعي رفيع التطور لم يكن بامكان واضعي اسطورة كاس جمشيد ان يحلموا به .

كاراغاندا وتيميرتاو ، بلخاش وجزقزغان ، تشيمكنت وتشاردارا اكتيوبينسك واكتاو ، كاراتاو وكابتشاغاي ، ليست هذه اسماء امكنة ومدن وحسب ، انها ورشات بناء عملاقة ، ومؤسسات صناعية جبارة في مختلف الفروع واحدثها انها بالفعل تاريخ لنصف قرن لولادة الطبقة العاملة الوطنية والمثقفين تاريخ تجسد في المصانع والفبارك والمناجم والمجمعات . لم يكن لدينا شيء منها عمليا قبل الثورة ، كما لم يكن لدينا صناعة متطورة ولا علوم .

يسمي البعض جمهوريتنا الان مخزن حبوب البلد ، ويسميها البعض الاخر اقليم اللحوم والحليب والصوف والبعض الثالث بلد الارز والقطن ويسميها البعض الرابع قاعدة فريدة للميتالورجيا غير الحديدية ، والرصاص والزنك والفحم والنحاس وخامات الحديد وكل هذا صحيح وحقيقي .

لقد قارب انتاج الحبوب في العام الماضي ٣٠ مليون طن منها ٢١ مليون طن من القمح ، وهذا يزيد عن ما ننتجه الان كندا وفرنسا في عام فضل الى ذلك ان ليس لقمحنا مثيل في جودته .

ثروات ارضنا الان تخص الشعب ولاتخدم قضية التقدم وتلبية حاجات الاقتصاد في الاتحاد السوفيتي كله طبعا لم يكن بمقدور الشعب الكازاخي وحده وفي هذه الحقبة التاريخية القصيرة ان يستثمر ثروات ارضه وان يبني المدن والمصانع والمجمعات الصناعية والكولخوزات والسوفخوزات وقد ساعدته وتساعده جميع شعوب بلاد السوفيت وقوة صداقتنا الاخوية .

وخير مثل في الحديث عن هذا ابراى جاخايف اقدم فلاح كازاخي منتج الارز بالوراثة ، والذى طبقت شهرته الافاق . هو الان عجوز وسيتخطى قريبا العقد الثامن من العمر لكنه قوى كمن انبتته الارض هادئ وصموت كما لو ان هموم الارض قد حطت على كتفيه .

راى ابراى نضال الفلاحين ضد الاغنياء وساهم في الثورة والحرب الاهلية . وكان يرعى بعناية قطع الارض المزروعة ارزا على شاطئ سير—داريا وكان يجني دائما من حقله محاصيل تدهش زارعي الارز في البلدان الاسيوية .

اثناء الحرب الوطنية استشهد في الجبهة ابنه البكر ، والوحيد آنذاك وفي ذلك العام جمع من كل هكتار محصول ارز غدا رقما قياسيا عالميا وهو ١٧١ كنتال !

وابراى جاخايف ، بطل العمل الاشتراكي ، وحامل جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي وعضو برلمان الجمهورية ، انه المرشد والمعلم المحبوب لدى فلاحي كازاخستان الفتيان .

سمعت ذات مرة كلماته لتلاميذه قال :

— الارض خزانة الخيرات والعمل مفتاحها . والمجد ياتي بعسر ويذهب بيسر ، واذا اتى بسهولة فانه يذهب باسرع مما اتى ، فلا تسعوا وراءه حصان واحد لايشكل قطيعا ، والوحيد في الحقل لن يضاعف المساحات المزروعة ، وبالصداقة بين الناس وحدها تخضع اسرار الارض ومنابع الانهار وقوة الجبال ، نحن اقوياء بالصداقة .

عندما قال الكاتب والعالم المعروف مختار اويزوف ان فردا واحدا ومصير انسان واحد يستطيع ان يتمثل زمنا يمتد من اقدم العصور حتى منتصف القرن العشرين ، من الاقطاعية حتى الاشتراكية ، لقد كان يعني باعتقادى اناسا مثل ابراى جاخايف ، حتى حياة مختار اويزوف نفسه ، احد مؤسسي الادب الكازاخي السوفيتي ، الذى رسم في مؤلفاته ، وخاصة في ملحمة طريق اباي منظرا عاما بديعا عن الناحية الفنية لحياة الكازاخيين الاجتماعية والروحية في الماضي والحاضر .

ويصل الان في العلوم والفنون في زراعة وصناعة الجمهورية جيل من الناس الذين ولدوا وترعرعوا في العهد السوفيتي ، يدرسون في ٥٠ مؤسسة للتعليم العالي ، وهم امثال عشرات معاهد البحث العلمي ، واليهم يعود الفضل في تاسيس الاكاديمية للعلوم الكازاخية ، والمحطة الجبلية للاشعة الكونية ، ومعهد الفيزياء النووية ومعهد علم نبات الفلك ، والمرصد ومسرح الاوبرا والدراما والكونسرفاتوار واستوديو السينما «كازاخ فيلم» . ويمكننا متابعة العد بلا نهاية . ذلك انه لم يكن يحسن القراءة والكتابة سوى اثنين فقط من كل مئة من مواطني قبل عام ١٩١٧ .

الاشتراكية ، حسب فكرة ماركس لاتحول كل طفل الى رافائيل ، ولكنها تفسح المجال امام كل واحد من ابنائنا يحمل في اعماقه صفات رافائيل او الفارابي او اباي ان يطور مواهبه بشكل كامل . وقد ايقظ اكتوبر مواهب شعبي ودفعها للنور ، وسرع تطوره الاجتماعي والروحي وساعده على ان يخطو من الاقطاعية الى الاشتراكية .

بين اترابي غير قليل من العلماء الشباب لتعتز اليوم باعمالهم وموهبتهم وقد مثل كل منهم العلم السوفيتي بجدارة في الخارج .

طبيب الرونتجين الشاب نويل شياخميتوف يكرس اوقات فراغه لعلم الاثار وعلم السلالات البشرية (الانتروبولوجيا) ، وهو مشهور في الجمهورية كاحد اتباع البروفسور هيراسيموف ، اول انتروبولوجي— نحات في آسيا الوسطى وكازاخستان نحت صور اجدادنا بالاعتماد على الجمجمة .

وقد اكتشف نويل شياخميتوف المكان الذى دفن فيه الشاعر الكازاخي العظيم ماخامبيت والمؤلف الموسيقي الرائع في القرن الماضي ورماغازا وكان اول من توصل الى نحت صورتهما .

انني ابرز كلمات «اول» و«لاول مرة» لان لها معنى كبيرا بالنسبة لنا ، لعلومنا وثقافتنا واقتصادنا .

منذ فترة قريبة سافر لاول مرة الى منطقة القطب الجنوبي عالم كازاخي هو عالم الفيزياء الكونية الشاب مراد موسابايف ، وقام مع علماء العالم بتسجيل ودراسة الاشعة الكونية في القطب الجنوبي .

وقبل ذلك ، عندما احتفلت جامعة كولومبيا بالذكرى المئوية لتاسيس المدرسة العليا للتعدين والميتالورجيا وجرى في نيويورك بهذه المناسبة مؤتمر دولي في ميكانيك الصخور لم يكن بين العلماء الذين وفدوا الى هذا المؤتمر من عشرين بلدا سوى امراة واحدة . وتحدثت في مسالة تعديلية حديثة جدا ومدروسة قليلا، واعتبرت محاضرتها افضل ما القي في المؤتمر ، وترجمت الى لغات عديدة ووصلت كمل اصيل كبير ، واعني بها جمال كالتايفا ، اول دكتورة في العلوم التكنيكية بين نساء كازاخستان السوفيتية .

تحدث اسطورة كاس جمشيد السحرية عن اقليم يمكن ان تنطلق منه دربا يوصلك الى آلهة النجوم . ونحن نعيش على ارض انطلقت منها سفينة الفضاء «فوستوك» ، انطلاق لان هذه المأثرة الخالدة قد اهديها الشعب السوفيتي ، هذه الاسرة الكبيرة المختلفة القبائل لاكثر من مئة قومية وشعب التي يسودها الوئام بعد ان وحدتها الاشتراكية .

روضة اطفال في مدينة كيبتاو الجبلية

ليس بالعمل وحده!



بقلم : ايفان شارف
المدير العام للمؤسسة الانتاجية المركزية لتربية الدواجن

اذكر ان اياز ابيلديتوف ، «شيخ» جماعتنا في قرية مالينولكا واحد المعمرين ، حدث ذات مرة شبيبة القرية عن القرية ، كيف كانت سابقا وكيف اصبحت اليوم .

اصغيت وفكرت : لماذا يروى اياز كل ذلك ؟ وعندما انتهى ادركت ان ذلك لم يكن دون طائل .

كانت حياة قرية مالينولكا قبل ٢٠—٢٥ سنة شاقة ، فالكهرباء لا تصل الى كل البيوت ، ومدرسة القرية في مبنى ضيق قديم ، والنادى الصغير لا يفتح ابوابه الا في الاعياد فكان الناس يهجرون القرية الى المدينة بينما كانت المزرعة بحاجة دائمة الى الايدى العاملة ، واصبحت اكثر مثيلاتها تخلفا على نطاق المنطقة والمقاطعة .

وما كان ممكنا ان يتغير كل شيء خلال ١٠—١٥ سنة ، لولا برنامج التحولات الاجتماعية — الاقتصادية الواسع الذى وضعناه والجزناه تقريبا .

لقد تجددت مالينولكا الآن واصبحت الحياة فيها قريبة من حياة المدن ، لقد بنيت فيها بيوت متعددة الطوابق ودار للثقافة تتسع لـ٦٥٠ شخصا ، ومدرسة ثانوية ومجمع من منشآت الاطفال ومركز تجارى وغيرها . وفي سنوات الخطة الخمسية التاسعة وضع حيز الاستثمار ١٢٥٠٠ متر مربع من المساكن : بنايتان في كل منها ٩٠ شقة ، وبناية من ٧٠ شقة تتوفر فيها كل اسباب الراحة وانتقلت الى شقق جديدة ٢٧٠ عائلة وتعيش اليوم في بيوت كبيوت المدن المزودة بكل اسباب الراحة ٤٨٦ اسرة من اسر عمال المؤسسة ومستخدميها .

وتجرى اعمال كبيرة تستهدف تحسين القرية ذاتها . لقد طوقت بحزام اخضر من اشجار الحور، وفرشت بالاسفلت كل طرقات القرية والطرق المؤدية اليها .

وتستمر ايضا اعمال بناء المساكن والمرافق العامة . ومن المقرر في الخطة الخمسية الجديدة بناء واعادة بناء ٣٠٠—٣٥٠ شقة تبلغ مساحتها العامة ١٥٢٠٠ متر مربع ، ويعاد بناء مدرسة ثانوية لـ١٠٠٠ تلميذ ، ومجمع للاطفال يتسع لـ٢٨٠ طفلا ، ويبنى مستشفى يتسع لـ١٥٠ سريرا ، وجرى مد خط انابيب جديد للمياه بين تسيلينوغراد ومالينولكا يبلغ طوله ٣٤ كيلومترا .

وربما اثقلت عليكم بالارقام ، ولكن كيف يمكن الحديث دونها عن التحولات الاجتماعية التي جرت وتجرى عندنا ويودى ان اضيف انه من المقرر حتى سنة ١٩٨٠ ووفقا للخطة الجديدة اكمال تحسين البلدة المركزية وانشاء منتزه للثقافة والراحة يضم بحيرة وناڤورات ، وانجاز الخطة العامة لبناء مالينولكا . وعندئذ ستصبح قريتنا قرية على طراز المدن .

وليست مشاريعنا طوباوية او مشاريع حالمين . فنحن نملك كل القوى والاموال اللازمة لتحقيق كل ما خططنا . ففي خلال الخطة الخمسية التاسعة ١٩٧١—١٩٧٥ حققنا ربحا صافيا قدره حوالي ١٥ مليون روبل اى اكثر بـ١٠ مرات مما في الخطة الخمسية الثامنة . وعلى اساس ذلك ازدادت اجور العمال ٣٠ بالمئة .

واليوم لا تشكو مؤسستنا من نقص اليد العاملة . فما من احد من سكان مالينولكا يفكر بمغادرتها ، بل بالعكس لقد صار ياتيها اختصاصيون وعمال ويعود اليها من هجروها في وقت ما .

وما الداعي الان الى مغادرة مالينولكا ؟ فكل شيء عندنا كما في المدينة . فالبيوت لا تخلو من اجهزة الراديو والتلفزيون ، وعندنا دار سينما وفرقة للفنانين الهواة و١٤ قسما للرياضة . وللقرية مدرستها الموسيقية . والعمل في المكتبات منظم تنظيما جيدا . كما تتوفر فيها اسباب الراحة واللهو البرىء . فنحن نفهم جيدا ان ليس بالعمل وحده يحيا الانسان . وفي قريتنا ٤ مكتبات يزيد رصيدها العام على ٣٠ الف مجلد ، ونفكر بزيادته مرة ونصف المرة حتى سنة ١٩٨٠ . ولهذا الهدف تخصص سنويا لشراء الكتب ١٠ الاف روبل من رصيد النشاطات الاجتماعية— الثقافية .

لقد تحدثت مطولا عن التغيرات الاجتماعية في حياة سكان القرية والحديث لقيد الى التغيرات الاقتصادية فلم اذكر سوى ان اجور العمال قد ازدادت خلال خمس سنوات زهاء الثلث ذلك لاننا ، بالمقارنة مع مستوى الاجور العام في البلاد ، قد سرنا اشواطا بعيدة ، وحللنا هذه المهمة بالنسبة للمستقبل القريب .

ان متوسط اجر العمال الشهرى في الاستثمارة يتراوح بين ١٩٠—٢٠٠ روبل . واجرة السكن لا تشكل سوى ٤ بالمئة من الاجر العام . ويتناول جميع العمال في المصنع وجبات طعام من ٣—٤ انواع بسعر الكلفة ، ولا يدفعون سوى ٣٠ كوبيكا .

وفي ايام البذار الربيعي وموسم حصاد الحقول وجمع المحصول تقدم للعمال ثلاث وجبات طعام مجانا . كما ان نظام الخاسر الغادى والفنان الاجتماعي منظم تنظيما جيدا .

فالناس في رخص تام ، فهم يعملون ويعيشون حياة لائقة . وانا على ثقة بانهم سيعيشون حياة افضل عاما بعد عام . وضمانة ذلك تكمن في مشروع الدستور الجديد الذى يناقش عندنا كما في سائر انحاء البلاد باهتمام بالغ ، والذى يكفل للمواطنين حقوقا اوسع ويوفر لهم امكانات اكبر لاجل حياة سعيدة .

عن لحظات الابداع

ظهرت في سماء المسرح الكازاخي عام ١٩٤٣ نجمة جديدة لا تزال تلمع في المسرح الكازاخي الاكاديمي حتى الان ، وهي هاديشا بوكييفا فنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي . لفتت بوكييفا انظار الجمهور لاول مرة بادائها لدور كاتارينا في مسرحية شكسبير «ترويض الشرسة» . ومنذ نجاحها الكبير ذاك حظيت بشهرة كاحدى خيرة ممثلي الجمهورية .

وبمرور السنين ارتقت مهارة الفنانة وازداد الجمهور حبا لها وتقديرا لموهبتها . ورغم شهرتها العظيمة كانت هاديشا بوكييفا تعمل دون كلل استعدادا لكل دور جديد كما في البدء .

وقد كتبت الممثلة عام ١٩٦٤ تقول :

«ليس هناك الا طريق واحد لتذليل المصاعب والاخفاقات ، انه العمل والعمل مرة اخرى ... فهو وحده يؤدى الى النجاح ، والاتي باللحظات العظيمة للالهام الصافي حين يحس الممثل سيطرته على الجالسين في قاعة المسرح وهو يعلمهم الحب والحقد . ومن اجل مثل هذه اللحظات نعيش ونتعذب ونعمل» .

من الطبيعي ان تكون الشخصيات التي مثلتها بوكييفا محط انظار الجمهور وموضوعا لمناقشات حادة ففي عام ١٩٤٧ ادت الفنانة دور مهندسة شابة في مسرحية ايبشيف المؤلف الكازاخي المعاصر «الصداقة والحب» ، واكتسبت الممثلة بفضل ذلك الدور شعبية وحبا كبيرين واثارت شخصية البطلة آنذاك مناقشات حادة في مساكن الطلبة ومؤسسات العاصمة الكازاخية .

وقد لقيت الممثلة نجاحا كبيرا في تمثيل دور صاولي بطلة مسرحية الختالوف بنفس الاسم ، ولقيت الشخصية التي مثلتها بوكييفا اهتماما كبيرا واصبحت موضوعا للجدال العنيف اذ لم يرض عنها بعض المتمسكين بالعادات القديمة ، غير ان الفنانة اصرت على متابعة الدفاع عن مواقفها وآرائها الاجتماعية وكان من البديهي ان لايرى كثير من المتفرجين في اوائل السنين في بطلة مسرحية «صاولي» ظاهرة ادبية ومسرحية فقط بل اعتبروها شخصية انعكست فيها اهم التحولات في وعي الانسان السوفيتي في عهدنا .

وبفضل اهتمام الفنانة الدائم بالقضايا الاجتماعية والاخلاقية الحساسة اصبحت افضل ممثلة للادوار التي تعالج مواضيع حياتنا . وتدعو الفنانة الناس من خلال بطلاتها للعيش بكرامة وللاسترشاد بالمثل الاخلاقية السامية .

لقد تعلمت بوكييفا على ايدى فيليبان وميركوريف وغيرهما من الفنانين الكبار . وترك ذلك اثرا كبيرا في طريقة عملها . فاستعدادا لتمثيل دور معين تدرس بوكييفا عميقا العصر الذى عاشت فيه بطلتها ، عاداته واخلاقه لتتصور الجو التاريخي جيدا واقتدت في ذلك بالجيل الاكبر من الفنانين الكازاخيين المشهورين . ولكن عملها كان اسهل اذ اعتمدت على ما حصلت عليه في معهد الفن المسرحي بليلينغراد .

ومهما كان الدور الذى تلعبه هاديشا بوكييفا صعبا ومعقدا فانها تبقى دوما ممثلة كازاخية ، مرتبطة ارتباطا لا ينفصم بتقاليد الفن الكازاخي القومي .

تلعب بوكييفا الآن ادوارا مختلفة تماما ، بما في ذلك ادوار تراجيدية وكوميدية ورومانطيقية وسيكولوجية وتؤدى كل دور كبيرا كان ام صغيرا على مستوى رفيع .

وبادائها دور الملكة مارجريت في مسرحية شكسبير «ريتشارد الثالث» اداء باهرا اكدت الفنانة مرة اخرى عظمة موهبتها ومهارتها وبررت اعتبارها نجمة من نجوم المسرح الكازاخي القومي .

ما هو سر الموهبة

ما هي المميزات الرئيسية التي تتسم بها ليل كيم لاعبة الجمباز المشهور ؟

اول ما يلفت نظر كل من يراقب صعودها الى المكانة المرموقة في الرياضة العالمية ، انها تظهر اثناء العروض نتائج عالية بدأب واستقامة فاستطاعت عام ١٩٧٤ اثناء اختيار الاعضاء في المنتخب السوفيتي لكي يشترك في مباريات بطولة العالم الانتقال من المرتبة الثالثة عشرة الى الثانية ، وحازت في الحركات كلها على جميع الادوات الرياضية خلال يومين علامات تتراوح ما بين ٩،٤ و٩،٦ من السهل الحديث عن ذلك الامر اما التوصل الى هذه النتيجة فهذا امر صعب للغاية ، لان العاب الجمباز مختلفة تماما سواء من حيث تكتيكها وما تتطلبه من القوة . لذلك فان عدد اللاعبين الممتازين في كل نوع من الجمباز على حدة ، يزيد بكثير عن الرياضيين الذين يتوصلون الى نتائج عالية في مجموع الانواع . .

نتيجة التحليل المنطقي

لقد وقع خلاف بين كيم ومدربها فلاديمير بايدين اثناء لقائهما الاول في قاعة الرياضة بمعهد التكنولوجيا الكيميائية في مدينة تشيمكينت ، كانت كيم قد اخطأت في احدى الحركات وكاد يؤدي ذلك الخلاف الى فراقهما للابد .

ونقول بالمناسبة ان بايدين لم ينجح في اخضاع الرياضية لارادته بشكل تام.

ويلوح لي ان فلاديمير بايدين استطاع تحقيق نجاح في العمل مع كيم لانه فلح في ايجاد طريقة للتدريبات نتيجة التحليل المنطقي او على الحدس تنطبق تماما على طبيعة الرياضية ، وعلى وجه التحديد كانت طريقة لتدريباتها تصاغ بالقدر الذي تتكون فيه شخصية ليل نفسها ، وربما كان اجراء التدريبات القصيرة والكثيفة نتيجة لمعرفة المدرب ان ليل لا تستطيع ان تلعب بكل قواها الا اذا قامت بهذا العمل طوعا تماما ولم تجبر نفسها عليه وربما كان اختلاف التدريبات بعضها عن البعض من حيث تعقدها وصعوبتها نتيجة معرفة المدرب ان ليل فتاة متقلبة المزاج .

فتاة خفيفة الدم

وقد ادت مثل هذه التمرينات الى ان تغلبت ليل كيم خلال فترة وجيزة مضت على ظهورها في سماء نجوم الجمباز ، على توريشيفا وكوربوت كما فازت على ناديا كوماليتشي النجمة الجمبازية الجديدة ، في الحركات على ثلاث ادوات من الاربع .

ولاتشبه ليل كيم اية رياضية اخرى من حيث طبيعتها . فهي فتاة خفيفة الدم مستقلة ومتفائلة ومعتزة بنفسها وحتى انفجارات الغضب المفاجئة على ما تحبه اكثر من اي شيء اخر في العالم وهو الادوات الجمبازية العزيزة والملعونة التي تعمل عليها الرياضية يوميا ، تضيف شيئا الى اصالتها ، ولعل سبب ذلك الغضب هو الاحتجاج الباطني لبنت الشرق المعاصرة على خضوع جداتها وجدات جداتهن الابدي .

ولايمكن اعتبار تميز شخصيتها بالتفاؤل والحيوية صفة خاصة بها فقط ، بل تلك صفات عهدنا السوفيتي الذي ترعرعت في ظله .

انها مستعدة لقبول الصداقة والنزهة معها في شوارع المدينة مفعمة بالفرح والمرح . والحديث معها سهل فتستطيع ان تدلي بحديث لك خلال عشر دقائق قبل خروجها الى حلبة العرض .

ولكن حين تظهر امام الجمهور يتبين من قسمات وجهها دلائل التوتر على جبينها وبريق عينيها الضيقتين انها مستعدة للصراع .

ويبدأ بعد ذلك العمل العظيم الذي يعود مرده الى الموهبة ، والذي لايمكن اكتشافه ابدا .

وبفضل هذه الموهبة حازت على لقب بطلة العالم واوروبا وسبارتكياد شعوب الاتحاد السوفيتي والمباريات التي اقيمت على جائزة صحيفة «موسكو نيوس» .

توكايف



ليل كيم ... الرياضية الحائزة على لقب الاستحقاق وبطلة الالعاب الاولمبية في الجمباز

"مديو"!

ملعب التزحلق على الجليد «ميديو» الذي يقع في اعالي الجبال عبارة عن منشاة رياضية فريدة تقع في سفح سلسلة جبال آلاتاو في كازاخستان السوفيتية . والجليد الاصطناعي الذي يغطي مدارجه يقاوم الشمس والطقس الدافيء . وهو بالمقارنة مع غيره من الملاعب المماثلة في العالم يسبقها في استقبال هواة سباق التزحلق في الخريف ، ويودعهم في وقت متاخر في الربيع .

واصبحت تمضية ايام الاحاد في التزحلق على جليد «ميديو» من تقاليدنا الكازاخية ، ففي كل احد ، ابتداء من سبتمبر (ايلول) ، وحتى مايو (ايار)– تسعة اشهر في السنة–يتوجه الوف من سكان العاصمة الكازاخية–آلما–آتا الى هذا الملعب الجبلي ليتزحلقوا ويلوحوا بشرتهم بوهج الشمس الساطعة ، ويستنشقوا الهواء الجبلي النقي .

واصبح تلويح البشرة في الشتاء في «ميديو» موضة شائعة في كل مكان .

مدينة كاملة

وليس من قبيل الصدفة ان «ميديو» قد استقبل بالترحاب اكثر من مليون شخص من هواة التزحلق الجماهيري بعد ان وضعت مدارجه المغطاة بالجليد الاصطناعي في حيز الاستثمار و«ميديو» لايتألف من الملعب فحسب بل توجد ايضا تحت مدرجاته فنادق ومطاعم ومقاه واروقة وغرف لتغيير الملابس ، ومركز للخدمات الطبية والانعاش .

ويستطيع ١٠ الاف شخص في خلال المباريات ان يتوزعوا على مدرجات الملعب . وتتوفر هنا كل الظروف الضرورية لراحة «عشاق التزحلق» ولذلك فان تلك المدرجات لاتخلو ابدا من الجمهور .

خورينا

ميديو ، ملعب التزحلق على الجليد الشهير في كازاخستان

اشتركت في اعداد مواد هذا العدد شخصيات حكومية واجتماعية من كازاخستان ، ووكالة الانباء الكازاخية ومراسلا صحفنا تليميسوف وخورين .

رايح

...يانيلوروسك ودومباي–الوادي الجبلي الجميل الذي يقع على ارتفاع ١٦٠٠ متر عن سطح البحر ، ومن دومباي مشيا الى «الماوى ...» لم يقطعون بعد ذلك ٢٨ كيلومترا ...ر ش كلوخور وصولا إلى «الماوى ...» ومن هناك يصلون بالسيارات ...وى على شواطيء البحر الاسود .

...ويتيح زيارة السياح الاجانب الى ...القاس الامكانية لمدة ١٠–١٢ يوما رؤية ...المحات الجبلية ، وقطع السلسلة الجبلية ...والتمتع بالمناظر الطبيعية الجميلة ، وكذلك ...التعرف على الثقافة الفنية لشعوب ما وراء ...القاس .

* وصل موسكو قطار الصداقة يحمل ...سياحا من تشيكوسلوفاكيا وهؤلاء هم ...العاملون في صناعة المعادن والصناعة ...الكيماوية وموظفون في البنوك والمؤسسات ...وقد منح كثير منهم بطاقات سفر مجانية ...الى الاتحاد السوفيتي .

...وسيتعرف السياح التشيكوسلوفاكيون ...على حياة الناس السوفيت في المدن البطلة: ...موسكو ، لينينغراد وكييف .



البحارة الصغار

يمارس حوالي الف فتى هوايتهم في نادي البحارة الصغار بموسكو ، حيث يتقنون الملاحة النهرية والشؤون القطبية وتحت تصرف هؤلاء اسطول كامل في بحيرة قرب موسكو : خمس سفن مستعدة للعمل وثلاث سفن تتوجه الى الفولغا وبحيرة ريبينسك الاصطناعية . ويتوجه البحارة الصغار على متن سفنهم الى الاماكن ذات العلاقة بتاريخنا الثوري .

واتجهت باخرة «فاسيل كولاروف»– قائدة السفن–الى لينينغراد ، حيث سيلتقي هؤلاء الصغار مع نظرائهم من البلدان الاشتراكية . اما الفتيان الاصغر منهم فسيبقون في معسكر التجديف «ماياك» في المدينة حيث يدرسون الاشارات البحرية .



* فاليري لازاريف رئيس نوتية معسكر «مايك»

*

* كوستيا ايفانوف ... يوعز باشارات بحرية

*

* التجذيف ضروري للبحارة الصغار

*

* الفتيان يسافرون بعيدا لاكتساب الخبرة .

...الروسية الجميلة .

...للبيطريين

...منذ قبل ٢٠٠ سنة تقريبا ، ويساهم ...الاطباء البيطريون مساهمة كبيرة في ...مكافحة الامراض التي كانت تسبب موت ...المواشي باعداد كبيرة ، وكذلك الامراض ...التي كانت تنتقل الى الناس .

...وحين كان الاطباء البيطريون يدرأون ...الاوبئة القاتلة كانوا يقدمون مساهمة ...في توفير حاجات الانسان الى الغذاء ...وحماية صحة الحيوانات والناس .

...اني في موسكو للمرة الاولى ومتاثر ...بالاستقبال الرائع ، وستبقى في ...نفسي وفي ذاكرة زملائي اجمل ...الانطباعات عن هذه السفرة . وقد ادهشنا ...حجم واهمية ذلك العمل الذي قام ...به اطباء اللجنة التنظيمية لاجراء المؤتمر ...ولدينا كامل الثقة بان مؤتمرنا ...الكبير سيجري بنجاح تام .

الاشتراكية .. وحرية الاديان

وصلتنا قبل مدة رسالة من المواطن المصرى السيد فؤاد الطرابلسى يبدى فيها قلقه على الدين والمتدينين فى روسيا . ويتهمنا بتزوير الحقائق ! ويجزم ويؤكد «حقائق صاوخة لا تقبل النقاش» .

وانطلاقا من حرصنا الشديد على رسائل القراء الافاضل والاهتمام باسئلتهم سنحاول هنا أن نوضح بعض الحقائق للسيد فؤاد الطرابلسى تاملا من ورائها ان نحظى بحسن ظن السائل وغيره من قراء «انباء موسكو» الاعزاء .

يقول السيد فؤاد الطرابلسى : «قرأت فى العدد ١٤ (٤١٨) من «انباء موسكو» الصادر بتاريخ ٩ ابريل (نيسان) هذا العام مقالة معنوان «الدولة السوفيتية والاديان» ، وهذا «كلام فارغ عار عن الحقيقة والواقع ولقد تعجبت لمسا جاء بجريدتكم هذه من تزييف للحقيقة والكلام غير الواقعى ابدا ابدا ، اذ ان روسيا عدوة للدين والتدين ، وهذه حقائق لاتدحض» .

– من الوثائق الاولى التى صدرت فى الاشهر الاولى من عمر السلطة السوفيتية قبل ستين عاما اى عام ١٩١٧ ، وثيقـــة «اعلان حقوق شعوب روسيا والشرق» ، بتوقيـــع مؤسس الدولـــة السوفيتية فلاديمير ايليتش لينين . وجاء فى هذه الوثيقة الموجهة الى المسلمين : «... منذ الان نعلن ان عقائدكم وعاداتكـــم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة ، فلتموا حياتكم القومية بدون عائق ، هذا حقكم ، واعلموا ان حقوقكم ، وكذلك حقوق جميع الشعوب تصونها وتدافع عنها جميع قوى الثورة واجهزتها—سوفيتات (مجالس) نواب العمال والجنود والفلاحين» .

ويتبين من هذه الوثيقة الحرص الشديد على مصالح الكادحين المسلمين وحماية معتقداتهـــم الدينية وتقاليدهم القومية والثقافية والدفاع عنها من قبل السلطة السوفيتية واجهزتها .

الدستور السوفيتى يصـــون حقوق المسلمين

وقد اعترف الدستـــور السوفيتى الاول الذى سن فى عام ١٩١٨ بالحريـــة الدينية فى البلاد السوفيتيـــة ، وكرس ذلك الدستور السوفيتى الثانى عام ١٩٢٤ والدستور السوفيتى الثالث عام ١٩٣٦ .

وبهذه المناسبة نود ان نلفت نظر السيد فؤاد الطرابلسى الى اننـــا نشرنا فى العدد الرابـــع والعشرين من جريدة «انباء موسكو» النص الكامل لمشروع دستور اتحـــاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية الذى قدمته اللجنة الدستورية والذى قررت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى عرضه للمناقشة العامة من قبل الشعب السوفيتى ، وهذا الدستور هو (القانون الاساسى) للبلاد السوفيتية ونرجو من السيد فؤاد—اذا كان لديه متسع من الوقت طبعا—ان يلقى نظرة على هذه الوثيقة الهامة التى تناقش الان من قبـــل كافة افراد المجتمع السوفيتى والرأى العام العالمى ولتسهيل مهمة القارىء المحترم نورد هنا نص المادة (٥٢) من مشروع الدستور والخاصة بالحقوق الدينية لمواطنى الاتحـــاد السوفيتى من مسلمين ومسيحيين وغير ذلك من الاديان السماوية .

«المـــادة ٥٢—يعترف لمواطنى الاتحـــاد السوفيتى بالحرية الدينية ، اى بالحق فـــى اعتنـــاق اى دين ، واداء الشعائر الدينية او عدم اعتناق اى دين والقيـــام بالدعاية الالحاديـــة ، وتمنع اثارة العداوات والاحقاد بسبب المعتقدات الدينية» .

وواضح كذلك انه قد تم منذ فجر الدولـــة السوفيتية فصل الكنيسة عن الدولة والمدرسة عن الكنيسة بامل تحقيق العدالة الاجتماعية ومساواة الكادحين فى البلاد السوفيتيـــة بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية ، واتاحـــة الامكانية للمؤمنين من شتى الاديان لممارســـة طقوسهم وشعائرهم الدينية ، ومنع كافة انواع الاجراءات التعسيـــة والتعسفية تجاه المعتقدات الدينية بهدف القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاضطهاد القومى والظلم الاجتماعى .

ان المسلمين السوفيت هم احرار كبقية مواطنى بلادنا الواسعة التى يقطنها اكثر من مئة امـــة وشعب ، وهم يعيشون معززين مكرمين ويتمتعون بحريـــة المعتقد الدينى ، ويمارسون شعائرهم الدينية المقدسة ، ويعملون لخير وطنهم السوفيتى وفضلا عن ذلك ، فانهم يعتزون بتراثهم ويعمرون مساجدهم ويسافر العديد منهم كل عام الى مكـــة المكرمة لتاديـــة فريضة الحج ، ويصومون شهر رمضان المبارك ، ويحتفلون فى مساجدهم وبيوتهم بعيد الفطر السعيد وعيد الاضحى المبارك وبالمولد النبوى الشريف ، ولهـــم مدارسهم الدينية التى تدار من قبل الادارات الدينية الأربع الموجودة فى الاتحاد السوفيتى ، ومساجدهم العامرة فى موسكو ولينينغراد وطشقند وسمرقند وبخارى وباكو واوفا وفى داغستـــان ... الخ زد على ذلك ان الادارات الدينية فى الاتحاد السوفيتى ترسل مبعوثيهـــا للدراسة الاسلامية فى البلدان العربية ، ونشير بالمناسبة الى ان كثيرا من رجال الدين الاسلامى السوفيت قد انهوا دراستهم العالية فى جامعـــة الازهر الشريف فى القاهرة ، ومن هؤلاء الشيخ عبد الغنيسى عبد اللايف والشيخ يوسف خان شكيروف وغيرهما .

نشاط الادارات الدينية للمسلمين

وللمسلمين السوفيت نشاطات اخـــرى كثيرة نشير الى بعض منهـــا لخدمة الحقيقة والتاريخ قامت الادارة الدينيـــة لمسلمى اسيا الوسطى وكازاخستان بطبع القرآن الكريـــم اربع مرات ويندر ان يخلو بيت مسلم سوفيتى من كتاب الله العزيز ، كمـــا اعيد طبع كتاب «صحيح البخارى» الذى يعتبر من اهم المراجـــع الدينية . ويعتنى المسلمون السوفيت بالآثار الاسلامية العريقـــة فيرممون المساجد ويعيدونها الى ماكانت عليـــه سابقا ويعتنون بالاضرحة ويحققون النصوص القديمة ويكتبون الابحاث العلميـــة والدراسات الاسلامية ويصدرون مجلة «مسلمو الاتحاد السوفيتى» وغيرها من المطبوعات .

ويقيـــم المسلمون السوفيت علاقات طيبة مع المؤسســـات والمدارس والجامعـــات الدينية فى جمهوريـــة مصر العربية والجمهورية العراقيـــة والجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنيـــة الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهوريـــة اللبنانيـــة ودولة الكويت والمملكة المغربيـــة والجمهورية التونسية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وغيرها وكذلك مع مثل هذه المؤسسات الدينية فى ايران والهند والباكستان وافغانستان وغيرها .

ويزور المسلمون السوفيـــت هذه البلدان ويلتقون مـــع اخوانهم فى الدين ويتباحثون فى شؤون الاسلام والمسلمين ، لقد قام سماحـــة المفتى باباخانوف رئيس الادارة الدينية لمسلمى اسيا الوسطى وكازاخستان بزيارات عديدة الى البلدان العربيـــة والتقى مع اعلام الاسلام هناك وتربطه بهم علاقات فضلى .

وكثيرا ما يزور علمـــاء الاسلام من البلدان العربية والاسلامية على رأس وفود اسلامية الاتحاد السوفيتى بدعوة من رؤساء الادارات الدينية فى بلادنـــا يطلعون خلالهـــا على احوال المسلمين ومساجدهم وشعائرهم الدينية ويتباحثون مـــع اخوانهم المسلمين السوفيت فى امور الدين .

ولابد من الاشارة هنـــا الى ان المسلمين السوفيت—كبقية ابنـــاء الشعب السوفيتى—كانوا اول من وقف ضد العدوان الاسرائيلى على البلدان العربية ، وشجب المسلمون السوفيت بشكل حاسم ودمغوا بالعار المحتلين الاسرائيليين عندما قصفوا المسجد الاقصى الشريف واعتبروه عملا اجراميا بحق المسلمين فـــى العالم كله ، واصدروا الفتاوى والقـــوا الخطب فى المساجد استنكارا لبربرية الصهاينـــة فى اعتدائهـــم على الاماكن الاسلامية المقدسة ، وجمعوا التبرعات وارسلوها الى ضحايا العدوان الاسرائيلى من المواطنين العرب .

وليس من قبيل الصدف ان تغدو موسكـــو وطشقند وباكو وغيرهـــا من المدن السوفيتية ملتقى لمؤتمرات وندوات عالمية لرجال الديـــن ومثال ذلك فقد انعقد فى موسكو ما بين السادس من يوليو—حزيران حتى العاشر منـــه المؤتمر العالمى «رجال الدين ، من اجل سلم وطيد ونزع السلاح وعلاقات عادلـــة بين الشعوب» حضره ممثلو الاديان السماوية من اكثر من مئة بلد فى العالم ، من بينهم رجـــال الدين من مختلف البلدان العربية . وقد جاء فى رسالة التحية التى ارسلهـــا اليكس كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتى الى المشتركين فـــى هذا المؤتمر :

«ان الدولة السوفيتية ، منذ تاسيسهـــا قبل ستين عاما دأبت بثبات وبلا كلل على نهج سياسة خارجية سلمية ، هذه السياسة التى اعلنت فى مرسوم السلام اللينينى فى اكتوبر عام ١٩١٧ ، وتعتبر ان من واجبها المقدس دعم جهود كافة الناس ذوى الارادة الخيرة ، بغض النظر عن معتقداتهم السياسية والدينية ، والذين يعملون من اجل الحفاظ على السلم وضمان امن الشعوب» .

فهل يمكن اعتبار ماذكرناه هنا من وقائـــع ووثائق تاريخية من قبيل «الكلام الفارغ وتزييف الحقائق» ايها السيد فؤاد الطرابلسى المحترم ! واين هى «الحقائق التى لا تدحض» على ان روسيا عدوة للدين والمتدينين ؟

ويواصل السيد فؤاد الطرابلسى كلامه فيقول : «لقد سمعت كثيرا عما يعانيه رجال الديـــن والمتدينون من اهوال على ايدى اعضـــاء الحزب الشيوعى ، واصبحت كلمة روسيا تبعث عندى صورة رجال الدين وهم يساقون مثل الحيوانات الى معسكرات السخرة وهدر قيم الانسانية فـــى سيبيريا» .

– من حقك ايها السيد فؤاد المحترم ان تسمع وان تستخلص النتائج ومن حقك كذلك ان تحكم على هذه الظاهرة او تلك وبالشكل الذى ترتأيه ولنعتقد ان من حقنا كذلك ان نوضح لك بعض الحقائق لا اكثر .

من المعروف ان فلاديمير ايليتش لينين هو مؤسس الحزب الشيوعى السوفيتى ، وان التعاليم التى ارساها فى قلوب الشعب السوفيتى والمبادىء التى رسمها فى السياستين الخارجية والداخلية للدولة السوفيتية هى موضع اعتزاز شعبنا كله ويطبق الحزب الشيوعى السوفيتى وصايا لينين بامانة وثبات ولا يحيد عنها ، وبما ان لينين قد رفع على النداء الى جميع الكادحين المسلمين فى روسيا والشرق ، والذى مر ذكره ، فهـــل من المنطق ان يقوم اعضاء الحزب الشيوعى باضطهاد المسلمين وخرق وصايا لينين ؟ اننا مخلصون لوصايا لينين وتعاليمه ، ولا نحيد عنهـــا قيد شعره ، لان الحياة زكتهـــا ، وان كافة نجاحات بلادنا مقترنة بتعاليم لينين .

الحديث لرجال الدين العرب

ولنترك الحديث الان الى كبـــار رجال الدين العرب الذين زاروا بلادنا .

الدكتـــور عبد العزيز عزت الخياط وزير الاوقاف فى المملكة الاردنية الهاشمية الذى زار موسكـــو وطشقند وسمرقند وبخارى وباكو على رأس وفدا سلامـــى اردنى عام ١٩٧٦ ، قال : «استخلصنـــا مما دلت اللقاءات مع اخواننـــا المسلمين السوفيت وكذلك اللقاءات مع سماحـــة المفتى باباخانوف رئيس الادارة الدينية لمسلمى اسيا الوسطى وكازاخستان ، التقيتنا مرة اخرى بان المسلمين السوفيت يؤدون واجباتهم الدينية بحرية تامة ، وعندما صلينا بالمسجد الكبير بباكو تقاطر المسلمون من شتى الاماكن وقطع بعضهم ٥٠٠ كم لكى يأتوا لتحيتنا ، واستمعوا بانتباه كبير الى احاديثنـــا عن المسجد الاقصى ، ان

(البقية على ص ٩٥)

المسلمون السوفيت والعرب يؤدون صلاة الجمعة فى جامع موسكو الكبير



موسكو ، فى المؤتمر العالمى ، «رجال الدين من اجل سلم وطيد وعلاقات عادلة بين الشعوب»

Index 72895

١٩٧٧ — ٦٠

بقلم عسكر كونايف
رئيس اكاديمية العلـــوم لجمهوريـــة كازاخستـــان السوفيتية الاشتراكية

علمنـــا اليـــوم وغـــدا

تأسست اكاديمية العلوم الكازاخية عام ١٩٤٦ على قاعدة الفرع الكازاخـــى لاكاديمية العلـــوم السوفيتية . وساعـــد علماء اكاديمية العلوم السوفيتية الاكاديمية الشابة للجمهورية فى انشاء وتقوية قاعدتها المادية ، وفى تزويد مختبراتهـــا بالمعدات ، كما ابدوا عناية دائمة باعداد الكوادر الوطنية من العلماء .

وخلال ٣٠ عاما تحولت الاكاديمية الى مركـــز علمى ضخم ، كفوء لحل مشاكل علمية معقدة . ويعمل فى الوقت الحاضر فى الاقسام العلمية للاكاديمية ٥٢ اكاديميـــا و٧٧ عضوا مراسلا و١٨٤ دكتورا و١٥٤١ مرشحا فى العلوم . وقد منحت اكاديمية العلوم الكازاخية عام ١٩٧٥ جائزة الوطن الرفيعة ، وسام الصداقة بين الشعـــوب وذلك لفضلها فى تطوير العلم وفى اعداد كوادر عالية الكفاءة .

وتزداد من عام الى آخر فعالية الابحاث التى تجريها اكاديمية العلوم الكازاخية ، ففى الخطـــة الخمسية التاسعة وحدها تم اعداد ٦٧٥ بحثـــا وادخل ٣٦٠ موضوعا فى الانتاج كما تم الحصول على ٦٥٠ براءة اختراع ونشر ٣٦٥ بحثا علميا .

تحتل اكاديمية العلوم الكازاخية مكانة رائدة فى البلاد باتجاهاتها العلمية المتعددة . ومنـــح عدد من العلماء القاب الشرف ، مثل—بطل العمـــل الاشتراكى ، جائزة لينين ، جائزة الدولـــة السوفيتية وجائزة الدولة فى كازاخستان .

ان العلاقات الدولية للعلماء تتطور وتقوى — واكاديمية العلوم الكازاخية تقوم بابحاث مشتركة فى ٢٠ موضوعا بالاشتراك مع علماء من بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى ، والولايات المتحـــدة الامريكية وفرنســـا وسويسرا . والكثير مـــن المواضيع تسجل كاتفاقيات (مع المانيا الاتحادية والمكسيك وغيرها من البلدان مثلا) .

وفى عام ١٩٧٥ نظمت الاكاديمية لقاءات كثيرة ثلاثة منها دولية واثنان لعموم الاتحاد السوفيتى وثلاثة جمهورية . اشترك فيها ثلاثمئة عالم اجنبى .

اما عن الابحاث العلمية فى الجمهورية فيمكـــن الحكم عليها من طبيعة تركيب اكاديمية العلوم .

تتكون الاكاديمية فى الوقت الحاضر من خمسة اقسام : العلوم الفيزيائية—الرياضية ، علـــوم الارض ، العلوم الكيميائية—التكنولوجية ، العلوم البيولوجيه ، والعلوم الاجتماعية . ويجرى كل قسم ابحاثا مركبة . ويعمل العلماء بتعاون وثيق خلاق مع العاملين فى مختلف ميادين الانتاج الصناعـــى والزراعى . وفى مجال العلوم الفيزيائية—الرياضية تدرس فيزياء اشعاع الاجسام الصلبـــة وانصاف الموصلات . وفى قسم علوم الارض تقوم الدوائر العلمية بابحاث فى دراسة توزيع مكامن الثروات فى الجمهورية ، ويعدون الطرق العلمية لمعرفـــة طبيعة تواجد المعادن كقاعدة جيولوجية لتخطيط بعيد النظر لاعمال التنقيـــب فى مختلف انحاء كازاخستان .

وتنجز الدوائر العلمية التابعة لقسم العلـــوم الكيميائية التكنولوجية عددا كبيرا من الابحـــاث وتجرى بنجاح ابحاث لاعداد الاسس الفيزيائيـــة الكيميائية لعمليات الميتالورجيا ، ولتطوير الطرق الحالية ولابتكار طرق عصرية لاستخلاص المعادن غير الحديدية والخفيفة والنادرة . وتجرى ابحاث اخرى لاستخلاص الاسمدة والمواد غير العضوية بطريقة التصنيع المركب للخامات المعدنيـــة والنفايات الصناعية . وبالاضافة الى ذلك تجرى ابحاث فى مجال كيميـــاء وتكنولوجيـــا المواد البلاستيكية .

اما فى مجال العلوم البيولوجية فقد تم التوصل الى نتائج ذات قيمة نظرية وعلمية هامة . وهناك دراسة لطبيعة التربة فى كازاخستان لوضـــع اسس استخدامها وتحسينها باسلوب علمى . وقد اجريت دراسات على عالم النبـــات والاستعمال العقلانى فى الاقتصاد الوطنى وابحاث اخرى فى مجال الفيسيولوجيا والكيمياء الحيوية للنباتات ، وفى الاسس الوراثية للمزروعات . وتمت ابحاث قيمة فى البيولوجيا الجزيئية والاشعاعيـــة والتمثيل الضوئى ، وتبذل جهود كبيرة لاقلمة الحيوانـــات البرية لاغناء الثروة الحيوانية فى المنطقة .

وفى السنوات الاخيرة الماضية حققت الدوائر العلمية التابعة لقسم العلوم الاجتماعية نجاحـــات كبيرة ، فقد تم وضع دراسة شاملة عن تاريخ ثورة اكتوبر الاشتراكية فى كازاخستان وعـــن تاريخ تحول الشعب الكازاخى الى الاشتراكيـــة متجاوزا الرأسمالية . كما وبحثت مسائل التطوير الصناعى للجمهورية وتاريخ الطبقة العاملة ، والتحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية فى الزراعة ، الى جانب ابحاث فى علم الاثار وعلم السلالات البشرية وبالاضافة الى كل هذا ، تم طبع اكثر من ٢٥ مجلدا من الابحاث العلمية فى مسائل علم اللغـــات وسيصدر قريبا «المعجم فى اللغة الكازاخية» .

واما لجنة دراسة قوى الانتاج لدى اكاديميـــة العلوم الكازاخية فانها تقوم ببحث علمى تنظيمى كبير ، ومن اهم المسائل التى تدرسها اللجنة : التوزيع الاقليمى لقوى الانتاج ، الاستغلال المركب لخامات المعادن ، تحويل قسم من مياه الانهـــار السيبيرية الى آسيا الوسطى وكازاخستان ، حل مشكلة بحر آرال وبحيرة بالخاش .

وبالمناسبة ، لقد اقترح العالم الروسى ياكوف ديمتشنكو قبل قرن ونيف فكرة تحويـــل مجارى الانهار السيبيرية العظيمـــة اوب وينيسى الى الجنوب ، اى الى منخفض آرال—قزوين . وفى ما يخص «الاتجاهـــات الرئيسيـــة لتطوير الاقتصـــاد الوطنى للاتحاد السوفيتى لاعوام ١٩٧٦—١٩٨٠» اتخذت اجراءات معينة فى هذا المجال .

ان مياه سيبيريا ذات اهمية لا تقـــدر ليس لارجاء كازاخستان البكر الواسعة وحسب بل لغيرها من المناطق ايضا . وتقدر مساحة الاراضى المنوى استصلاحها فى جمهورية كازاخستـــان بـ١١٦،٨ مليون هكتار . وقد استصلح فعلا ما مساحته ١،٧ مليون هكتار . ومن الممكن زيادة مساحـــة الاراضى المروية الى ٤—٥ مليون هكتار ، وذلك اعتمادا على انهر كازاخستان ، واما باقى الاراضى فستروى بمياه الانهار السيبيرية .

وتواجه علماء اكاديمية العلوم الكازاخية مسائل مبدئية هامة منها : ضرورة تنفيذ القرارات التـــى اتخذها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، اما المشاكل الرئيسيـــة التى تحدد الاتجاهات الاساسية لابحاث العلماء فى الخطـــة الخمسية العاشرة فهى : الاستغلال العقلى للمصادر الطبيعية ، التطور المعجـــل للعلوم الفيزيائية الرياضية والفيزياء الذرية ، الرياضيات التطبيقية والاحصائية ، فيزياء الاجسام الصلبة ، الاتمتة والالكترونيات ، الاسس الفيزيائية الكيميائيـــة لميتالورجيا المعادن اللاحديدية ، مسائل الكيمياء العضوية وغير العضوية ، تحسين الاراضى ورفع مستوى غلال المحاصيل الزراعية ، زيادة الانتاج الحيوانى ، المشاكل الاقتصادية فى الاقتصـــاد الوطنى للجمهورية ، النواحى التاريخية والفلسفية فى تطوير مجتمعنا وادب وفن الشعب الكازاخى .

(بقية المنشور على ص ٣)

كازاخستان اكبر مفاعل ذرى فى العالم بالنيترونات السريعة ولولد كازاخستان من الكهرباء لكل نسمة من السكان مـــا يزيد عما تنتجه فرنسا وايطاليا .

لقد تطورت صناعة بضائع الاستهلاك الواسع الى حد كبير فتنتج الصناعة الخفيفـــة فى الوقت الحاضر كميات كبيرة من مختلف الاقمشة والاحذية والازياء والجوارب ومنتجات التريكو والسجاجيد ، كما تعالج معاملها الصوف الخام والجلد الخام وفرو الاستراخان . ويعمل فى الجمهورية اكثر من مئة مؤسسة لانتاج اللحوم والالبان والزبد والجبن كما يعمل فى كازاخستان ١٢٥ معملا للمواد الغذائية .

الوقود والطاقة

ويتيح وجود القاعدة الجبارة للانتـــاج والقدرة العلمية التكنيكية الكبيرة للجمهورية ان تحل مسائل الاقتصاد المعقدة وان تكون وحدات اقليمية للانتاج . وتدل على مدى الاعمال المرتبطة بتكوين مثـــل هذه الوحدات آفاق تطوير اقليم بافلودار — ايكيباستوز الذى سيصبح من اكبر القواعـــد لانتاج الوقود والطاقة فى الاتحاد السوفيتى . وسيبلغ انتاج الفحم هناك ١٧٠ مليون طن ، وانتاج الكهرباء ٢٢٠ مليار كيلوواط ساعة تستهلك فى الجمهورية وتنتقل بكميات كبيرة الى الاورال والقسم الاوروبى من البلاد والى غربى سيبيريا وآسيا الوسطى ، ستتطور هناك عدا ذلك صناعة الماكنات والتراكتورات وانتاج المعادن الحديدية وغير ذلك من فروع الصناعة .

وتتخصص الوحدة الانتاجية الاقليمية كاراتاو—جامبول فـــى انتاج المواد الكيميائية وتطوير الصناعة الخفيفـــة ، وصناعة المواد الغذائية ، كما ستتخصص الوحدة الانتاجية الواقعة فى مانغيشلاك فى استخراج النفط وتكريره والبتروكيمياء ، ووحدة كوستاناى—ليساكوفو فى استخراج المواد الخام وذلك لصناعة صهر المعادن غير الحديدية وتطوير الصناعة الخفيفة ، وتتطور فى الوحدة الانتاجية تيميرتاو—كاراغاندا ميتالورجيـــا المعادن الحديدية وصناعة الماكنات وصناعة استخراج الفحم والكيمياء بمزيد من السرعة ، كما تنمو فى شرقى كازاخستان ميتالورجيا المعادن غير الحديدية ، وصناعة الماكنات والصناعة الخفيفة .

وكازاخستان جمهورية تجرى فيهـــا اعمال البناء على قدم وساق . وكان من الضرورى لتحقيق البرنامج الكبير للبناء من تكوين صناعة بناء جبارة ، بمـــا فى ذلك مصانع الاسمنت والخرسانة المسلحة التركيبية ، والقطـــع الجاهزة لتركيب المساكن . وممـــا يدل بجلاء على زيادة القدرة الانتاجيـــة للجمهورية بوتائر عالية انه بنيت فى اعوام الخطة الخمسية التاسعة ودخلت حيز العمل ٣٩٥ مؤسسة جديدة او قسمـــا كبيرا ، كما خصصت فى الاعوام العشرة الاخيرة اكثر من ٥٧ مليار روبل لتطوير اقتصاد كازاخستان اى ما يزيـــد بمقدار ٤٠٪ عما خصص له خلال الاعوام الخمسين الماضية كلهـــا .

البناء فى الريف

ويجرى البناء فى الارياف على نطاق لا مثيل له وتتحقـــق اعمال تجويد التربة ، فقد تم رى مئات الالوف من الهكتارات وزود اكثر من ١٢٠ مليون هكتار من المراعى بالماء . ومدت فى منطقة الاراضى المستصلحة وحدهـــا اكثر من ٧ الاف كيلومتر من انابيب الماء التى تتيح حل مسألة تزويد النقاط الاهلة الريفية بالماء . وسيجرى العمل فى هذا المجـــال فى الخطـــة الخمسيـــة العاشرة على نطاق اوســـع ولمكن قناة ارطيش—كاراغاندا ، التى هى اكبر منشأة مائية يقترب طولها من ٥٠٠ كيلومتر ، من رى مئة الف هكتار الى جانب تزويد المدن والنقاط الماهولـــة وكذلك المؤسسات الصناعية بالماء .

لقد طرأت تحولات جذرية على زراعة الجمهورية فى اعوام السلطة السوفيتية ، فوفر تحقيق سياسة الحزب الشيوعـــى الزراعية ، وترسيخ القاعدة المادية والتكنيكية ، للسوفخوزات والكولخوزات امكانيات كبيرة لزيادة الانتاج الزراعى .

وتضم الجمهورية الان حوالى ٢٤٠٠ سوفخوز وكولخوز تبلغ مساحة حقولها ٣٥ مليون هكتار فى متناولها ٢٢٥ الف تراكتور و١١١ حاصدة دارسة و١٢٣ الف سيارة شحن وكثير من الالات والادوات الاخرى . وفى الجمهورية الان ٨ ملايين رأس من البقر و٤٥ مليون رأس من الضأن وعدد كبير من الخنازير والخيـــل والدواجن . وازداد الانتاج الزراعى ست مرات بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٤٠ .

ونتيجة استصلاح الاراضى البكر والبـــور وتنظيم مئات السوفخوزات الجديدة تحولت جمهورتنـــا الى احدى المناطق الرئيسية لانتاج الحبوب فى الاتحاد السوفيتى لاسيما القمح من الاصناف القاسية . لقد بلغ معدل انتاج الحبوب السنوى فى اعوام ١٩٧١—١٩٧٦ ٢٣ مليون طن ويزيد ذلك ٦،٣ مرة عن معدل المحصول السنوى خلال الاعوام الستة السابقـــة لاستصلاح الاراضى الجديدة . ولقد تحقق نجاح كبير فى زراعة الرز . فازدادت المساحة المزروعة بالرز فى الاعوام العشرة الاخيرة اكثر من مرتين ونما محصوله ثلاث مرات . ويزرع البنجر السكرى والقطن والبطاطس والخضروات والثمار والعنب وغيره من المحاصيل فى مساحات كبيرة .

لقد تجسدت القوة التحويلية الجبارة للاشتراكية والسياسة القومية اللينينية فى النهوض بالصحة والتعليم والعلم والثقافة وتعمل فى كازاخستان ، حيث بلغت نسبـــة الذين عرفوا القراءة والكتابة الى من الثين بالمئة وتعمل الان اكثر من ٩ الاف مدرسة يدرس فيها ٣،٣ مليون تلميذ ، ويوجـــد ٥٠ معهدا عاليا و٢١٦ معهدا متوسطا . وتقوم اكاديمية العلوم فى الجمهورية ومئات المؤسسات العلمية بابحاث علمية نظرية وتطبيقية فى اكثر المواضيع العلمية الحاحا .

ثقافة الشعب

وتتطور ثقافة الشعب الكازاخى تطورا عاصفا ، وتعمل فى الجمهورية الوف من قصور الثقافة والاندية والمكتبات وكثير من المتاحف والمسارح . لقد نشأ فى كازاخستان ادب قومـــى متعدد الالوان والفنون التشكيلية والموسيقية والسينمـــا وتشمل شبكة الاذاعة والتليفزيون جميع النقاط الاهلة فى الجمهورية . وتصدر الكتب والصحف والمجلات بملايين الاعداد من النسخ .

ونتيجة العناية الدائمة للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية يرتفع المستوى المادى لشعبنا على الدوام ، ويزداد اجر العمـــال والمستخدمين وكذلك مداخيـــل الكولخوزيين وتخصص الدولة اموالا هائلة من رصيد الاستهلاك الاجتماعى الذى ازداد منذ عام ١٩٦٥ ٢،٥ مرة . ويبنى فى جمهوريتنا شانهـــا فى ذلك شان البلاد كلهـــا ، كثير من المساكن ومؤسسات الصحـــة والتجارة . ففى الاعوام العشرة الاخيرة وحدها دخلت حيز العمل ٦٠،٨ مليون متر مربع من المساكن وتحسنت ظروف سكـــن ٧ ملايين شخص اى حوالى نصف سكان الجمهورية .

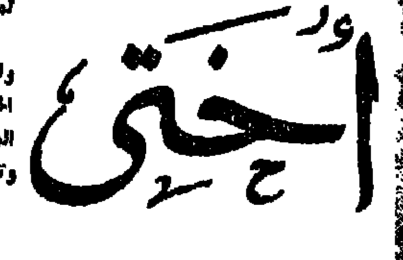
وبفضل انتصار افكار ثورة اكتوبر وتحقيق سياسة الحزب الشيوعى السوفيتى القومية يعيش فى كازاخستان ابناء اكثر من مئة امة وقومية كافراد عائلة واحدة ، ويسهمون بقسطهم اللائق فى حل مسائل البناء الشيوعى .

ولايمكن التحدث فى مقال واحد بصورة مفصلة عن تلك التحولات التى تحققت فى كازاخستان خلال ٦٠ عاما ، وكل نجاحاتنا نتيجة لعمل الطبقـــة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الذى يبذلونه بنكران الذات وكذلك العناية الدائمة من قبل الحزب الشيوعى والدولـــة السوفيتية والمساعدة النزيهة من جانب الشعب الروسى العظيم وجميع شعوب بلادنا .

ان سكان كازاخستان يؤيدون مع الشعب السوفيتى كله ويستحسنون تماما سياسة الحزب الشيوعى السوفيتى الداخلية والخارجية ، والنشاط المثمر المتعدد الجوانب الذى تقوم به اللجنة المركزية للحزب ومكتبهـــا السياسى برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى والمناضل الدؤوب فى سبيل السلام .

ان كادحى جمهوريتنـــا يعتزمون استنادا الى المنجزات التاريخية مضاعفة مساهمتهم فى العمل المشترك ، واستقبال الذكرى الستين لتاسيس اول دولـــة اشتراكية فى العالم بشكل لائـــق ، وتحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب بنجاح .







سائين مراد بيكوف

ولد سائين مراد بيكوف عام ١٩٣٦ في قرية كونير الكازاخية . وقد عمل في الكولخوز المحلي فور تخرجه من المدرسة الثانوية . وبدأ منذ عام ١٩٦٠ يمارس نشاطا صحفيا في الجرائد المحلية للاقليم والمقاطعة اول الامر ، ومن ثمة في مجلة «جولديز» الادبية الصادرة في الجمهورية .

وقد انهى في موسكو دورات ادبية عليا مدتها سنتان .

ويمارس سائين مراد بيكوف الكتابة منذ عام ١٩٥٤ ، وهو في الوقت الحاضر مؤلف لعدة كتب احبها القراء . من بينها «اختي» و«نيران القرية» و«الحقل» و«بيت الشباب» و«التفاحة البرية» و«ابحث عن صديق» و«كامين – توغاي» . ويتجه الكاتب في اكثر اقاصيصه وقصصه الى مواضيع عصريه ، ويكشف بصورة مدهشة عن العالم الداخلي لابطاله الشباب الذين يعيشون ويعملون في كولخوز القرية . ويسبغ الكاتب الكازاخي على ابطاله القناعة الفكرية ، والنقاء الخلقي ، والاخلاص لقضية الشعب ونقدم فيما يلي قصة من كتابه «كامين – توغاي» الذي صدر منذ عامين .

حينما وصلت الى قريتي الحميمة خلال العطلة الشتوية ، اثارت اختي الصغيرة والوحيدة دهشتي المشوبة بالسرور . وقد تذكرتها منذ ان كنت في القطار ، وانا اقترب من مرتع طفولتي واستمع دون ارادة مني الى صوت العجلات الرتيب . وكانت عليمة الفتاة السمراء الربعة القوام ، مستعدة دائما لان تخوض معي نقاشا حادا ، وكان الجميع يفهمون انها لاتفعل هذا الا لمشاكستي .

كانت اختي تتخذ مظهرا في غاية الجدية ، وهي تستمع الى جميع مضاحكاتي ومواعظي . ولكن كان يكفي لنظرتي الصارمة ان ترق بعض الشيء ، حتى تبدو الابتسامة على شفتيها ، وكانت عليمة لاتكف بدهاء عن الابتسام ، محاولة صرف اهتمامي لتسترق طريقها الى الباب ، فاذا وصلت الى العتبة قبلي ، ضاعت كل محاولاتي عبثا . وبلمحة عين تتبدل عليمة ، التي استمعت الى ملاحظاتي لتوها ، وتخرج لسانها لي . وقد اصبحت عند الباب :

— دعي ، مغرور برز ..

وتهرب مقفلة الباب في وجهي مباشرة . وكنت افجر تلك الحالات من الغيظ واتوعدها ملوحا بيدي وصارخا باعلى صوتي :

— انتظري ، ستعودين الى البيت ...

وكنت اجري في بعض الاحيان لها امتحانات فريدة من نوعها بالمواد التي تدرسها في المدرسة ، مع العلم ان اسئلتي لم تكن تمت بصلة لمنهاجها المدرسي ، ولم يكن يعلم الا الله لماذا كانت تخطر على بالي ، وكنت انا نفسي اعجب من غرابتها بيد انه كان يكفي الا تجيب اختي ولو عن سؤال واحد ، لتبدأ المعركة من جديد . وهكذا ، فقد كان الهجوم موجودا ولكن الدفاع اللائق لم يكن متوفرا . وكان «الجانب المدافع» يبتسم بكل ما في اسنانه البيضاء من سحر . وغالبا ما كانت اختي هي التي تحرز النصر على اي حال . وكانت تستخدم فجاة السلاح الذي يصرعني بلمح البصر ، وهو لسانها الممدود . وكنت عاجزا ازاء هذا السلاح . وقد عنفتها غير مرة على عدم احترام الاخ الاكبر ولكن بدون جدوى .

ولا اخفي انني الان ، وانا جالس في القطار ، اريد ان ارى عليمة باسرع وقت . لقد اشتقت كثيرا الى شيطنتها الطفولية المحببة .

وها هي امامي ، اختي الجسورة المرحة . ثبت وقفتي ، معتقدا انها سترتمي نحوي وتتعلق برقبتي ، شانها دائما . بيد ان هذا لم يحدث . ولكن هذا لم يمنعني ان اقول لها ، بعد ان قبلتها :

— ساتاكد الان كيف كنت تدرسين بدوني .

واحمر وجهها بشكل لم اكن اتوقعه :

— تاكد ، من فضلك .

ونظرت الى عليمة بامعان ، لقد تغيرت تصرفاتها ، وتبدلت طريقتها في الحديث والابتسام . واصبحت اكثر طولا واشرق قواما . واكتسب وجهها الاسمر اللطيف صفاء ، وازداد نضوجا وهي ترتدي معطفا جديدا من الجوخ ...

«ايه ، لقد اصبحت اختي حسناء حقيقية» . هذا ما ادركته اختي صامتة رغم انها كانت في السابق تمطرني بالاسئلة عن كنت اتوقع رؤيتها لعوبا مشاكسة كسابق عهدها ، فاكتأبت بعض الشيء . ولكن ذلك لم يستمر طويلا . فلقد ادركت ان لاختي في اعوامها السبعة عشر كل الحق في تبدل كهذا وهدات تماما وفكرت مجددا باعتزاز «يالها من جميلة !»

لم يجر بيننا حديث بعد . وقد حاولت مرارا ان اشرع به ولكنني كنت اتراجع في كل مرة . كان ثمة شيء يمنعني . وبقيت اختي صامتة رغم انها كانت في السابق تمطرني بالاسئلة عن المدينة ، ومعيشة الطلاب ، وتستمع الي بدهشة ، وتتعجب وتكرر اسئلتها بلا نهاية .

واخيرا سالت عليمة الى اي معهد ستنتسب . اجابت :

— لا اعلم ... لم اقرر بعد .

ورسمت على شفتيها ابتسامة . ثم فكرت ، واضافت :

— وربما بقيت في القرية .

بعد العشاء ذهبت عليمة الى غرفتها للمذاكرة ، وجلست وامي لشرب الشاي . وسالتني امي بلهفة عن اخبار المعهد ، والى اين ساذهب بعد التخرج وماهي مشاريعي اجمالا ... وهي تعرف كل مشاريعي منذ امد بعيد ، ولكنها كانت تسالني لمجرد الحديث على مايبدو . واجبتها للمرة الالف انني ربما عملت مهندسا زراعيا في القرية بعد سنتين . ثم اخبرتني بانباء القرية . واتضح ان الكولخوز سيرسل بعض تلامذة الصف العاشر للدراسة في مدرسة الميكانيكيين ، وفي دورات اخرى .

— لعلك تعرف نورلان بن دوكين ؟

تذكرت حديث احدهم ان نورلان هذا قد انهى المدرسة في السنة الماضية والتحق بالعمل في المحطة الكهربائية ، واصبح كهربائيا .

— واين يعمل نورلان حاليا ؟ — سالت امي بدافع المجاملة اكثر من دافع الفضول .

— في المحطة . مساعد فني ... لقد اصبح رجلا ويستطيع اعالة اسرة ، ولكن الكولخوز فكر بارساله للدراسة لمدة ثلاث سنوات . ما حاجة الناس الى الدراسة كل هذه المدة ! — قالت



امي باستهجان .

وقد فهمتها ، كانت مستاءة لانني لا ازورها الا نادرا ، وحتى انني لم امض فترة التدريب في قريتنا في الصيف الماضي ، وقد اشتكت الى الجارات وهي تتنهد : «ايه ، صحيح ما يقولون — قلبي على ولدي ، وقلب ولدي على الحجر» .

وهاهي الان تتنهد من جديد ، وهذه التنهيدة موجهة الي بالطبع .

— انه لامر حسن انه سيتابع الدراسة ، — قلت ، متمنيا النجاح لنورلان من كل قلبي .

ولم تعجب كلماتي ماما ، وبقيت مدة طويلة تشرب الشاي بامعان ، وتمسح وجهها بمنديل قديم من الباتيستا ، ثم ازاحت الستارة عن النافذة واخذت تنظر الى الشارع .

— لاتتكلم مع عليمة بحدة ، والا اسات اليها ، — قالت وكانها تلخص ما اعربت وما لم تعرب عنه من افكار .

هززت كتفي فقط ، لماذا هذا التحذير ؟ اعتقد ان امي لم تكن تهتم في السابق باية لهجة اتحدث بها مع اختي ، وكانت دائما ترد على شكاوى عليمة بقولها : «هذا اخوك الاكبر ، استمعي اليه» .

والان تغير كل شيء .

في اليوم التالي رجعت عليمة من المدرسة بوجه متكسر واعتقدت ان الدروس هي السبب ، لان الدراسة في الصف العاشر ليست بالامر السهل ولذا لم احاول ان اسالها عن شيء وتناولت سجلها المدرسي ، وفجأة احتدت عليمة ، التي كانت تترصد حركاتي بدون توقف :

— وهل طلبت اذنا ؟

لاول مرة شعرت بالحرج امام اختي ، ولكنني لم اظهر ذلك :

— اعتقد انني لست غريبا هنا ، واظن انه ليس علي ان اطلب اذنا بالتاكيد .

واخذت اقلب صفحات السجل ، دون ان اعير انتباها لذلك الاحتجاج بيد اني مالبثت ان شعرت بالرضى ، حتى انني ابتسمت ابتسامة ارتياح : فقد كانت كل صفحة في السجل مزينة بدرجة ممتاز ، ولم تفسد المنظر العام الا درجة مقبول التي نالتها اليوم . قلت بسرور :

— اذن ، انت مرشحة للميدالية الذهبية .

تمتمت عليمة ، وهي جالسة امامي متوترة ، ممتقعة ، وفي عينيها اسى .

— عليمة ، ماذا بك ؟ هل اساء اليك احد ؟

ارتجلت ذقن اختي المستديرة وسالت الدموع على خديها مخلفة دروبا مبتلة . اغلقت السجل بحذر ، واردت ان اضعه على الطاولة ، ولكن سقط من السجل شيء على الارض . انه صورة . الحثيت لالتقطها ، ولكن اختي سبقتني :

— انا ... بنفسي ... اعطني اياها .

حتى انني لم اتمكن من معرفة اي شاب كان على الصورة ، ومنذ ذلك اليوم اصبحت اختي لغزا بالنسبة الي . وكان يكفي ان اقول كلمة لترتبك وتبتعد ، مختلقة عذرا ما . وباختصار اصبحت منطوية على نفسها تماما .

كنت جالسا اقرأ في الغرفة البعيدة الواقعة في زاوية البيت والشمس لاتزال في كبد السماء ، رغم ان الظهر انقضى منذ فترة طويلة . ومر قرب النافذة شاب يرتدي سترة رياضية وفتاة . وبعد دقيقة قرع الباب . وشعرت شعورا غامضا بانني ساكتشف الان سر عليمة . وبلحظة كنت قرب الباب . ويبدو ان الضيفين لم يكونا يتوقعان رؤيتي . فارتبكا . وكنت اهم بدعوتهما الى البيت ، حينما هرعت الينا عليمة . وعندما رأتني تورد وجهها قليلا ، واستدارت الى الشاب ذي السترة الرياضية الذي كان يقف ، وقد اسبل عينيه بخجل .

قالت الفتاة مستبقة سؤال عليمة :

— جاء نورلان ليستعير كتابا .

ولكن عينيها الماكرتين الصغيرتين كانتا تلمعان بسر ما وكانهما تقولان لعليمة : «لاتصدقي ، انه لم يات من اجل هذا» واحمر وجه عليمة وشحب على التوالي . حتى انه بدا لي ان اختي ترتجف .

سالت بصوت خافت ، وهي تكاد تبكي :

— اي كتاب ؟

وازداد ارتباك الشاب . قلت مسرعا ، لانقاذ الموقف :

— عليمة ، لماذا لاتدعين الضيفين ؟ تفضلا ! تفضلا !

دخلا الغرفة ، ولكن نورلان رفض الجلوس :

— انا مستعجل ... ينبغي ان اسافر الان ... ينبغي ان اسافر .

لقد ادركت اخيرا ان وجودي في الغرفة لا لزوم له بالمرة وذهبت الى غرفة اخرى . ولكن غشيني قلق لايكاد يدرك كنهه ولم استطع الجلوس ، فاخذت انتقل من زاوية الى اخرى ، ملقيا نظرات الى النافذة المفتوحة بين الفينة والاخرى . ورأيت جانبا من الطريق المؤدي الى المحطة ، وكان الحور المغروس على جانبيه يمتد مشكلا ممرا اخضر . ولدى رؤية الطريق وهذا الحور تذكرت فجاة ، كيف غادرت القرية صبيا وراء الدراسة لاول مرة وهناك قرب ذلك التل ، اوقفت سيارة عابرة ، وكانت ساول بين اصدقائي التلاميذ الذين اتوا لوداعي ... وقفت ولوحت بيدها ، وبدا لي ان يدها لاتودعني ، بل تدعوني : «ارجع ارجع ...» وفي الواقع كانت ساول تهمس : «كوش ، كوش ...» — «وداعا ، وداعا ...» .

ولكن الزمن والكيلومترات تناقش الامور على نحو اخر ، وغالبا ما تتخذ قرارها عوضا عن الناس . وسعداء اولئك الذين لايفترقون ...

بقينا ، انا وساول ، نتراسل لمدة طويلة . وكانت تحدثني عن اخبار القرية بالتفصيل ، وكنت اجيبها بايجاز ان لاجديد في المدينة ، التي لم ترها في حياتها . وبعد سبعة اشهر من المراسلة ، لم تجب على رسائلي . ورددت عليها بالجواب نفسه ، اي انني لم اكتب لها ايضا . ولكن حينما عدت في العطلة وعلمت ان ساول تزوجت ، ادركت انها مازالت عزيزة على قلبي .

والان اصبح هذا الطريق الاخضر هو الذكرى الوحيدة عن ساول واراها تقف وحيدة على الطريق ، وارى يدها الملوحة الهائلة .

وتقف اختي الان على ذلك الطريق المؤدي الى المحطة ، وكانها في ذلك المكان نفسه . انها تلوح في اثر العربة التي يسافر عليها نورلان . ويدها تدعوه ايضا ، بل ربما كانت عليمة الاتهمس ، شان ساول «كوش ، كوش ...» ؟

القيت على الديوان ، وانتابتني الافكار والاحاسيس متضاربة ودخلت ماما الى الغرفة .

قالت بحزن :

— لقد سافر نورلان للدراسة .

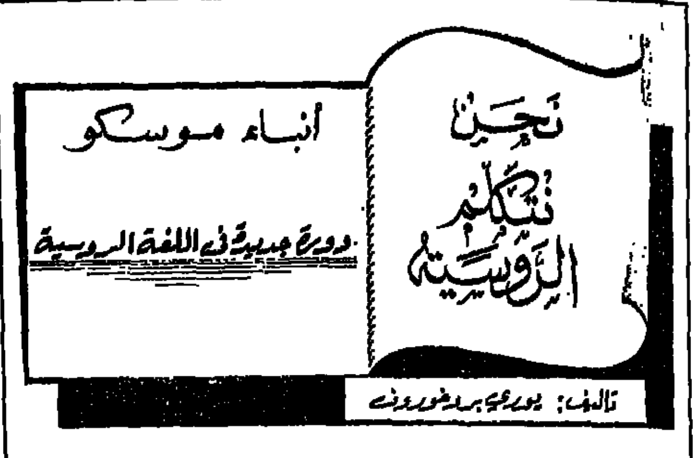
— ليذهب ، حسنا يفعل ...

ومن جديد لم تعجب كلماتي باعجاب امي ، وسكتت ، وعندئذ دخلت عليمة الغرفة . وكان وجه عليمة الجميل يلمع بالعبرات ، اقتربت من امها ، وتناولتها من كتفها ودارت بها في الغرفة حاولت امها ان تقول لها شيئا ما ، ولكن عليمة همست في اذنها بصوت مسموع :

— ماما ، ماما ، لاحاجة الى ذلك ، لاتقولي شيئا ، انا اصدقه ...

وتوجهت الي ، قائلة :

— انا بانتظار اسئلتك الصعبة . اخرج منها بالشك ... اعجبني منظرها . وبدا لي ان انتظر من جديد اختي اللعوب الصغيرة ، الا انني لاحظت في عينيها سرا لايكاد يدرك ، سرا عميقا لاول شعور قوي يتملكها ...



الدرس السابع

على ارض موسكو

(القسم الاول)

Мы рады посетить Москву.

— يسعدنا ان نزور موسكو .

— مي رادي باسيتيت مسكفو .

Где мы остановимся?

— اين سنتوقف ؟

— غدي مي استانوفيمسا ؟

— في اي فندق سنعيش ؟

В какой гостинице мы будем жить?

— ف كاكوي غاستينيتسى مي بودم جيت ؟

— اي طقس في موسكو في هذه الايام ؟

Какая погода в Москве в эти дни?

— كاكايا باغودا ف مسكفي ف ايتي دني ؟

— انك تتكلم العربية جيدا .

Вы хорошо говорите по-арабски.

— في خرشو غافريت بو ارابسكي .

— كان التحليق هادئا جدا ولكننا نود ان نرتاح قليلا .

Полет проходил очень спокойно, но мы хотели бы немного отдохнуть.

— بالبرت براخاديل اوتشين سباكوينا نو مي خاتيل بي نيمنوغا اتداخنوت .

— ما هو الفرق في الوقت بين موسكو وبلدنا ؟

Какая разница во времени между Москвой и нашей страной?

— كاكايا رازنيتسا فو فريميني ميجدو مسكفوي اي ناشي ستراني ؟

Где наш автобус?

— اين اوتوبيسنا ؟

— غدي ناش افتوبوس ؟

— اين يمكننا وضع الامتعة ؟

Куда мы можем положить багаж?

— كودا مي موجيم بولاجيت باغاج ؟

— كم سنستغرق في الطريق الى الفندق ؟

Сколько времени мы будем добираться до гостиницы?

— سكولكا فريميني مي بودم دابيراتسا دو غاستينيتسى ؟

— هل فندقنا بعيد عن وسط المدينة ؟

Наша гостиница далеко от центра?

— ناشا غاستينيتسا داليكو ات تسينترا ؟

— هل سترافقنا انت في خلال الرحلة كلها ؟

Вы будете нас сопровождать во время всей поездки?

— في بودت ناس سابراقاجدات فو فريميا فسي بويزدكي ؟

— هل نستطيع ان نبدل النقود اليوم ؟

Сможем ли мы сегодня обменять деньги?

— سموجيم لي مي سيفودنيا ابمينيات دينغي ؟

— من اين يمكننا ان نرسل برقية الى الوطن ؟

Откуда мы можем послать домой телеграмму?

— اتكودا مي موجيم باسلات داموي تيليغرامو ؟

— هل يمكننا الحصول على برنامج اقامتنا في موسكو ؟

Можем ли мы получить программу нашего пребывания в Москве?

— موجيم لي مي بالوتشيت براغرامو ناشيفا بريبيفانيا ف مسكفي ؟

— اين سنمر في طريقنا الى الفندق ؟

Где мы будем проезжать по дороге в гостиницу?

— غدي مي بودم برايجات بو داروغ ف غاستينيتسو ؟

— هل لدينا برنامج ما لهذا اليوم ؟

Есть ли у нас на сегодня какая-нибудь программа?

— ييست لي او ناس سيفودنيا كاكايا نيبود براغراما ؟

عالم الاطفال
بيتروشكا

الشيخ وابنته

(قصة كازاخية)

كان ياما كان ، كان هناك شيخ عجوز . وكانت عنده ابنة في الثانية عشرة من عمرها وجمل وحصان وحمار . وكان الشيخ يحصل على رزقه من بيع الحطب .

وفي احد الايام حمل الحطب على الجمل وذهب الى السوق فاقترب منه رجل وساله :

— بكم الحطب ؟

— بثلاث ديلات * .

* الديلا — اسم عملة .

— خذ عشر ديلات . لقاء كل ما معك !

ووافق الشيخ بسرور . واخذ الحطب الى فناء بيت المشتري . كدس الحطب واخذ عشر ديلات واراد ان يذهب ، ولكن المشتري امره ان يربط الجمل في الفناء ويبقيه عنده ، وقال للشيخ .

— لقد اشتريت الحطب والجمل معا . والا فلماذ ادفع لك عشر ديلات عوضا عن ثلاث ؟

فتجادلا وذهبا الى القاضي .

سال القاضي الشيخ :

— اصحيح انك طلبت ثلاث ديلات لقاء الحطب والمشتري دفع لك عشر ديلات لقاء كل مامعك ؟

— صحيح .

— اذن المشتري على حق . اعطه الجمل . بكى الشيخ من هذا الظلم ، وذهب الى البيت .

وفي اليوم التالي حمل الشيخ الحطب على الحصان وذهب الى السوق من جديد .

فخدعه ذلك الرجل نفسه بتلك الكلمات الماكرة نفسها . وقال القاضي ايضا ان المشتري على حق لانه اشترى الحصان مع الحطب .

وفي اليوم الثالث حمل الشيخ الحطب على الحمار وتاهب للذهاب الى السوق . فاقتربت منه ابنته وقالت :

— لقد اخذوا منك الجمل والحصان بالخديعة والان ساذهب انا الى السوق . فليجربوا ان ياخذوا الحمار مني .

وفي السوق قال لها ذلك المشتري نفسه :

— هل تبيعين الحطب مع كل شيء بخمس ديلات ؟

— ابيع اذا اعطيتني النقود ومع كل شيء .

— اعطيك .

نقلت الحطب الى فناء بيته ، وكومته هناك وسالته :

— اين اربط حمارك ، يا عم ؟

اشار لها الى المكان ، ومد اليها يده بالنقود فامسكت براحة يده وقالت :

— لقد وعدت باعطاء النقود مع كل شيء توجد فيه ، اي مع يدك . تجادلا وذهبا الى القاضي .

قال القاضي ان الفتاة على حق ، ولكي لايقطع يد المشتري ، حكم عليه باعطاء خمسمئة الفتاة ديلا ، فاعطاها وقال لها في حضرة القاضي :

— لقد خدعت اناسا كثيرين ، ولكنك خدعتني فتعالي نتبارى ، ومن يستطيع التلفيق اكثر يربح خمسمئة ديلا .

وافقت . ووضعا النقود امام القاضي . وبدأ المشتري بالكلام .

— في احد الايام زرعت قمحا . وقد اعطى نبتا جيدا لدرجة انه كان يغطي انسانا يركب جملا وفي احدى المرات دخلته اربعون معزى ولم تستطع الخروج منه . وفي الخريف حصدنا القمح ، ولم نعثر على الماعز . درسنا الحبوب وطحناها ، واخذت زوجتي تخبز الخبز . وتناولت رغيفا من التنور واعطتني اياه . قطعت كسرة وشرعته بالاكل . وفي تلك اللحظة صرخت في فمي معزى وقفزت منه ، واختفت وراءه الماعز التسع والثلاثين الباقية . وقد ازدادت هذه الماعز سمنة داخل القمح لدرجة ان كلا منها كان اضخم من ثور كبير .

استمعت الفتاة ، ثم قالت :

— لقد اصبت عين الحقيقة فمثل هذه الامور غالبا ماتحدث في مناطقنا . والان استمع الى قصتي :



— زرعت في وسط قريتنا بذرة قطن . وقد انبتت شجرة هائلة . وكان ظلها يمتد على مسافة مسيرة يوم كامل . وحينما نضج القطن استاجرت خمسمئة عامل لجنيه . ثم بعت القطن واشتريت بثمنه اربعين جملا بسنام واحد وحملتها بالاقمشة الفاخرة وارسلتها الى بخارى مع شقيقي الكبيرين . مضت ثلاث سنوات ولم اسمع عنهما خبرا . والبارحة قيل لي انهما قتلا واعتقد ان هذا الخبر صحيح ، لان المعطف الذي ترتديه هو معطف اخي الاوسط . وانا نفسي خطته له ، وكان يرتديه حينما سافر الى بخارى اي انك انت الذي قتلت اخوي ، واستوليت على بضاعتهما وابلهما .

احمر وجه مشتري الحطب من الغيظ فقد ادرك ان الفتاة تغلبت عليه . فاذا اعترف بان حديثهما صادق كان عليه ان يدفع للفتاة دية شقيقيها القتيلين ، وان يعيد اليها اربعين جملا محملة بالبضائع .

وان اعترف بان الحديث كاذب اضطر الى دفع خمسمئة ديلا وفضل ان يدفع خمسمئة ديلا وفق ما اتفقا عليه . وقال للفتاة :

— لقد غلبتني في الدهاء .

مسابقة المهـــــارة والفـــن الرفيــــع

انتهت فى ٢٣ يونيـــو (حزيران) الماضى مسابقة فنانى الباليه الدولية فى موسكـــو وطلبنا الى تاتيانا فيتشيسلوفا راقصة الباليه السوفيتية البارزة ، المعلمـــة والحائزة على جائزة الدولة والتى كانـــت ضيفة شرف فـــى المسابقـة ان تتحدث عن انطباعاتهـــا عن المسابقة .

قالت الفنانة : ان المسابقة كانت حدثا كبيرا فى حياة الباليه . كمـــا فرض الاشتراك فيه على كل راقص ان يعبىء كل قواه الروحية والجسدية لذلك فاننى اعتبر مثل هذه المباريات نافعة للفنانين الشباب اذ تساعدهم على تكوين شخصياتهم .

س : ماذا يميز هذه المسابقة عن المسابقات الاخرى ؟

ج : ان فن الباليه يحتـــل الان مكانة رفيعة جدا فى العالم . وممـــا يؤكد ذلك الازدياد المستمر فى عدد البلدان التى يصل منهـــا راقصون للاشتراك فى مسابقة موسكو . فالى جانب البلدان التى تشترك فيها بصورة تقليدية مثل بلغاريا وبولونيا واليابان والولايات المتحدة والمجر وغيرهـــا اشترك فيهـــا ممثلو ايسلندا وباناما لاول مرة . ويسرنا ان باليه ايسلندا الذى نشأ قبل فترة وجيزة اوفد ممثلين الى هذه المسابقـــة الجدية . صحيح انه كان من الصعب للمندوبين الشباب مـــن البلدان التى يعيش الباليـــه الكلاسيكى فيهـــا مرحلة النشوء ، ان يتنافســـوا الفنانين الشباب من دول الباليه العالميـــة . فلم يستطع كثير منهـــم اجتياز الدورة الاولى . بيد ان مجرد استعراضهـــم على خشبة مسرح البلشوى الشهير كان مهرجانا لاينسى فى حياة الفنانين المقبلين .

س : اليوم بعد ان هدأت الاعصاب ماذا تستطيعين ان تقولى عن الفائزين فى المسابقة ؟

ج : نتائج المسابقة معروفة . لقد حاز على الجوائز ١٣ فنانا شابا من ممثلى الاتحاد السوفيتى واوستراليا واليابان والولايات المتحدة ورومانيا . اما انا فتستهوينى ناديا سيميزوروفا الحائزة على الجائزة الاولى والميدالية الذهبيـــة واعجبت هذه الراقصة من مدينة كييف الجمهور بمدرستها الممتازة وصفاء الخط الكلاسيكى فى الرقص ودقة كل حركة كما اعجبتنى الراقصة غالينا ميزينتسيفا من لينينغـــراد التى فازت بالجائزة الثانية والميدالية الفضية ، فالى جانب رقصات الباليهـــات الكلاسيكية عرضت غالينا قطعة من باليه «اسطورة الحب» وكانت طريقة رقصها نبيلة وانيقـــة وتعبيرية للغاية . ورأينا فنانة اصيلة جدا من الولايات المتحدة ، واقصـــد يوكو ايتشينو التى حازت على الميدالية البرونزية . وحمل الراقص الشاب من اوستراليا دانيلو رادوييفيتش معـــه الميدالية الذهبية ، وهو فنان اصيـــل يتميز رقصـــه بالتكنيك الرفيـــع

س : كيف تمثـــل فى المسابقـــة الرقص الحديث الذى اصبح عرضـــه الزاميا حسب البرنامج ؟

ج : لا يمكن ان تكون ثمة صيغـــة رائعة دون مضمون رائع . ان هذه الفكرة التى اعرب عنها الناقد والمفكر الروسى البارز بيلينسكى يمكن ان تكون مصداقا لبحوث مصممى الرقص الحديث لقد تقدم تكنيك رقص الباليه كثيرا ويفتح مصمم رقص الباليه بدافع من خيالهـــم الفنى امكانيات جديدة لمسرح الرقص . ولكن لم يتمتع الجمهور الا بتلك المشاهد التى كان الرقص فيها وسيلة للتعبير عـــن الافكار والمشاعر العميقـــة . واذكر من بينها الرقص الثنائـــى الوجدانى الدرامى لآدم وحواء من باليه «خلق العالم» اخراج فالينتين يليزاريف ، ومشهد «ريكشـــا» الذى عرضـــه الوزان الراقص المنغول والرقص الثنائى «الإخلاص» الذى ادته كاميل أيزاو مع زميلهـــا من الولايات المتحدة .

س : ما هو تأثير مدرسة الباليـــه السوفيتية فى اعداد الراقصين الشباب فى الخارج ؟

ج : ان صلاتنا المشتركة مع الدول الاخرى متبادلـــة ومثمرة . فالفنانون الاجانب الذين يقتبسون المهارة الفنية الرفيعة التى تتسم بها مدرسة الباليه الروسية ، يغنون الرقص باصالـــة صفاتهـــم القومية . ويدهش المتفرج الياباليون مثلا برقة رقصهـــم ولتلته ويدهش الرومانيون والمجريون بحماسهم ويعجب الكوبيون بدقة خطوط رقصهم وانالتها .

لقد ظهر الباليـــه الكلاسيكى فى منغوليا ومصر وبلغاريا وفى كثير من البلدان الاخرى اخيرا ، وبمساعـــدة فنانى الباليه السوفيت . ولنامل فـــى ان ترسل ايطاليا وفرنسا ، وهمـــا موطنا الرقص الكلاسيكى ، الى مسابقة موسكـــو القادمة مندوبين لائقيـــن فالتاريـــخ يبين ان منجزات المدارس الايطالية والفرنسية والروسية كونت معـــا الفن العظيم الاممى حقا للرقص الكلاسيكـــى ونتمنى ان نرى فى المرة القادمـــة فنانين بريطانيين بين المشتركين فى مسابقة موسكو .

وفى الختام اتمنى للفنانين الشباب ان يكون رقصهم غنيا بالمضمون الفنى وان يتميز رقص الشباب بالرجولـــة ويتسم رقص الشابات بالاناقة والرقة واتمنى ان لا يكون الانتصـــار فقط رائد الشباب الطموح ، بل ينبغى ان يحدوهم الشعور بواجبهـــم ومسئوليتهم ازاء فنهم وكرامة فنانى الباليه .

ويجب الا يروا فى المسابقة امتحانا عسيرا فقط ، بل لعلها تكون مصدر بهجة ، وحافزا لدفع مستواهم المهنى باستمرار .

الللا ميخالتشينكـو (الاتحاد السوفيتى ميداليـــة ذهبيـــة) وفاليرى اليسيموف (الاتحاد السوفيتى ميدالية فضية)

دانيلو رادوييفيتش (استراليا ، ميدالية ذهبية)



كوميكو ماليدا (اليابان ، ميدالية برونزية) ومصاحبها فى الرقص نيكولاى فيودوروف (الاتحاد السوفيتى) . ميخائيل كرابيفين (الاتحاد السوفيتى ، ميدالية ذهبية)

تجربـــة رائعـــة

دانيلو رادوييفيتش راقص الباليـــه الاوسترالى يجيب على اسئلتنا بعد عرضه الاخيـر فـــى مسرح البلشوى

س : ما هـــى انطباعاتـك عـن المسابقة ؟

ج : كانت المسابقـــة مدرســـة رائعة ، لقد اشترك فيها راقصون من مختلف بلدان العالم وكانوا جميعـــا متميزين فى اساليبهم .

س : وماذا تعلق على فوزك ؟

ج : بصراحة اننى لم اتوقع الحصول على حق الاشتراك فى الدورة الثالثـــة فكان بلوغ تلك الدورة حلمى الاول ولذلك كان منحى الجائـــزة الاول والميدالية الذهبية مفاجأة لى وبهجة كبيرة.

س : ما رأيك فى المشتركيـــن الاخرين فى المسابقة ؟

ج : تمثلت فى المسابقـــة مختلف مدارس البالية . ولذلك كانت طريقة رقص المشتركين فى المسابقـــة واساليبهم مختلفة تماما .

س : ما الاسلوب الذى تفضله ؟

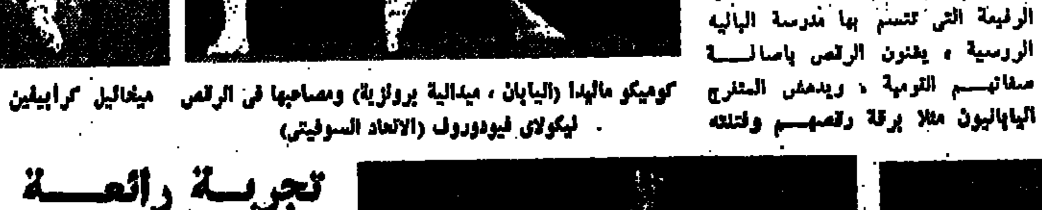
ج : الكلاسيكى فقط وانـــا ارقص بارتياح كبير فى الباليهات الكلاسيكية.

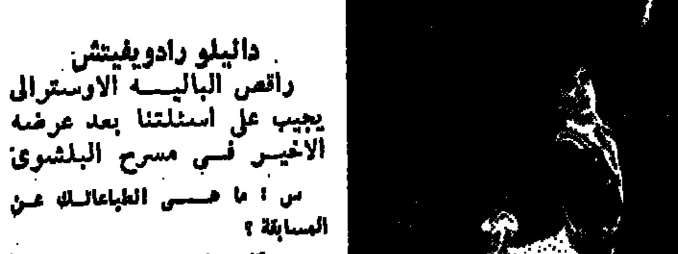
س: نرجو ان تحدثنا عن فريق الباليه الذى تعمل ضمنه فى اوستراليا الان؟

ج : اننى اعمل منذ عامين ضمـــن فريق الباليه الاوسترالى الذى يقدم عروضه فى جميع انحاء البلاد ، كما ينظم حفلات فى البلدان الاجنبيـــة مرتين فى سنة .

س : ما هى خططك ؟

ج : سأقدم عروضا فى الولايـــات المتحدة حيث يقـــدم فريقنا عرض الباليهين الكلاسيكيين «بحيرة البجع» و«الحسناء النائمة» .













مارين بوليرو (رومانيا ، ميدالية فضية)

الكوبيان الدريس ولياز ديبلو (افضل مصاحب فى الرقص) وميريام غولساليس ايرفاليس



الرياضة

الرمايـــة

فاز الفريق السوفيتى فى مباريات الرماية التى جرت فى لندن بالجائزة الذهبية فى الرمايـــة على الاطباق الطائرة من الخندق ، اذ جمع ٥٧١ نقطة من مجموع ٦٠٠ . وجاء فريق المانيا الديمقراطية فى المرتبة الثانية (٥٦٨ نقطة) وفريق اسبانيا فى المرتبة الثالثة (٥٦٥) نقطة .

وقد فاز الرياضى السوفيتى اليكساندو اسانوف بلقب بطل اوربا فى هذا النوع من الرماية . اذ سجل ١٩٥ اصابـــة من مجموع ٢٠٠ . وحقق مثل هذه النتيجـــة كل من هوبى (المانيا الديمقراطية) وفالنوفى (اسبانيا) . الا ان اسانوف كان ادق منهما فى المجموعتين الاضافيتين (كل مجموعة ٢٥ رمية) ، اذ اصاب جميع الاهداف الخمسين .

وفاز الفريق النسائى السوفيتى ببطولة اوربـــا فى نفس النوع من الرماية . فقد حققت غيراسيمنا وكليكوفا وتيوشكينا ٢٧٧ نقطة ، بزيادة نقطتين على الرقم القياس العالمى الذى سجله الفريـــق السوفيتى ايضا فى سنة ١٩٧٦ . واشغل الفريق الفرنسى المرتبـــة الثانية–٢٥٤ نقطة ، والفريق الاسبانى المرتبة الثالثة–٢٤٢ نقطة .

اما فى الرماية على الاطباق الطائرة من الموقع الدائرى ، فقد حصل الرياضيون السوفيت على جميع الميداليات الذهبيـــة . اذ فاز فريق الرجال الذى يضـــم كل من عليبف والدريف وايمنايشفيل وبسيليفيتش على الاولوية بين الفرق–اما عليبف فقاز بالمباريات بالحساب الفردى (١٩٨) هدفا) .

وفازت لاريسا غورفيتش بطلة العالم لاربع مرات فى المباريات بين النساء (١٤٤ هدفا) ، كما فاز فريقها (كوليبفا وتكاتشوفا) على الاولوية بين فرق النساء .

القفز على «الباتوت»

فاز الرياضيون السوفيت بثلاث جوائز ذهبية من اربع فى بطولة اوربا بالقفز على «الباتوت» التى جرت فى مدينة ايسين بالمانيا الغربية ، وهؤلاء هم فيكتوريا بيليايفـــا ويفغينى باليس وناتالى باليس–يفغينى ياكوفينكو .

كرة القدم

فاز المنتخب السوفيتى على فريق «توربيدو» من موسكو (٣–١) فى مباراة ودية بينهما وقد حقق كيبيالى هدفين ومالكو هدفا واحدا ، اما اصابة «توربيدو» فقد حققها خرابروستين بضربة جزاء .

كرة الماء

تعادل المنتخب السوفيتى مرتين فى المباريات الدولية التى تجرى بمدينة سان–ريمو الايطاليـــة فقـــد تعادل المرة الاولى مع المنتخب الرومانى بنتيجة (٨–٨) ، ومع المنتخب المجرى بنتيجـــة (٩–٩) ، ثم فاز منتخبنا على المنتخب الهولندى (٨–٥) ، وعلى المنتخب الايطالى الثانى–(٧–٦) .



شاهد اهالى موسكو وضيوفها مسابقة الدراجات حول الكرملين

الاشتراكية .. وحرية الاديان

(بقية المنشور على ص ١٠)

المسلمين السوفيت يجيدون قراءة القرآن اجادة تامـــة ويعرفون اللغـــة العربية ، وذلك شىء يسعدنا حقاه .

وقال سماحة الشيخ اسعد التميمى امام المسجد الاقصى الذى زار بلادنا فى الفترة نفسها :

«ان اخوانـــا المسلمين السوفيت يكنون لشعبنا الفلسطينى كل حب واحترام وقد غمرونا بعطفهـــم ، وهم نعم الاشقاء . والتمسنا اثناء زيارتنا ان المسلمين السوفيت احرار فى معتقداتهم ومساجدهـــم عامرة بالمصلين ، ويطبقون تعاليم الاسلام ، وهم سعداء جدا . وقد تركت لدينا هذه الزيارة انطباعات حسنة ستبقى فى ذاكرتنـــا ابدا ولايسعنى الا ان ابدى شكرى لهؤلاء الاشقاء على حفاوتهم البالغة وتاييدهم للشعب الفلسطينى فى نضاله من اجل حريته وارضه السليبة .

وقال سماحة الشيخ محمد الفاسى رئيس الجامعات الاسلامية فى المملكة المغربية اثناء زيارته لبلادنا عام ١٩٧٦ : «سبق ان زرت اسيـــا الوسطى عام ١٩٦٠ وقد اعجبت انذاك باحـــوال المسلمين السوفيت ، امـــا الان فقد تحسن وضعهم اكثر وهم يتمتعون بكامل حريتهم والقيام بشعائرهم كما يريدون . ونحن نعتز بصداقتهم» .

وقال سماحة الشيخ احمد زبارة مفتى اليمن : «زرت الاتحـــاد السوفيتى واجتمعت بالمسلمين السوفيت مرارا ، فرأيت بعينى وسمعـــت باذنى وعلمت علما يقينـــا ان المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يتمتعون بكامـــل الحرية فى دينهم وهم سعداء ، راضون عن حكومتهم ، ومساجدهم عامرة بالمصلين ، ومعاهدهم الدينية الخاصة بهم مفتوحة لتعليم اولادهم ، وللادارات الدينية الاربع فـــى الاتحـــاد السوفيتى ملايين الروبلات فى البنك وهى من زكاتهم وتبرعاتهم . وهـــم اصدقاء اعزاء يكنون اعظم الاحترام للشعوب العربية ويدعمون نضالها ضد اعدائها» .

وردا على سؤال مراسلنا قال السيد حمدان بن التاه وزير الشؤون الاسلاميـــة فى جمهوريـــة موريتانيا الاسلامية اثناء زيارته لبلادنـــا عام ١٩٧٦ : «ان زيارتنا لجمهوريتى اوزبكستـــان وطاجيكستان رائعة حقا . كما ان حياة المسلمين فى هاتين الجمهوريتين هى صورة حية وصادقـــة للحرية الحقيقية التى يتنفس من خلالها الانسان السوفيتى . وقد تعرفت عن كثب على اخوانـــنا المسلمين السوفيت . ان ما سمعناه عن حيـــاة المسلمين السوفيت من اكاذيب قد تبدد تماما فالرؤية اصدق من الكتب . ان المسلمين هنـــا سعداء حقا ، وصادقون فى دعوتهم الى الاسلام والسلام ، ونحن نعتز بصداقتهم ، فقد غمرونـــا بلطفهم وعنايتهم ، وفى الواقع لم اكن اتصور المستوى الرفيع الذى وصل اليه اخواننا فى الدين فى هذا البلد الصديق ، فالادارات الدينية تعمل بالنظام محكم . والمثال يقول :

وعندما زرت متحف لينين فى طشقند اطلعت على وثيقة هامة للزعيم العظيم لينين . ففى غمرة العمل والنضال لينين بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية لم يفارقه الاهتمام باحوال مسلمى الشرق ، ففى تلك الفترة قدم الى بتروغراد (لينينغراد حاليا) وفد من المسلمين من اسيـــا الوسطى وكتب رسالة الى لينين يطلب فيهـــا اعادة المصحف الشريف الى طشقند ، اذ كانت السلطات القيصرية قد نقلتـــه من مكانـــه السابق فى احدى مدن تركستان باسيا الوسطى بهدف تحويله الى مجرد تحفة فى قصور القياصرة وحرمان المسلمين من رؤية هذا المصحف التاريخى بطبعتـــه النادرة وحين اطلع لينين على هذه الرسالة ، امر فورا باعادة المصحف الى حيث يريد المسلمون وكانت هذه المبادرة مفعمة باحتـــرام ارادة المسلمين وتلبية طلباتهم وصيانة معتقداتهـــم . وقد ترك هذا الموقف اكبر الاثـــر فى نفوس المسلمين . وهذا المصحف موجود الان فى طشقند وهو موضع عناية خاصة ، ويحافظ عليه بكل اهتمام» .

وقال السيد عبد الرحيـــم بن سلامة رئيس الوفد الاسلامى المغربى الذى زار الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٣ :

«... لقد اتاحت الدولـــة السوفيتية للمسلمين بالمساواة التامة .. ويعيش كل الاقوام فى اخاء تام وود ، ان الدعاية الغربية تشن حملة لتضليل الراى العام العالمى ، زاعمة بانه لاتوجد فى الاتحـــاد السوفيتى حرية للاديان . لقد وجدنا حرية تامة للاديان والعقائد .

ان الاتحاد السوفيتى بلد صديق ونحن نحيى السياسة السلمية السوفيتية . لقد زرنا كثيرا من البلدان ولكننا لم نجد مثل هذا الاستقبال الحار الذى استقبلنا به من قبل اخوانـــا المسلمين السوفيت .

ويختتم السيد فؤاد الطرابلسى رسالته بالكلمات التالية : «اننى كنت اعشق كلمة اسمها روسيا وهذا كان فى سنوات حياتى الاول ما بين ١٩٤٩ و١٩٥٨ ، امـــا الان فلا اكن لروسيا اى حب ولكن اذا ازدهـــر الدين فى بلادكم مرة اخرى فستصبح روسيا سيدة العالم بلا منازع»

– ونختتم نحن ايضا مقالنا بالقول : من حقك ايها السيد فؤاد ان تحب وان تكره ، لقد عشقت كلمة اسمها روسيا فى الفترة ما بين ١٩٤٩–١٩٥٨ ، واصبحت لاتكن لروسيا اى حب الان انت حـــر فى ذلك ، ونود ان نقول اخيرا ان روسيا ، او بالاحرى الاتحاد السوفيتى ، لايطمح ان يكون سيدا على العالم ، انما يطمح ويناضل من اجل ان يسود السلام العادل فى العالم ، ومن اجل ان لايبقى فى العالـــم استغلال اقتصادى واضطهاد قومى وظلم اجتماعى .

تمنياتنا لك بالصحة وتفسيك بالازدهار .